كلية رياض الأطفال
جامعة القاهرة

تنمية الابتكار ومهارات الاتصال

إعـداد
أ . د . نادية محمود شريف
أستـــاذ علـم النفـس
عميد كلية رياض الأطفال
جـامعـة القـاهـرة

٢٠٠٠



محتويات الكتاب



مقدمة:

يظهر الانسان فى مختلف مراحل العمر حاجة ملحة وقوية للتفكير والتعبير. ويعتبر التفكير الابتكاري من أهم المهارات العقلية التى يمكن تنميتها عند الطفل فى مراحل العمر المبكرة.

ولما كان طفل اليوم هو شاب الغد وهو رجل بعد الغد، وهو صانع المستقبل وقائده كان من الضروري أن يهتم كل من يتعامل معه بتوفير كل ما يسهم فى تنمية امكاناته الابتكارية. فقد اصبح من المتفق عليه ان الفروق بين الامم المتقدمه والامم المتخلفة هي فروق فى مدى امتلاك هذه الامم او عدم امتلاكها للعقول المبدعة، واصبح الابداع هو المحك الحاسم فى الاسراع بتقدم الشعوب او تأخرها.

لذلك فكان اهتمام العاملين فىمجال الابداع والابتكار بالتأكيد على اهمية التدريب والرعاية لقدرات الابتكار ولذلك فان الاتجاه الحالي فى دراسة الابتكار يؤكد التطبيق العملي لكل ما امكن التوصل اليه من معلومات حول طبيعة الابتكار وخصائص الشخصية المبتكرة. وكلما كانت الموضوعات المطروحة فى هذا المجال من ذلك النوع العملي والتطبيقي كلما كانت الفائدة اهم واكبر وكلما اقتربنا مما يمكن ان نسميه تكنولوجيا الابداع.

لذلك فقد جاء تصميم واختيار موضوعات هذا الكتاب مؤكده على الجانب التطبيقي مع تقديم اطارا نظريا يتناول الاسس النظرية للابداع وتعريفاته وتفسيراته المختلفة كما يتناول ايضا الجانبين التطبيقي والعملي الذى يؤكد على دور الروضة او المدرسة او البيئة بصفه عامه على تنمية التفكير الابتكارى.

لذلك يشتمل هذا المؤلف على ثمان فصول يتناول الفصل الاول

منها تحديد لمعنى الابتكار والتعريفات المختلفة لهذا المفهوم ومدى الغموض الذى يكتنف تعريف هذا المفهوم.

اما الفصل الثانى فيتناول موضوع يرتبط بمدى امكانية توجيه النمو الابتكارى للطفل مع تناول اهم مقومات الابتكار والامكانات المتاحة لطفل هذه المرحلة والتى يمكن ان يقوم عليها توجيه هذا النمو الابتكارى وهو موضوع الفصل الثالث.

اما الفصل الرابع فقد تناول خصائص البيئة المساعدة على الابتكار سواء كانت هذه البيئة مرتبطة ببيئة حجرة الدراسة او خارج حجرة الدراسة او العلاقات السائدة فى حجرة الدراسة.

اما الفصل الخامس فيدور حول اساليب وطرق ومشكلات قياس التعبير الابتكارى واهم الاسس التى تقوم عليها عمليات القياس والادوات والاساليب المختلفة فى قياس الابتكار.

اما الفصل السادس فيتناول استراتيجيات وفنيات رعاية وتنمية الابتكار والاساليب المختلفة التى يمكن للمعلمة ان تستخدمها مع اطفال ما قبل المدرسة مثل عمليات ادارة النشاط فى حجرة الدراسة او اساليب وفنيات التدريب مثل أساليب العصف الذهنى والتقويم المؤجل وطرح الاسئلة وغيرها.

اما الفصل السابع فهو مكمل للفصل السابق ويدور حول اسلوب التفاعل الصفى واساليب ادارة الصف سواء كانت المعروفة بالاسلوب الديمقراطى او الاتوقراطى او غير ذلك من اساليب واثر كل منها ودوره فى المساهمة فى تنمية التفكير الابتكارى.

اما الفصل الثامن والاخير فقد تناول ادوات التواصل المسموع والمقروء ودور كل منها فى تنمية ابتكارية الطفل. سواء كانت وسائل التواصل هى الرسالة الاعلامية والاذاعية والتليفزيون او كانت من خلال

اللغة والقصة والالعاب الدرامية وغير ذلك.

والواقع ان فهم المعلمة لخصائص طفل هذه المرحلة ومقومـــــات الابداع والابتكار لديه وفنيات واساليب تنمية ابتكارية الطفـــل يســاعدها كثيرا فى اداء دورها المتوقع منها فى تحقيق التنمية الشــاملة المتكاملـــة للمتعلم فى جوانبه المعرفية العقلية والوجدانية والمهارية.

اسأل الله التوفيق فيما اهدف اليه والله من وراء القصد.

المؤلف

أ.د. نادية شريف



الفصل الاول

مقدمة

يحظى موضوع الابتكار باهمية واسعة فى وقتنا الحاضر ولاسيما وان مجتمعاتنا تسير فى خطى حثيثة نحو التقدم واثناء هذه المسيرة لابد من وجود مشكلات اجتماعة وعلمية واقتصادية تحتاج الى الابداع والحلول الابداعية.

ان عمليات مثل التفكير والتعبير عن النفس من العمليات الاساسية التى تظهر منذ وقت مبكر فى حياة الانسان وتستمر معه طوال حياته. لذلك كانت الحاجة ماسة الى توفير الظروف والامكانيات التى تساعد الطفل منذ ولادته على ممارسة عمليات التفكير والتعبير، والاهتمام بتصميم وتنفيذ البرامج التربوية المناسبة لطفل اليوم الذى سيكون فى الغد هو رجل المستقبل.

ان تنمية الابتكار من اهم ما يجب ان تهتم به المجتمعات الصغرى التى تتطلع ان يكون لها مكان فى عصر المعلومات والتكنولوجيا المتقدمة ولا يكفى ان تهتم بمجموعات محدودة من الافراد والتلاميذ سواء كانوا من ذوى القدرات الفائقة او من ذوى الاحتياجات الخاصة وانما الامر يتطلب ان توجه عناية لكل فرد من افراد المجتمع وتتاح له الفرصة ان يستغل كل امكانياته وطاقاته ويتمكن من توظيفها على افضل نحو وبصورة قادرة على الابداع والتجديد والتطوير، فالمجتمعات لا تنهض من خلال التقليد والاستيراد الخارجى وانما من خلال الرعاية المباشرة والموجه لقدرات الانسان.

وتنمية التفكير والابتكار عملية لابد وان تبدأ منذ نعومة الأظـلفر ومع طفل ما قبل المدرسة بحيث تتاح له الفرصـــة لممارســة أنــواع الأنشطة التى تهيئ له الفرصة لاستعمال إمكاناته والوصول بـــها الـــى أقصى طاقاتها.

ما هو الابتكار والتفكير الابتكارى:

تتنوع تعريفات الابتكار وتتعدد بتعدد وتنـــوع الأطـــر الثقافيـــة والفلسفية التى ينتمي إليها أصحاب هذه التعريفات ويؤكد العاملون فـــى هذا المجال ان هناك ما يقرب من مائة تعريف لهذا المفهوم (عبد السلام عبدالغفار ١٩٧٧) هذا التنوع والتعدد فى تناول تعريفـــات الابتكـــار لا يعكس اختلافاً أو تناقضاً بقدر ما يعكس مدى تعقد تلك الظاهرة الانسانية واختلاف تناول العلماء لها. فكل مدرسة لها منهجها فى تفسير الابتكار وتعريفه تبعا لفلسفتها ومنهجها العلمي.

كما انه من العوامل التى أدت الى تعدد تعريفـــات الابتكـــار اختـــلاف النظرة الى طبيعته ويمكن تصنيف هذه التعريفات فيما يلى:ـــ

١- تعريفات ركزت على الابتكار باعتباره عملية ذات خطوات يمر بها المبتكر حتى يخرج بفكرتـــه. (wallas & Torramce 1967)

٢- تعريفات ركزت على الابتكار على انه نـــاتج لـــه مواصفـــات ومعايير يتم الحكم عليه فى ضوءها.

٣- تعريفات ركزت على ان الابتكار يعبر عن ســـمات للشـــخصية (Torrance 1965)



٤- تعريفات ركزت على انه مناخ بيئي ييسر ويشجع على الابتكـــار (Feldhusen & Traffinger, 1966).

٥- تعريفات ركزت على الابتكار على انه قدرة عقلية .(guilford)

أولا: التعريفات التى تناولت الابتكار كعملية:ـــ

تعريف كـــارن أونـــس (Karen Owens 1987) ، وتعريـــف Torrance (1966)وتعريف Stein .

وتؤكد هذه التعريفات على أن الابتكار هو عمليـــة نفســية ذات سلسله مستمرة من التغييرات والمراحل المتتابعة والمعتمد بعضها علــى البعض الأخر.

وقد جاءت فكرة المراحل من خلال أساليب الاستبطان التى تعتمد علــى التأمل الذاتى والتى كانت الأساس الأول الذى اعتمد عليه كثـــير مـــن العلماء المهتمين بدراسة الابتكار أمثال باتريك ، ووالاس ، والتى مكنت العلماء من التعرف على مراحل التفكير الابتكارى. وقد كان "لـــوالاس" دور كبير فى تطوير النتائج المستمدة من التقارير الاستبطانية الذاتيـــة وجعلها أكثر تحديدا وترتيبها فى مراحل يمكن ان نوجزها فيما يلى:

(أ) مرحلة الأعداد أو التهيؤ:

وتعنى هذه المرحلة ان الابتكار سواء كان ابتكارا علميا أو فنيـــا لا يظهر فجأة وبدون مقدمات أو سابق إعداد وانشغال الفـــرد فـــترة طويلة بموضوع معين وإنما لابد وان يكون هناك مجموعـــة مـــن



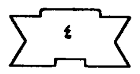
المثيرات التى تستثير وتحفز الرغبة فى نفس الفرد لاداء عمل ما. ويترتب على تلك الاستثارة وذلك الانشغال ضرورة جمع المعلومات الهامة حول الموضوع، وتحديد المشكلات التى قد تواجه الفرد، والتعرف على طبيعة المشكلة.

(ب) مرحلة الحضانة أو الاختمار:

وتأتى هذه المرحلة بعد التفكير فى المشكلة لفترة من الوقت دون الوصول الى حل مرض لها. وتتميز هذه المرحلة بالهدوء النسبى الظاهرى وان كانت فى حقيقة أمرها من أشد فترات النشاط العقلى اللاشعورى. وفى هذه المرحلة تحدث بعض التغيرات الداخلية فى تفكير المبتكر، حيث يتم التخلص من بعض العوائق أو الأمور التى كانت تعوق الفرد عن الوصول الى الحلول المقترحة، كما يحدث نوع من إعادة تنظيم المعلومات بحيث تتضح العلاقات بصورة أكبر.

(ج) مرحلة الإشراق:

وكثيرا ما يطلق على هذه المرحلة مرحلة الإلهام حيث يأتى حل المشكلة بصورة فجائية وتظهر الأفكار الجديدة. وتساعد مرحلة الحضانة بما تتميز به من نشاط عقلى يتسم بالهدوء النسبى، وزيادة العلاقات بين الحقائق المعروفة أصلا، وصفاء الذهن على حدوث ومضة الإبداع أى اللحظة التى تولد فيها الفكرة الجديدة المؤدية لحل المشكلة.



(د) مرحلة التحقيق:

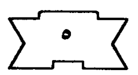
حيث تتضمن هذه المرحلة الاختبار التجريبى للفكـــرة المبتكـــرة، والتعرف على مدى إمكانية تحقيقها وتنفيذها عمليا:

وقد وجه كثير من النقد لفكرة المراحل. ويمكن أجمال أوجه النقد المختلفة فيما يلى:

١- ان مراحل عملية الابتكار لا تحدث بطريقة منظمة ومتتابعة بـــهذا الأسلوب الذى قدمه والاس، بل هى عمليات تتداخل وتمتزج فـــى أوقات معينة من عملية الابتكار. وقد أشار شتاين "Stein" الى أن تقسيم عملية الابتكار الى مراحل لا تظهر الا للملاحظ الخـــارجى فقط أكثر مما تظهر للمبدع نفسه.

٢- ان تقسيم عملية الابتكار الى مراحل يعتـــبر فـــى رأى جيلفـــورد تقسيما مصطنعا لا يساعد على فرض فروض قابلـــة للاختبـــار التجريبى، فالحديث عن المراحل لا يساعد على تحديد القـــدرة أو القدرات التى يمكن ملاحظتها وقياسها من خلال أداء الفرد. لذلـك فان من أهم إسهاماته التى نادى بها ضرورة تصميـــم اختبـــارات نفسية يمكن عن طريقها قياس القدرات كما تظهر فى أداء الأفراد أثناء حلهم لبعض المشكلات.

٣- أنها فكرة تحلل السلوك الابتكارى الكلى الى ذرات جزئية، بحيـث تفتته وتفقده قيمته. حيث يرى "فينباك" أنه من الاصلح أن نســمى تلك المراحل باسم العمليات باعتبار أنه لا يوجد فصل بين عمليـــة



وأخرى وانما هى عمليات تتضافر فيما بينها لتنتج فى النهاية ذلك الإنتاج الإبداعى.

٤- هناك من العلماء من يرون انه يمكن اختزال كل هذه المراحل الى خطوة واحدة أو مرحلة واحدة هى مرحلة الإشراق. حيث يرى فوكس (Fox) ان الخطوتين الأوليتين لا تدخلان ضمن عمليات الابتكار ذاتها. فأى إنسان طوال يومه يقوم بعمليات تجميع للمعلومات واستيعاب وتمثيل لهذه المعلومات ومع ذلك فهو لا يبتكر وكذلك الحال بالنسبة للمرحلة الأخيرة (التحقيق) حيث أنها تأتى بعد لحظة الإلهام أو الإشراق أى بعد الابتكار ذاته وبالتالى فهى لا تدخل ضمن عملية الابتكار أو الإبداع ذاتها.

وبناء على رأى فوكس فانه يمكن القول ان عملية التفكير الابتكارى هى عملية تفكير إنشائى لذلك فان الفرق الجوهرى بين التفكير وعملية الابتكار يكمن فى أن التفكير لا يلزم أن يكون إنشائيا عكس الابتكار فلا بد وأن يكون إنشائيا. ويقصد بالإنشائية ضرورة توفر ناتج فعملية الابتكار لا يمكن ان نحكم عليها الا من خلال ناتج محدد تحكم عليه فى ضوء المعايير التى سبق ذكرها من حيث حداثته وأصالته ومدى فائدته للمجتمع، ومدى وضوحه وإدراكه للآخرين.

هذا التعريف للابتكار كعملية تتضمن مجموعة من الأمور الهامه منها:ـ

- ان الفرد يستعمل الرموز الداخلية والخارجية المختلفة فى الأفكار



والمتغيرات للوصول الى هدفه.

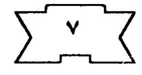
- ان الابتكار يمكن ان يشبع حاجة الفرد الى تحقيق ذاته.
- وقد أثار الحديث عن الابتكار كعملية عقلية وكصورة لنمــوذج حــل المشكلات اعتراض بعض العلماء مثل تايلور الذى يرى أنه بـــهذا المعنى يشير الى خلط بين الابتكار وسلوك حل المشكلات. فـــهناك من المبتكرين من لا يجمع البيانات الكافية فى المجال الذى يعمل به أو لأبهتم بفرض الفروض، وانما يترك فكرة حــــرا يتجــول فـــى المجال. كما يرى هليجارد أيضا أن هناك من الحلول مالايحكم عليه على أساس صحته بقدر ما يحكم عليه على أساس ٔصالة - كمـــا ان الإنتاج الأدبى والموسيقى والإنتاج الفنى بصفة عامة لا يخضع الـــى نموذج حل المشكلات بأى حال من الأحوال.

وهكذا نرى ان هناك اختلاف حتى بين أصحاب التوجـــه الواحـــد فـــى تعريف الابتكار - فمن يتحدثون عن الابتكار كعملية يرى البعض منهم أنها قريبة الى حد كبير من نموذج حل المشكلات، والبعــــض الاخـــر يرفض هذا التشابه.

ثانياً: تعريفات الابتكار على انه ناتج:

تعريف جوان (١٩٩٣) للابتكار بأنها القدرة على إنتـــاج شـــئ جديد والخروج بمخزون من المعلومات التى ينتفع بها (June , 1993)

ويعرف عبد الحليم محمود ١٩٧١) الابتكارية بأنها إنتاج شئ ما ، هـــذا الشيء يتميز بالجده، والحداثه وان كانت عناصره موجودة من قبل.



وتعرف بلجران (١٩٨٨) الابتكارية بأنها القدرة على إعطاء استجابات غير عاديه. وعالية الجودة، ومفيدة للمجتمع.

ويعرفه سيد خير الله (١٩٧٦) بأنه قدره الفرد على الإنتاج إنتاجا يتميز بأكبر قدر من الطلاقة الفكرية، والمرونة التلقائية، والأصالة، والتداعيات البعيدة. وذلك كاستجابة لمشكلة أو موقف مثير.

اما روجرز (١٩٥٩) فيعرفه بأنه فعل لإنتاج جديد نسبيا ينمو معبرا عما فى الفرد من تميز من ناحية. ومن المواد والأحداث والظروف المرتبطة يحيانه من ناحية أخرى (صفوت فرج١٩٨٣).

وقد أثارت هذه المجموعة من التعريفات بعض المناقشات.فقد اختلف العلماء فى مفهوم الجده التى يجب ان يتصف بها الناتج الابتكارى وهل الناتج يعتبر أصيلا إذا كان جديدا بالنسبة الى من أنتجه فقط ام لابد ان يكون جديدا بصورة مطلقه، وهل نكتفى لأن يكون مصدر الحكم فى تقويم الناتج داخلى فقط ام لابد يكون مصدر الحكم على الجده خارجى أيضا.

ويرد على ذلك كل من ميد، وروجرز (الكسندر وروشكا ١٩٨٩) بأن معيار الحكم لابد وان يكون داخليا بمعنى ان الإنتاج جديدا طالما انه جديد بالنسبة لمن أنتجه.

اما عبد السلام عبد الغفار فيرى الجده صفة للناتج من حيث البعد الزمنى فالناتج الجديد هو ما انتج لأول مرة ولم يسبق وجوده، وان الجده امر أو شيء يتحدد فى ضوء ما هو معروف ومتداول فى مجال



معين من مجالات الحياة، وبين أفراد جماعه معينه فى زمن معين. (عبد السلام عبد الغفار ١٩٨٧).

ثالثاً: تعريف الابتكار على أساس سمات الشخصية:-

حيث تركز هذه التعريفات على السمات الشخصية التى يتميز بها المبتكرون من حيث الدافعيه العالية، والمثابرة فى العمل، والرغبة فى المعرفة وجمع المعلومات وسعة الاطلاع، والإنجاز لخدمة البشرية والأخريين.

ويقدم ماكينون (١٩٩٢) عددا من السمات الشخصية للمبتكرين تشمل:

- استقلال التفكير والفعل.
- الانفتاح على الخبرة الداخلية والخارجية.
- الميل الى استخدام الحدس فى التفكير والإدراك.
- شجاعة فى تحمل المتناقضات واختيارها والتوفيق بينها.
- الميل الى المجازفة. والميل الى الاستجابات التحليلية الأصيلة.

اما تورانس فقد قدم قائمة أخرى بالسمات الشخصية التى تعبر عن الشروط الضرورية للأداء المبتكر والظروف المساعدة على الابتكار تشمل:-

- غياب التهديد الذاتى، والرغبة فى المجازفة.
- تميز الذات وإدراكها على أنها مختلفة عن الآخرين.

- التفتح للأفكار وللآخرين والثقة فى أدراك الأفكار.

- البعد عن المجاراة والمسايرة للآخرين لأن المجاراة تؤدى الى نقص الابتكارية، وقله المرونة والطلاقة الفكرية وتجعل الفرد اكثر اعتمادا على الآخرين، واقل ثقة بنفسه واقل أيمانا بأفكاره الخاصة.

اما كلارك (١٩٧٩) فيرى ان المبتكرين يتميزون بالصفات التالية:

- الطاقة والحيوية.
- القدرة على تحقيق أفكارهم اللاشعورية.
- القدرة على تقديم الأفكار غير العادية.
- يكونون اكثر حساسية للمواقف.
- يكثرون من الفكاهة وأحلام اليقظة.
- لديهم القدرة على التذوق الفنى.
- يعطون إضافات جديدة وتفاصيل اكثر لحل المواقف.

رابعاً: تعريف الابتكار من خلال المناخ البيئى.

ويقصد بمفهوم المناخ البيئى مجموعه الخصائص التى تميز جماعة ما وطبيعة التواصل بين أعضائها، وبين البيئة المحيطة، وتوقعات واتجاهات الأفراد داخل هذه الجماعة.

او هو مجموعه الخصائص التى تميز العمل، ومجموعه الظروف العقلية والانفعالية والاجتماعية المحيطة بالفرد، والتى تعمل

من خلال عملية التعليم والتعلم على تنشيط وتنمية إمكاناتـــه وقدراتــه الابتكارية وسماته الوجدانية والدافعية والتى تشجع الإنتاج الابتكـــارى وتؤيده.

اذن فان المناخ الابتكارى هو مجموعة العوامل التى توجد فـــى البيئة من تنشئه اجتماعية وتربية، وظروف عمل، وقيم ثقافية واجتماعية تساعد على نمو الابتكار عند أفراد المجتمع أو تعوقه أو تعطلة.

ومن أهم خصائص المناخ الابتكارى الميسر للابتكار ما يلى:-

- توافر وسائل وأدوات الابتكار.
- ان يتسم المناخ البيئى بالحرية وعدم التهديد.
- قلة القمع والظلم والاضطهاد.
- التسامح والتقبل للاراء ووجهات النظر المختلفة.

وقد قدم نورانس وصفا لاداء المدرس الذى يمكن ان يسهم فـــى تنمية التفكير الابتكارى ويشمل:

- احترام الأسئلة غير العادية من الأطفال
- احترام الأفكار غير العادية للأطفال.
- ان يتبين للاطفال أفكارهم ذات قيمة.
- ان تزودهم بقدرات لممارسة النقد وإبداء الرأى.
- مساعده الأطفال على تنمية مهاراتهم فى أدراك نتائج أفكـــارهم، وفـــهم



الصلة بين السبب والنتيجة.

لكى تتمكن المعلمة من أن تقوم بدورها الرئيسى فى تنمية الابتكار فلا بد من توفر شروط ستة وهى:-

١- أن يفهم القائمين بالعملية التعليمية ضرورة تقليل عوامل التهديد والقلق الموجهة للأطفال وأن يفهم الكبار أهمية المشاعر الطيبة، وتوفير الجو الذى يجعل الطفل يحب المدرسة ويقبل عليها. وان يحترم الطفل، وان يشعر بكيانه وتعزيزه لذاته، ومن نماذج الممارسات السلبية والإيجابية فى الجو المدرسى والتى لها تأثيرها على الابتكار ما يلى:-

- البيئة التى تعيق الابتكار:ـــ

- دفع الأطفال للتفكير فى خط واحد وبصورة منطقية بدلا من مساعدتهم على استخدام التفكير الخيالى والحدس من وقت لأخر.
- التأكيد والتقدير للمسايرة والالتزام بالتقليد والمألوف.
- إثابة الطفل عندما ينصاع للأوامر فقط، ومعاقبته عندما يظهر نوعا من المغامرة والتجديد أو توبيخه على ذلك.
- التقيد بالزمن والتمسك بالعمل فى إطاره مع عدم إتاحة الوقت بصورة مرنة وتحديد الوقت بصورة مقيدة لسلوك



الطفل.

- تجنب اجابة اسئلة الطفل وعدم تشجيع الاستكشاف والافكار الجريئة.

- التأكيد بصورة كبيرة على الحفظ والاستظهار والتقليد.

البيئة التى تشجع وتنمي الابتكار:

- تشجيع المبادرة واحترام فردية الانسان.
- الترحيب بالافكار غير المالوفة او التقليدية
- تقبل وجهات النظر المختلفة واعتبارها مصادر المعرفة بدلا من النظر اليها كمضيعة للوقت او تهديد
- البحث عن طرق وبدائل جديدة لمواقف.
- تشجيع استخدام الخيال والتخيل
- تنمية مهارات البحث والاستقصاء
- خلق مجتمعات تعليميه تسهم فى تنمية الثقة والامان وتقلل من التـــهديد والقلق

خامساً: تعريف الابتكار فى ضوء مجموعة القدرات العقلية:-

ويرجع الفضل فى الكشف عن قدرات التفكير الابتكارى الى الجـــهود التى قدمها جيلفورد فى نظريته المعروفة باسم بنية العقـــل. ومـــا يـــهمنا أن

نؤكد عليه هو تلك القدرات التى حددها باسم قدرات التفكير التباعدى والتى تشمل تبعا لإطار نظريته ثلاثة أبعاد هى البعد المعرفى، والبعد الإنتاجى، وبعد العمليات.

١ – البعد المعرفى ويشمل عاملين هما:

(أ) عامل الحساسية للمشكلات:

فنقطة البداية للتفكير الابتكارى هو النظر الى الأمور العادية نظرة فاحصة وناقدة أيضا. بمعنى أنه القدرة على تصور حل الموقف أو المشكلة بأساليب أخرى أو النظر الى الموقف باعتباره ناقصا غير كامل، أو من الممكن حلة بطرق وأساليب أخرى هى نقطة البداية للعمل الابتكارى، كما تتمثل تلك النظرة الناقدة الفاحصة فى قدرة الفرد على طرح الأسئلة أو التعرف على مواطن الضعف، أو الأجزاء التى قد تحتاج الى تعديل أو التى لاتتسق مع الحقائق المعروفة.

(ب) عامل أعاده تنظيم أو تحديد الموقف

وهو يرتبط بالعامل السابق حيث أن القدرة على تنظيم الموقف وإعادة العلاقات الموجودة بين أجزائه بطريقة جديدة أو غير مألوفة هى فى الواقع لب عملية الابتكار. فكثير من المخترعات الحديثة كانت عبارة عن تحويل شئ موجود بالفعل الى شئ آخر يختلف فى التصميم أو الوظيفة أو الاستعمال.



٢- البعد الإنتاجى ويشمل عوامل ثلاثة هى:

أ- عامل الأصالة.

ب- عامل الطلاقة.

جـ- عامل المرونة.

ويرى جيلفورد أن هذه الجوانب الثلاثة هى المكونات الرئيسية للإبداع وهى أساس الحكم على التفكير الابتكارى الإبداعى.

(أ) عامل الأصالة:

فالإنسان المبتكر يمتلك أفكارا جديدا أو طريفة، وتقاس درجة الجدة والأصالة عن طريق مقدار الاستجابات غير الشائعة أو غير المألوفة التى يمكن أن يأتى بها الفرد أو يطرحها أثناء الموقف الاختبارى بشرط أن تكون مقبولة. كما تقاس الطرافة أو الأصالة على أساس مدى ارتباط الاستجابات ببعض القضايا الفرضية. فمثلا عند طرح أسئلة مثل ماذا يحدث لو ظهر الضباب وغطى الشارع؟ كيف يسلك الناس؟ نلاحظ هنا أنه كلما قدم الأفراد تطبيقات أو استنتاجات غريبة وغير شائعة وغير مطابقة لكل ما يقدمه الآخرون كلما كانت الإجابة أصيلة.

(ب) عامل الطلاقة:

وهى القدرة على إنتاج اكبر عدد من الأفكار أو الكلمات فى فتره زمنية محددة ومن الاختبارات التى ابتكرها من عملوا فى

مجال التفكير الابتكارى أمثال تورانس ذلك الاختبار الذى يطلب فيه من الفرد أن يعطى أكبر عدد ممكن من الاستعمالات لعلب الصفيح مثلا أو الصناديق أو ما شابة ذلك.

(جـ) عامل المرونة:

وهى القدرة على إنتاج أفكار وأشياء فى اتجاهات مختلفة أو بمعنى آخر هى درجة السهولة واليسر التى يمكن ان يغير بها الشخص موقفا ما أو وجهة عقلية معينة. أو هى السهولة التى يستطيع أن ينتقل بها الفرد من طريقة للحل الى طريقة أخرى أثناء مواجهة المشكلات ففى الاختبار الذى ذكرناه لتورانس عن استخدامات علب الصفيح، تقاس المرونة بمقدار عدد الاستجابات المقدمة ذات الاستعمالات غير معتادة أو مألوفة.

٣- البعد التقويمى:

تمكن أحد معاونى جيلفورد من تحديد عوامل للتقويم كلها تشير الى قدرة وحساسية المبتكر للعلاقات المنطقية وتقديره المستمرة لانتاجة وكذلك سرعته فى إصدار الحكم على صحة وتناسق أفكاره.

ويمكن ان نستخلص مما سبق ان هناك اختلافات واضحة فى تحديد معنى الابتكار ومحكات قياسه. الا ان هذا لا يمنع من القول أن الابتكار هو شكل من أشكال التفكير والعلاقة وثيقة بينه **وبين نوعيين أساسيين من أنوع التفكير وهما التفكير التقاربى - والتفكير التباعدى اللذين أشار إليهما جيلفورد فى نموذجه الخاص بينه العقل. وهما:-**



التفكير التقـــاربى (الرأســـي) : Convergent / Vertical Thinking

وكما يفهم من كلمة (تقاربي) Convergent فهى تعنى ان هذا الموقف ليس له سوى أجابه واحدة هي الصحيحة أو حــل واحــد هــو الحــل الصحيح ويطلق على هذا التفكير أيضا اسم التفكير الرأسي حيث انـــه يتضمن الحركة إلى الأمام والى الخلف وبين مســـتويات متعـدده مــن التفكير من أدناها الى أعلاها. بمعنى أخر فإن هذا النوع من التفكير هو تفكير متعمق أو تعميق نفس الخبرة بدرجات اكبر(De Bone , 1971) وخير مثال على هذا النوع من التفكير هو مهام حل المشكلات مثل تلك المهمة التى يطلب فيها من أطفال المرحلة الإبتدائيه أن يقوموا بتقديـــر أوزان أشياء مختلفة باستخدام جهاز معين ثم يرتبوها من الأخف إلـــى الأثقل.

التفكير التباعدى (الأفقي) Divergent / Lateral Thinking

ويختلف التفكير التباعدى عن ذلك التقاربى حيث ان لكل منـــها توجها خاصا وكما تعنى كلمة (تباعدي) فهي تعنى البحث عن العديد من الحلول المتنوعة أو الطرق المتعددة او التفسيرات المتنوعة للمشـكلة او الموقف. ويطلق على التفكير التباعدى أيضا التفكير الأفقي (الجـــانبي) ويشير بذلك الى أن التعمق فى الموقف يتم من خلال البحث عن طــرق بديلة وخير مثال على التفكير التباعدى يتمثل فى ذلك المــدرس الــذي يشجع التلاميذ على كتابة او تفسير أو شرح يوجه نظرهم الخاصة فــهو هنا يتوقع تنوعاً كبيرا فى استجابات التلاميذ ويتوقع أنـــه لــن يوجــد

تلميذين يمكنهما أن يقدما أو يبتكرا شيئا مشابها للأخر.

والواقع أن الأطفال عندما يقومون بالإبداع فإنهم يستخدمون كلا النوعين من التفكير ويمكنهم أن يقوموا بعملية التبديل ما بين النوعين من التفكير فى الوقت المناسب كما أن الأطفال يحتاجون الى توفر فرص للتدريب على استخدام كلا النوعين من التفكير كما انهم يحتاجون الى معلم فاهم ومؤمن بأن الابتكارية ما هى إلا مهارة مركبة ينصهر فيها كلا من التفكير التقاربى والتفكير التباعدى.



والجدول رقم (١) يبين بعض خصائص كلا النوعين من التفكير

التفكير التقاربى Convergent Thinking	التفكير التباعدى Divergent Thinking
-تحليلى ، الوصول لحل واحد صحيح ضرورى الوصول للحل يتم بالاستنتاج - المرور بقنوات او طرق محدده، ترفض الإجابات غير ذات الصلة - انتقائى. - يمكن التنبؤ به - يقوم بناء على خطوات منطقية - يؤدى الى إجابات صحيحة.	-Generative توليدى - المعلومات المقدمة لها قيمتها حيث أنها تسهم فى استثارة الأفكار - الإجابات استدلالية. - استكشافى Explorative له العديد من القنوات.الإجابات غير المحددة والمتعددة تسهم كمصادر للوصول الى الابتكار. - غير متنبأ بها - تعتمد على الحدس والتخمين .

تطور تفسير الإبداع:

١- التفسير الغيبى أو الميتافيزيق:

اختلفت التفسيرات التى قدمها العلماء منذ القدم فيما يتعلق بالإبداع والشخص المبتكر أو المبدع. فقد اعتبره البعض سلوكاً شاذا أو غريبا ونظر إليه البعض الأخر على. أن المبدع شخص ملهم يتلقى الإلهام لأسباب لانعلمها وقد أشار أفلاطون في تفسيره عن الشاعر الصغير بأنه "كائن أثيرى مقدس ، له أجنحة، لا يمكنه القيام بأى ابتكار إلا إذا سيطر عليه الحماس أولا ودفعه إلى خارج نفسه، فيفقد عقلة وبالتالى يمكنه أن ينظم الشعر".

ويقول نبيشة الفيلسوف الألمانى "أن العبقرية سلوك لاادارى لاحول للنابغة فيه ولاقوه، فهو يسمع ولا يجيب ، يستقبل ولا يسأل عن مصدر العطاء، وتلمع الفكرة فى ذهنه كالبرق، وشيدو له كشىء لا مناص منه.

هذا النوع من التفسيرات هى ما نطلق عليها التفسير الميتافيزيقى أو الغيبى وهو تفسير غامض لا يمكن قبوله، فهو لا ينسب الأعمال القيمة إلى قدره الإنسان وإمكاناته التى منحها الله له وإنما ينسبها إلى قوى خفية خارجية، أطلق عليها فى بعض الأحيان اسم (الإلهام) ، وفى أحيان أخرى اسم (شيطان العبقرية)



ويبدو على هذا النوع من التعريف انه يهمل دور الجهد والمثابرة والدراسة وبقصر كل شئ على الإلهام والأمور الغيبية.

أننا لو نظرنا إلى المخترعين الكبار والمبتكرين الأفذاذ سنجد أن لكل منهم قصة كفاح، وعرق، ومثابرة فلا يمكن أن يكون اختراع المصباح الكهربائى الذى توصل أليه اديسون فى وقت من الأوقات قد جاء بالصدفة أو بقوى خفية، ولا يمكن أن يكون (نوبل) قد توصل إلى اختراع الديناميت بنفس الطريقة البدائية آلتى سميت شيطان العبقرية. وإنما كان هناك جهد وإصرار ومثابرة وقد أكد ألبرت الشاعر الإنجليزى الشهير أن الإبداع لا يتم إلا بالإرادة الكاملة الواعية، وبالجهد الموجه إلى اختيار معانى الكلمات التى يعبر بها الشاعر عن مشاعره الذاتية

التفسير المرضى:

فسر بعض الفلاسفة قديما الإبداع بأنه عرض من أعراض الصراع النفسى، وربطوا بين العبقرية والنبوغ والاضطرابات النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية. من هؤلاء الذين تبنوا هذا التفسير كل من أفلاطون ولمبروزو وفرويد وادلر. فالعبقرى لا يختلف عن المريض بالعصاب حيث أن كلا من حالات النبوغ والعصاب ناتجان عن صراع نفسى نشأ فى الطفولة. وقد قدم فرويد من خلال دراسته التى قام بها عن



الشعراء والفنانين تفسيرا يقوم على فكـــرة الإعــلاء والتســامى كأساس لتفسير النبوغ فهو يرى أن العصاب (المرض النفســى) يظهر عندما تفشل الحيــل النفســية الدفاعيــة عــن مواجهــة اللاشعور، فى حين أن النبوغ يظهر حينما تنجح حيلتى الإعلاء والتسامى فى التعبير عن الطاقة المكبوتة لتظهر فى عمــل مفيــد وعظيم.

ويقصد بالإعلاء هنا عملية استبدال الهدف الغريزى الأولى بهدف أخر، وبذلك يكون الابتكار هو مظهر هروبى من الواقـــع، حيث لا يستطيع الفرد أن يواجه مطالب الإشباع الغريزى فيلجـأ إلى عالم الخيال، ويطلق العنان لرغباتـــه الغريزيـــة ولطموحـــة ويساعده ذلك على تحويل خيالاته إلى واقع جديد مبتكر سواء فـــى مجال الفن أو العلم أو الأدب أو غير ذلك. (ممدوح الكنانى..)

ويذكر برجلر (Bergler) الذى ينتمى إلى مدرسة التحليــل النفسى انه يعارض فرويد فى أن الإبداع يصدر عــن رغبــات طفيلية غريزية ، ويرى أن الابتكار إنما ينتج عـــن جــهد يبــذل لمقاومه هذه الرغبات، وأن النشاط الخيالى الابتكارى لكل مـــن العالم، والفنان ما هو إلا محاولة للسيطرة على النزعات العدوانيــة والجنسية من خلال الإعلاء بتلك النزعات.



وهكذا يتضح أن تفسير فرويد وأنصاره يؤكدون على وجود صلة وثيقة بين الصراعات اللاشعورية وبين الإبداع أو النبوغ. فالصراعات الجنسية العدوانية والتى تؤدى إلى السلوك العصابى للافراد الذين لا يستطيعون حلها حلا سويا هى التى تسهم فى القيام بالسلوك الإبداعى أو الابتكارى. إلا انه يمكن القول أن مفهوم الإعلاء شأنه شأن كثير من المفاهيم التى جاءت بها أفكار فرويد وأنصاره. هى مفهوم غامض لا يمكن الأخذ به لتفسير سلوك الإبداع. فهو لا يفسر السبب فى أن الطاقة أو الرغبة الجنسية قد تتجه عند بعض الأفراد إلى دفعهم للقيام بسلوك ابتكارى إبداعى، وقد تتجه عند البعض الأخر لتتحول إلى مرض نفسى.

أما أدلر (Adler) وهو من مدرسة التحليل النفسى أيضا فيرى أن الإبداع ينتج عن شعور بالنقص وخاصة النقص العضوى، حيث يندفع الفرد إلى أن يواجه بشجاعة هذا الشعور بالنقص عن طريق التعويض ليجعله إبداعاً. إذن فالفرق بين المبتكر أو المبدع والعصابى هو أن العصابى يتخذ هذا النقص حجة لعدم بذل الجهد. لذلك فإنه تبعا لوجهه نظر ادلر فإن الشعور بالنقص أما أن يحرك الشخص إلى حالة العصابيه أو إلى حالة النبوغ وذلك يتوقف على أسلوب الفرد فى مواجهة هذه المشاعر. فإذا شعر بالعجز عن بذل الجهد لتعويض النقص وضخم لنفسه

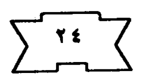


هذا الشعور اصبح عصابيا، أما إذا بذل جهدا لتغطية هذا النقص وتعويضه بالتفوق والتميز في مجال ما اصبح تابعة أو مبتكرا.

وقد دعم ادلر فكرته هذه عن تعويض النقص بأمثلة من حياه بعض المشاهير. فالخطيب اليوناني الشهير ديموستين (Demosten) عمل على تنمية موهبته في الخطابة كتعويض لنقص قدرته على الكلام. وبيتهوفن ألف أعماله الموسيقية العظيمة والكبرى حينما بدأ يصاب بالصم. فقد كان يشكو من ضعف السمع في الصغر ولذلك أنصب اهتمامه فيما بعد على تدريب سمعه والتركيز على الموضوعات السمعية إلى أن اصبح من اعظم الموسيقيين.

وفي إطار هذا التفسير المرضي قدم لنا أيضا لانجفيلد ((Langfield 1924 تفسيره بأن الفنان فنان لأنه كثير الانفعالات، يعيش حالة كلها قلق وصراع وأن كثيرا من هؤلاء الفنانين كان يعاني من اضطرابات نفسية في فتره ما من حياتهم.

إلا أنه تراجع مرة أخرى بعد دراسات أجراها مع ايشبوم (Aichbaum) وقرر أن النبوغ أو الإبداع لا يظهر مع الاضطرابات العقلية أو النفسية الشديدة، وإنما يظهر مع أولئك الأفراد الذين يتصفون ببعض الاضطرابات التي تجعلهم مرهفي الحس، لديهم شعور بالقلق وعدم الاستقرار داخليا وانفعاليا، مع



الجوع الدائم للإثارة، والميل إلى الأحلام والخيال والجرأة فى اكتشاف الجديد والغريب (روشكا ١٩٨٩)

ومن خلال استعراض هذا النوع من التفسيرات (المرضية) يمكن القول انه تفسير سطحى استمد من خبرات شخصية محدودة بجماعات معينه من المبدعين، إلا أنه لا يمكن أن ينطبق على الجميع. فسير حياه كثير من المبدعين الآخرين أظهرت انهم كانوا يتمتعون بالصحة النفسية، وجاءت أعمالهم الرائعة وهم فى قمة الاتزان الانفعالى، وقد أكد هذه الحقيقة الدراسة التى قام بها جلتون والتى أكدت أن نسبة الاضطرابات العقلية والنفسية بين العباقرة اقل منها بين العاديين وقد أيدت دراسة تيرمان (١٩٧٦) هذه الحقيقة أيضاً

وقد أيدت هذه الحقيقة كثير من الدراسات العربية فيما بعد وأكدت أن المبدعين والنابغين هم أفراد أسوياء وليسوا مضطربين عقليا أو نفسيا ففى دراسة نسيم رأفت فى مصر ١٩٦٧ أشارت الدراسة إلى أن المتفوقين والمبدعين يتميزون بالمثابرة والنضج (الانفعالى .

التفسير العلمى للإبداع:

لم يقبل تفسير الإبداع بعوامل ميتا فيزيقية أو بعوامل مرضية (نفسية أو جسمية) وقد أكدت الدراسات كما سبق أن

أشرنا إلى أن المبدعين والنابغين هم بشر قبل أن يكونوا مبدعين، يواجهون كل ما يواجه البشر من خلال مسيره الحياة وما يلاقونه في بيئاتهم من مؤثرات تؤثر فيهم ويتأثرون بها. وأن الفرق بينهم وبين العاديين يكمن فى انهم متميزون فى بعض الجوانب التى لا ترجع إلى قوى خفية غيبية أو إلى ظروف مرضية وانما ترجع لتوفر ظروف وعوامل يمكن إجمالها فيما يلى:

١-إن الإبداع والنبوغ سلوك إرادى ناتج عن تفاعل المعطيات الفطرية والبيئية ويمكن أن يخضع للدراسة العلمية الموضوعية وأن نبوغ الشخص فى مجال من المجالات هو محصله عوامل تتداخل وتتفاعل مع بعضها البغض الأخر

٢-ان الذكاء من هذه العوامل الاساسية للابداع والنبوغ بجانب ظروف البيئة الميسره لتنمية هذه القدره.

٣- التفوق فى القدرات الإبداعية لاسيما فى مجال الاختراع والابتكار .

٤-الموهبة الخاصة والتى تعتبر بمثابة الاستعداد الذى لابد من توفره .

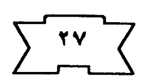
٥-حب الاستطلاع والثقة بالنفس والإنجاز .

٦-توفر الظروف الأسرية و البيئة المدرسية التى تسهم فى

تنمية القدرات .

٧- تقدير المجتمع للإبداع والمبدعين

-ويشير روجرز وماسلو باعتبارهم من رواد النظرية الإنسانية فى تفسير السلوك أن الإبداع مظهر أساسى من مظاهر تحقيق الذات .فالمبدعين لديهم دافع قوى يوجه نشاطهم بصفة عامة هو دافع تحقيق الذات . بل أن هذا الدافع يأتى فى قمة الدوافع الإنسانية حسب تصور ماسلو لهرم الحاجات والدوافع . ولذلك كلما ارتقى الإنسان فى سلم الحاجات وفى سلم النمو والتمكن كلما زادت حاجته إلى إشباع هذا الدافع فالمبدعون إذن يتميزون بأنهم بحاجة إلى مزيد من الارتباط مع العالم المحيط بهم والإنتاج الابتكارى هو وسيلتهم إلى ذلك وبالتالى فإن المبدعين يحققون ذاتهم فى العمل الإبداعى. ويرى جولد شتاين أن هذا الدافع لتحقيق الذات هو الدافع الوحيد الذى يوجه نشاط الحياة السوية للإنسان، كما يوجه تقدم الحياة الإنسانية كلها . والإنجازات البشرية لا يمكن أن تصدر عن حالات قلق كما أنها ليست مظاهر للرغبة فى تجنب القلق أو خفضه كما يشير أصحاب النظريات المرضية (التحليل النفسى) أو لخفض التوتر الناشئ عن إلحاح هذه الرغبات الجنسية المكبوتة ، لذلك يرى جولد شتاين أن الإنجازات الثقافية ما هى إلا تعبير عن قدرة الإنسان على الإبداع وميله إلى تحقيق ذاته من خلال فعل الإبداع ذاته . وأن المبدع مهما أقحم نفسه فى مواقف يصعب حلها وأصابه القلق بشأنها فإن القلق هنا ليس قلقا مرضيا كما يشير فرويد وإنما هو علامة من علامات الشجاعة التى تميز المبدعين وهو قلق



بمثابة دافع يسهم فى الإنجاز وتحقيق الذات .

ويؤكد ماسلو صاحب نظرية الحاجات التى حلت فـــى علـــم النفس محل نظرية الغرائز . وهو يتصور أن الحاجات هى التـــى تحرك سلوك الإنسان بشكل هرمى تكون فـــى قاعدتـــه الحاجـــات العضوية وفى قمته الحاجات الإبداعية . هذا الإبداع كمـــا يشـــير ماسلو لا يقتصر على أفراد عاديين بل هو موجود لدى الجميـــع . فهو موجود لدى ربة البيت ، والعامل ،والصغير والكبير . ويتجلى فى أى نشاط غير عادى يقوم به الشخص .



والجدول رقم (   )

يبين باختصار وجهات النظر الثلاث والنظرية الأكثر ارتباطا

بكل تفسير منها

أصحاب الاتجاه	صاحب النظرية	النظرية
الاتجاه الإنساني	كارل روجر Rogers ابراهام ماسلو Rollo May	أن الشخص المبتكر هو الشخص الموظف لإمكاناته Fully Functioning ان الابتكارية هى شكل من اشكال تحقيق الذات. الابتكارية هى الشجاعة. هى الأفراد الذين يجرءون على الاختلاف.
الاتجاه التحليلى	ادلر Aifred Alder	الابتكارية هى محاولة تعويض النقص السيكولوجي أو الجسمى
	كارل يونج Carl yung	الأفكار الابتكارية هى نتاج مصادر منمقة او تجمع من أمور غير واعية او لاشعورية



	Otto Rank	ان نمـــو الابتكاريـــة يتطلـــب والدين قادرين علـــى العطـــاء خلال السنوات الخمس الاولى.
الاتجـــــــاه التكوينى	جان بياجيه Jean Piaget	الابتكارية هى شكل من اشكال المعرفة وهـــى تعتمـــد علـــى مستوى النمو العقلى للطفل.



الفصل الثانى

توجيه النمو الابتكارى

أولا: الخلفية النظرية

هناك ثلاث اتجاهات نظرية ترتبط بفكرة توجيه النمو الابتكارى للطفل هذه الاتجاهات الثلاث تشمل:

الاتجاه البنائى Constructivisim

الاتجاه الانسانى Humanisim

الاتجاه السلوكى الاجتماعى Behaviral Social Learning

اولا: الاتجاه البنائى

ينظر اصحاب هذا الاتجاه الى الطفل على أنه كائن نشط أيجابى فى نموه (Piaget 1952) وان دراسة الابتكار لابد وان تتعامل معها على انها عملية (Process) ترتبط بالكيفية التى يتناول بها الطفل المهمة التى بصدد التعامل معها كما يهتمون بالدرجة الاولى بالكيفيه التى يفهم بها الطفل عالمة الخارجى اكثر من اهتمامهم بنمط معين من السلوك الصادر عن الطفل. ولذلك فاصحاب هذا الاتجاه البنائى يفترضون ما يلى:



١–أن النمو الابتكارى يرتبط اساسا بنموه وتكـــون المفـــاهيم، وحل المشكلات وكل هذا يتوقف ويعتمد على مســـتوى النمـــو العقلى المعرفى للطفل.

٢– أن الطفل ذاته هو الاساس فى عمليه فهم وبناء المعرفـــة للعالم المحيط به.

٣– أن الأطفال يفكرون بطريقة مختلفة عن الكبار وبـــالتدريج يمكنهم فهم وجهة نظر الأخرين.

ولذلك فإن عملية توجيه النمو الإبتكاري عند الأطفال لابد أن تعتمـد اساساعلى هذه المبائ وبالتالى فإن نوعيه التفـــاعل بيـــن الكبـــار والأطفال لابد وأن تتضمن ما يلى:–

١. أن يتكيف الكبار مع مختلف أساليب الطفل.

٢. توفير اكبر قدر من الفرص للتواصل بالأفكار والمشاعر مـــع الطفل.

٣. تسهيل وتيسير الفرص اما الطفـــل للاستكشـــاف والتجريـــب وتوفير مختلف الأدوات والمهام التى تحقق ذلك.

٤. أن تتوفر حول الطفل البيئة التى تتميز بالراحـــة والاحـــترام التقبل

٥. أن تتاح الفرصة للطفل لنمو قدرته على التحكم والضبط الذاتى. (Bredekamp 1987)

ان المعلمة التى تتبنى وجهة النظر البنائى من اجل تنمية الابتكار وتوجيهه تكون قادره على تحقيق ذلك وبصورة اكفأ عندما تفهم ايضا مستوى النمو الاجتماعى والمعرفى للطفل، وعندما تشجع تفاعل الطفل مع الأخرين لتنمية مهاراته على الاخذ والعطاء ولتنمية مهارات التفكير الاستدلالى لديهم.

ثانيا: اصحاب الاتجاه الانسانى:-

يرى اصحاب الاتجاه الانسانى وعلى رأسهم كارل روجور وابرا هام ماسلو أن الانسان قادر على التحكم وتوجيه سلوكه وحياتة. وأن ذلك يتم بارادة الانسان ومن خلال قدرته على الاختيار والابتكار، وتحقيق الذات.(Papalia & olds 1990)

ان فكرة الفرد عن نفسه تلعب دورا هاما فى أسلوبه فى الاقتراب من المواقف وكيفيه حل المشاكل أو المواقف.

ومن وجهة نظر كارل روجر وزملاؤة فإن الانسان يسعى ويفاضل طولى حياته من اجل أن يكون ما يحب ان يكون عليه (أى ليحقق ذاته تبعا لما يعتقده عن هذه الذات وان مثل هذا الفرد يمتلك فى واقع الامر اربع خصائص هامه وهى:-



١-لدية شعور ايجابى عن ذاته وفكرته عن نفسه.

٢- لديه وعى كبير بمشاعرة الخاصة ومشاعر الآخرين تجاهه.

٣- قبوله للمسئولية وتحملة لقرارته الخاصة.

٤- قدرته على حل المشكلات التى تطرأ له.(Rogers , 1961)

لذلك فان من الضرورى أن يهتم الكبار المحيطين بالأطفال من ان يعملوا على توفير مشاعر التقبل والايجابية نحو الصغار حتى يشب هؤلاء الأطفال ولديهم صورة ايجابيه عن ذواتهم وانفسهم. والعكس صحيح فان الأطفال الذين لاتتوفر لهم هذه الظروف والمشاعر الايجابية فإنهم ينشأون وقد تكونت لهم اتجاهات سلبيه عن ذواتهم. ولذلك يقدر ما توفر المعلمة لاطفالها هذا الجو الايجابى الملئ بالتقبل والايجابيه والنشاط فإن ذلك من شأنة من يسهم فى تنمية الابتكار لدى الطفل وان تعمل المعلمة على تحقيق ذلك من خلال الانشطة المختلفة التى توفرها فى حياة الطفل بالروضة من استكشاف والتغلب على المشاكل، والتعبير عن المشاعر المتنوعة او غيرها.

ان المعلمة التى توفر التقبل، والتنوع. والمصادر العديده تسهم فى تنمية امكانات الطفل الاستكشافيه وان تنوع ما تقدمة



للأطفال حتى يجد كل طفل مايهمة أو يجذبه للعمل والنشاط والنمـــو الابتكارى. ان اهم المسلمات التى قدمها روجـــرز لتعلـــم الطفـــل الابتكارى يمكن اجمالها فيما يلى:

١) ان كل انسان لديه رغبه طبيعه فطرية فى ان يتعلم وان يستكشف ويستطلع ما يحيط به.

٢) ان قيمة ما يتعلمة الطفل وسهولة هذا التعلـــم تعتمـــد بالدرجـــة الاولى على مدى قدرة هذا التعلم على تحقيـــق حاجـــات الفـــرد واهتماماته.

٣) ان مواقف التهديد التى قد يتعرض لها الطفل او اجبارة على فعل شئ غير مستعد لة أو توبيخة أو التقليل من قدرة كلـــها امثلـــة لمواقف مهدده لأمن الطفل وتوثر على نسو ابتكارية الطفل.

٤) ان اتاحة الفرصة للطفل للعمل بحرية ووفق اهتماماته ورغباتـــه افضل لنمو شخصية بحيث تسفر عن تنمية الخصائص المرغوب فيها مثل الاستقلالية. والاعتماد على الذات والابتكار.

لذلك فإن اهم مايؤكـــده اصحـــاب الاتجاه الانسانى فى هذا الصدد ما يلى:ـــ

١. أن الانسان لابد من النظر اليه كوحده متكاملة لابـــد ان تراعـــى



امكاناته العقلية والجسمية والانفعالية ورغباته وما يحب ان يكره

٢. ان تؤمن بان مانقدمة للطفل من اجل تنمية شخصيته ومعارفه لابد وان يسهم فى تحقيق حاجات الطفل ورغباته ولذلك لابد من اتاحة الفرصه لمزيد من الحرية والاستقلالية وان تتاح الفرصة للطفل لان يختار ما يناسبة.

٣. ان الانسان ينمو ويتغير بسرعه ولذلك لابد من تدريب واعداد الطفل لمواجهه هذه التغيرات والتكيف معها وبالتالى لابد ان يتعلم ويتدرب على تعليم نفسه بنفسه.

ولذلك يتحدد دور المعلمة فى هذا الاطار الانسانى فيما يلى:

- ان تهئ جو حجره الصف حيث يسهم فى تحفيز اتجاهات ايجابية نحو التعلم

- ان توفر للطفل قدراً من الحرية فى اختيار ما يرغبون فى تعلمة.

- ان توفر العديد من المصادر والأدوات والمعينات والكتب والرحلات وكل ما من شأنه ان يتيح فرص الاختيار وتحقيق الذات وما يحقق النشاط والفعالية من جهه الطفل.

- ان تكون قادره على تقبل مشاعر الطفل ومشاعر الأخرين



وان يتقبل الأطفال كما هم وان تكـــون مســـتعده لمشـــاركتهم انشطتهم وخبراتهم.

لذلك فان من الضرورى أن تؤكد المعلمة علــــى العلاقـــات الانسانيه بين أطفال الصف وان يتقبل كل طفل تبعا لظروفه الخاصة. وان تعتبره شخصية منفرده لها امكاناتها الخاصـــة وظرفها الخاصة. وان تكون على استعداد التشجيع مبادرات الأطفال الفردية، وان تقلل من التهديد الخارجى على الطفل.

ثالثا: الاتجاه السلوكى الإجتماعى Behavioral / Social learning

يرى اصحاب هذاالاتجاه أن البيئة هى صاحبة التـأثير الاول والوحيدعلى تشكيل نمو الانسان. ولذلك فهم يركزون على الســلوك الظاهر الذى يمكن قياسة وملاحظته. ومن هذا المنطلق فإن ســلوك الطفل بصفة عامه ما هو الا رد فعل للمؤثرات البيئة المحيطة بـــه. ويمكن اجمال اهم مسلماتهم فيما يلى:

- ان كل أنماط السلوك متعلمـــة، وأن هـــذا الســـوك المتعلـــم والمتشكل بفعل عوامل ومؤثرات خارجية فـــى البيئـــة هـــى المسئولة عن النمو، اى ان النمو هو نتاج عملية التعلم.
- ان الأطفال جميعهم يتعلمون تدريجيا أن يســـتجيبوا للبيئـــة ومؤثراتها بصرف النظر عن أعمارهم أو مستويات نموهـــم (Mavian , 1991)

- ان الكبار المحيطين بالطفل هم أهم العوامل المسئولة عن تشكيل وتغيير سلوك الأطفال.

يتضح من هذا أن وجهة نظر اصحاب هذا الاتجاه تركز على أن البيئة (المعلمة) بإمكانها التحكم ما يحدث فى كل ما يحدث مع الطفل. وبالتالى فإن مفاهيم وبرامج تشكيل السلوك وتعديله جاءت من هذا الاتجاه .ولذلك فإن المعلمة التى تؤمن بإفكار هذه النظريات تستخدم برامج وأساليب تشكيل السلوك وتعديله مع اطفالها معتمده على مفاهيم التعزيز، والتحكم فى الوان السلوك التى يجب ان يصدرها الطفل دون اى اعتبار لظروفه ومشاعره واحتياجاته الخاصة.

والخطورة فى هذا الاتجاه هى أن التأكيد الكبير على البيئة الخارجية والمؤثرات الخارجية باعتبارها المسئوله الاولى عن تشكيل وتعديل السلوك وان هذا السولك فى يد قوى خارج الطفل نفسه قد يجعل الطفل سلبيا ومعتمدا على هذه المؤثرات وان هذه القوى وهؤلاء الكبار المحيطين به هم المسئولين عنه وعن حل مشاكلة.

وتبعا لهذا الاتجاه فإن اصحابه يرون أن التفاعل الاجتماعى هو الاساسى والمؤثر على التعلم والنمو الابتكارى، ويرون أن أنماط السلوك الاجتماعى تكتسب من خلال الملاحظة والتقليد للاخرين



المحيطين بهم فى البيئة، أو من خلال تقليد النماذج المختلفة في العالم المحيط بهم.

ولكن ما يجدر الاشارة اليه هو أن على المعلمة التى تتبنى هذا الاتجاه أن تتعامل مع كل طفل كما لو كان شخصا منفردا وان تبتعد عن التعامل مع الجميع بنفس الأسلوب أو الطريقة فكل طفل موجود بالصف وراءه خصائص و مواصفات مختلفة تماما عن الأطفال الآخرين كما أن له تاريخه الأسري و الإقتصادى و الاجتماعي وخبراته وتجاربه الخاصة ولذلك فكل طفل هو فريد في خصائصه وبالتالي لابد من التعامل معه على هذا الأساس من أجل التنمية الإبتكاريه لإمكاناته

إن المعلم مثله مثل الفنان الذي عليه أن يختار ألوانه ورسومه والورق المستخدم كي يعبر عن فكره ما أو لوحه محددة. وبالمثل فالمعلمة عليها أيضا أن تختار الأسلوب المناسب والإستراتيجية الملائمة لتوجيه نمو الطفل وكلما كانت المعلمة علي وعي ومعرفة بأساليب التوجيه المتعددة والمتنوعة وكان لها فلسفة واضحة ومحددة بالنسبة لرعاية النمو الإبتكاري وتوجيه كلما كانت أكثر مقدرة على الإستجابه لاحتياجات الطفل الإبتكاريه وأفكاره وسلوكه الإبتكاري .



الشروط الميسرة لتنمية الابتكار:

١.من الضروري ان يتوفر جو لإدارة حجرة الصف يتميز بالمرونة مع الحزم فلا يكون جوا تسلطـــا تماما أو جوا متسيبا تماما. بل وسط بين النوعيين. أن درجة ومستوى الضوضاء والتى يحدثــها الأطفــال تنبئ بصورة أو بأخرى عن طبيعة إدارة هذا الصف. ففــى الصــف الشديد التسلط يكون صوت المعلم هو الغالب والأكثر وضوحا ويكــثر المعلم من استخدام كلمات مثل " هش -اسكت -استمع ....الخ" فى حين أن الصف الفوضوى تماما يصبح صوت الأطفال مزعجاً وغير منظــم وتكثر الضوضاء والتشتت.

لذلك فإن إدارة الصف الميسر للابتكار والإبداع هو ذلك النوع من الإدارة الذى يكون وسطا بين كلا النوعين. فيسمح المعلــم بوجــود أصوات هادئة فى هذا الصف ولكنها أصوات لا تسبب الإزعـــاج أو التشتت بل العكس تسهم فى التفاعل والإيجابيه مـــن طـــرف جميـــع الأطفال مع معلمتهم.

٢.إتاحة الفرصة للأطفال للعمل بصورة مستقلة: فالأطفال يجب أن تتاح لهم الفرصة لأن يختاروا نوع النشاط الذى يمارسونه. بحيـــث يكـــون اختياراً موجهاً حيث توفـــر المعلمـــة أنواعـــا مختلفـــة ومتعـــددة

من الانشطة ثم تترك للطفل الفرصة للاختيار من بينها. فالطفل المهتم بالتعرف على كل شئ يرتبط مثلا "بالنحل" يحتاج الطفل آلى إتاحة الفرصة له لجمع معلومات تناسب سنه عن هذا المخلوق أو الكائن سواء فى الكتب المصورة أو فى حديقة الروضة. أو فى المنزل أو غير ذلك . حيث أن جمع مثل هذه المعلومات ربما يفيد المعلمة فى بعض المواقف الصفية عندما تكون بصدد الحديث عن هذا الموضوع أو عند رؤية الأطفال الآخرين لهذا الشىء. حيث يمكن أن تستعين بهذا الطفل لتعريف الأطفال الآخرين بمزيد من المعارف التى يعرفها هو عنه.

٣.أن تكون المعلمة مرنه وصبورة بحيث تكون على استعداد لتغيير خطة عملها فى هذا اليوم إذا حدث أى ظرف طارئ أو ظروف غير متوقعه. حيث يحتاج الأمر إلى ترك الخطة المحددة جانبا والتعامل مع الموقف فى ضوء مستجداته. فمثلا فى أحد أيام الأسبوع سمع الأطفال بالروضة حركه وهرج وتبين أن هناك عمالا يقومون بقطع أحد الأشجار الموجودة فى فناء الروضة لأنها ذبلت ولم تعد صالحة أو ذات نفع. وقد بدأ صوت المنشار يعلو عاليا وبدأ الأطفال ينتبهون إليه ويتجهون بأبصارهم إلى النافذة لملاحظة العمال وهو يقومون بعملهم . هنا يجب على المعلمة أن تؤجل

خططها لهذا اليوم وتخرج مع الأطفال أو تنظم طريقة لملاحظته العمال والتعليق على ما يتم ولماذا وكيف وما إلى ذلك.

مثال أخر: عند هطول الأمطار او الثلج أو غير ذلك او الرياح الشديده فان هذه الاحداث تمثل خبرات جديدة على الطفل يجب أن تستغلها المعلمة ولا تكون جامدة ومتمسكة بخططها حرفيا . بل قد تنوع في خطتها بما يتلاءم مع ظروف الموقف الجديد الطارئ.

٤.لابد من إتاحة الفرصة للأطفال للعمل والاندماج في النشاط وتقبل قدر من الأخطاء قد يقع فيها الأطفال فالعمل بالممارسة لابد وان يتبعه الوقوع في بعض الأخطاء إلا أن قيمة هذه الممارسة ومواجهة الأخطاء هو التعلم الفعال الذى لن ينسى أبدا. ولذلك إذا لم تكن مثل هذه الأخطاء فيها ضرر أو خطر على الأطفال فيجب على المعلمة أن تتيح الفرصة للوقوع فيها فمثلا عند مزج الألوان للحصول على اللون المطلوب قد يخطئ الأطفال في اختيار الألوان المناسبة ومع ذلك فان هذا الخطأ كفيل بتعديل مسار العمل وتعلم اختيار اللون الصحيح.

مثال أخر : باستخدام قطعة المغناطيس يتعلم الأطفال ما هى الأشياء التى تنجذب إلى المغناطيس وما هى الأشياء التى لا تنجذب إليه

فيتعلمون الفرق بينهما كذلك الحال فى موقف آخر اذا انكسر قصيص الزرع فهو فرصة طيبة لان يرى الأطفال جذور النباتات وشكلها وهى خبرة لن يعرفوها من مجرد النظر إلى النبات الموضوع فى الزهرية.

٥. شجعى الأطفال على طرح أسئلة لاسيما تلك المثيرة للتفكير والاستطلاع فاستجابة المعلمة المشجعة للطفل على طرح أسئلة تعبر عن فضوله وحبه للاستطلاع تكون قادره على استثارة أفكار باقى أطفال الصف وتساعد على تعلم الجميع لشىء جديد فسؤال أحد الأطفال مثلا.. لماذا يوجد جيب لحيوان الكانجرو وهل هو موجود أساسا لحمل أطفاله.....قد يكون هذا السؤال بداية لتعلم العديد من الأمور عن حيوان الكانجرو وطباعة وبيئته وحياته ....الخ

٦. أن تكون المعلمة على علم ودراية بالألعاب الشعبية المرتبطة بمجتمعنا والمحببة للأطفال وان تكون على وعى بطبيعة كل لعبه فيها وكيف تمارس وما الذى يمكن أن تساهم به هذه اللعبة لتنمية مهارات الأطفال المختلفة. والوقت الذى تحتاجه كل لعبه وعدد المشاركين حتى يمكنها أن تستخدمها فى أنشطتها المقدمة للطفل.

٧. لابد أن تخطط المعلمة للعب وتحدد توقيته فى حصتها وان تهتم



بتوفير الأدوات المختلفة اللازمة للعب والتداول. فالمعلمة التى تسعى إلى تنمية ابتكاريه أطفالها لابد وأن تؤمن بأن المدخل الرئيسى لذلك هو نشاط اللعب وأن تهتم بتوفير أنواع مختلفة من المواد التعليمية والأدوات والألعاب وأن تنظم هذه الأدوات والأنواع تبعا لخطتها فى العمل وفى النشاط اليومى للأطفال. وان تعتبر المعلمة أن أدوات اللعب التى عليها أن تستخدمها ليست هى ذلك النوع الذى لابد وان تشتريه من المحل أو الأسواق وإنما عليها أن تستفيد من كل إمكانات البيئة وخاماتها ومستهلكتها كعلب الكرتون، والأقمشة القديمة، والملابس المستخدمة، مسامير صغيره وأدوات نجار وغيرها كثير.

٨. تشجع الأطفال على إنتاج رسوم واستخدام ألوان بصورة ذاتية وتلقائية ومن اهتماماتهم بدلا من توفير كتب مرسومة وعليهم فقط تلوينها. فقد أكدت النتائج كلها أن الصور المرسومة والتلوين من العوامل الأساسية فى خلق الابتكار والقدرات الابتكارية كما أن إتاحة الفرصة للطفل لان يرسم كما يتصور لنفسه ويلون كما يحلو له هى أمور أكثر أهمية لتنمية الذوق الابتكارى والفن الابتكارى. فقد أشار Lowenfield & Brittair بأن الكتب المصورة المجهزة للتلوين هى بمثابة أنشطة سبق هضمها وإدراكها وهى تجبر الطفل على التقليد

وتمنع وتكف إمكاناتة للتعبير الابتكارى الذاتى.

٩. تشجيع الأطفال على عمل شئ (مثل رسم – كتابه – بنـاء) أو أى شئ لم يقم بعملة من قبل وان يكون هذا العمل غريبا وجديدا ولـم بعملة باقى الأطفال فى مثل سنه.

١٠. شجع الأطفال على أن يكون لهم إنتاجهم وألعابهم الخاصـة مـن أغانى وأناشيد وقصص وكتابة حكايات ....الخ) فالطفل الصغير قد يغنى لنفسه أثناء العمل. هنا يجب على المعلمة أن تشجع غنـاءه ولاسيما إذا كانت غنوة من ابتكاره. مثل "اليوم أنا سعيد لأننى ذاهب إلى رحلة أو لأننى سأشاهد كرتون أو غير ذلك)

١١. شجع الأطفال على إنجاز أعمال ابتكاريه وذلك من خلال إشراك الأطفال الأخريين فى مشاهدة والتعليق والتعرف على إنتاج بعضـهم البعض وقد يكون هذا الإنتاج متمثلا فى رسم أو تلوين أو قصة مـن ابتكار الطفل أو غير ذلك.

١٢.على المعلمة أن تمنع أى إحساس بالتهديد أو أن أعمالهم سـتخضع للنقد أو التقويم فشعور الطفل بأن هناك من يسعى إلى هدم فكرته أو إنتاجه أو هناك من سيقول أن هذا العمل جيد وهـذا ردئ، يجعـل



الطفل يحجم عن المساهمة والإنتاج. لذلك كلما توفر جوا لا يقوم على التقويم والنقد ولاسيما السالب منه كلما زاده مساحة وفرصة ابتكاريه الأطفال.

١٣. يجب على المعلمة أن تكون على اتصال مع ألا سره وأولياء أمور الأطفال وأن تساعد على توضيح جوانب ابتكاريه الأبناء وأن تشجع ألا سره على الاتصال والتفاعل معها من اجل صالح الطفل وتنمية إمكاناته المختلفة. فالأباء عادة متشوقون لسماع أبناء جديه عن أبناءهم ولذلك كانت التقارير المختصرة التى تهتم المعلمة بإرسالها إلى أولياء الأمور على درجة عالية من الفائدة أو إرسال إنتاج الطفل نفسه أو نسخ منه كلها أمور تسهم فى مزيد من التعاون بين البيئة والروضة من اجل صالح الطفل.

١٤. أن تكون المعلمة ذاتها على استعداد لممارسة أشكال التفكير الابتكارى والسلوك الابتكارى وأن تكون على استعداد للتعبير والتقويم وعدم المسايرة. ويتضح ذلك من خلال أفكارها الخاصة وأنشطتها التى تستخدمها، وان تتيح الفرصة لباقى زميلاتها ليتعلمن منها. كما أن عليها أن تكون على استعداد لأن تكون المباد أه لاستغلال الفرص المتاحة والمفاجأة بادئه منها وليس من الأطفال

فقط فعندما تشاهد عمالا يقطعون شجره ذابلة أو عمالا يعلقون لافتة على محل تحت الإنشاء فإن إقبالها على ملاحظة ماذا يحدث واستغلالها الفرصة لاستثارة فضول واستطلاع الأطفال سينتقل عدواه إلى أطفالها ويصبحوا من النوع المستثار والمستعد للمغامرة والتعرف على كل جديد.

الفصل الثالث

الابتكارية فى مرحلة الطفولة واهم مقوماتها:-

يختلف السلوك الابتكارى فى الطفولة بمقارنته بالسلوك الابتكارى فى مراحل العمر الأكبر، وكثيرا ما يرى المهتمون بهذا المجال أن ما يسمى بالابتكارية عند الصغار ما هى الا مجرد خرافة أو تسمية بغير دليل (Dudek 1974) والواقع أن هذا الرفض من قبل البعض لإمكانات الطفل الابتكارية ليس له ما يبرره ذلك أن السلوك الابتكارى والتعبير عنه فى مراحل العمر المختلفة لابد وأن يتفاوت بتفاوت مستويات النمو والإتقان وأسلوب الأداء.

وترى "ديرك" أن ما نطلق عليه الابتكار فى مراحل الطفولة يمكن ان ننظر اليه باعتباره سمة أو اتجاها اكثر منها قدرة ولذلك تقترح أن نسمى ابتكاريه الصغار بالتعبيرية (Expressiveness) بدلا من تسميتها القدرة الابتكارية فالابتكار عند الطفل تتميز بالتعبيرية وهى صفة يولد الطفل مزودا بها وهى قابلة للنمو من خلال التدريب كما ان هذه التعبيرية تتميز بالتلقائية Spontaneity والانفتاح Openness والتدفق Outgoingness والحيوية Aliveness

فابتكارية الطفل أذن تختلف عن ابتكارية الكبار فالابتكار بالنسبة لكبار يظهر من خلال:

- الأداء الماهر، والدقة الفنية، والقدرة والموهبة، والمعرفة الكاملة

عن العمل الذى ينوى القيام به، كما يظهر من خلال المهارة والكفاءة لاداء العمل الابتكاري ذاته، يتمثل ذلك فى أسلوب العمل والمثابرة والتركيز والإصرار، والقدرة على استحداث طرقا وإمكانات جديده مع الانفتاح على الأفكار الجديدة والأصيلة.

بالإضافة الى ذلك فإن هناك نوع من الدافعية الداخلية، والإحساس بالسعادة عند إنجاز واداء المهمة - هذه السعادة نابعة من أداء العمل نفسه وليس من اجل الحصول على نتيجة أو إثابة ما. (Amabile, 1983, Kohn, 1987)

اما اذا نظرنا الى ابتكارية الطفل فإننا نرى أن هذا الطفل أقل خبره من الكبار وبالتالى فهو اقل مهارة وكفاءة، كما انه لم يكون بعد أسلوبا فى العمل أو الأداء الا أن هذا النقص فى إمكانات الطفل سواء فى المهارة أو الأسلوب يتم تعويضه من خلال قدراتهم الفطرية وإمكاناتهم البسيطة والتى تتمثل فيما يلى:

أ.حساسيتهم الفطرية وإدراكهم الفطرى للجوانب الداخلية والخارجية من المثيرات المحيطة بهم.

ب.قلة تأثرهم بعوامل الكف والإحباط.

ج. قابلتهم الفطرية للاندماج والاستحواذ على كل إمكاناتهم أثناء قيامهم بالنشاط (Hold, 1987)

مثال ذلك الطفلة ذات السنوات الثلاث الذى تظهر حساسيتها للمثيرات واستعدادها للتعامل مع مختلف المثيرات من حولها بشكل

عفوى وتلقائى يتمثل ذلك عندما تشاهد إحدى الشخصيات الهامة داخلا عليها وهى فى جمع مع الكبار، ويقف الجميع احتراما لهذه الشخصية فى سكون وهدوء الا انها بعفوية وتلقائية تتقدم من هذه الشخصية سائلة له (هل هو مستعد لتلوين بعض الصور، وهل يعرف كيف يلون). هنا نلاحظ ان الطفلة قد استخدمت كل معلوماتها عن التعامل مع الأخرين ونفذتها بصورة بسيطة وتلقائية

مثال أخر طفلة أخرى ذات الأربع سنوات أظهرت تلقائية وسلوكا يتصف بعدم الإحساس بأى عامل من عوامل الكف او الإحباط وذلك فى موقف اختيارى. فقد سألها الممتحن هل تشعر بالسعادة الكاملة ام سعادة فقط أم عدم سعادة أو إحساس بالحزن او الحزن الشديد وقد أجابت الطفلة بأنها سعيدة وخطفت من الممتحن القلم الذى كان يمسكه بيده وبدأت ترسم دائرة تعبر عن وجه سعيد ضاحك وذلك على ورقة الأسئلة ذاتها.

اما المثال الثالث المعبر عن الصفة الثالثة لسلوك الأطفال الابتكارى فهو يظهر من خلال ذلك الاندماج الكامل للطفل أثناء ممارسة للنشاط. فالطفل الصغير الذى يتخيل انه يستعد للسفر وعلية أن يرتب الأمور المرتبطة بتوفير مكان لقطته الصغيرة ويرتب لها كل شئ ثم يبدأ فى الحديث إليها معلما أباها بسفرة وأنها عليها أن تكون مؤدبة وتتصرف بصورة مناسبة وتلتزم بالمكان الذى أعده لها غير مدرك أو شاعر بأن هناك من يسمعه أو يراه فهو مندمج فى نشاطه هذا ومستغرقا فيه بالكامل ولا يشعر بأى شئ أخر من حوله.



إذن فالابتكار بالنسبة للطفل يختلف عن الابتكار الحقيقى لـــــدى الكبار الناضجين بمعنى أن ابتكار الطفل ليس ناتجا جديدا، وانما يكـــون جديدا بالنسبة للطفل نفسه. فالطفل الذى يرسم دائرة ويظهر منها خطوط تمثل أشعه معبره عن الشمس فإنه فى هذه الحالة يأتى بجديــــد ويقـــدم إنتاجا جديدا حتى ولو لم يكن جديدا بالنسبة للكبار - الذين قـــد يكونـــوا شاهدوا رسماً شبيها بذلك من قبل.

ان الأطفال عندما يقومون بعمليه الابتكار فإنهم يعتمدون علـــــى خبرتهم السابقة ويستجيبون للجوانب الواضحة الخارجية والداخلية مـــن المثير ويعيرون عن أنفسهم بصورة مبتكره ورمزية فالطفل ذو الخمـس سنوات والذى يتظاهر بالاختفاء عن أعيـــن الآخريـــن، والطفلـــة ذات العامين أو الثلاثة والتى تقوم بلف أى شــــئ أمامـــها بعطـــاء صغـــير وتتظاهر بأنها تحمل طفل صغير بين يديها كل هذه الأنماط الســـــلوكية تعبر فى واقع الامر عن نوع من الاستخدام لخبرات ســـابقة والتعبـــير عنها بأسلوبهم الخاص وهو فى النهاية يعبر عن ســــلوك ابتكـــارى أو تفكير ابتكارى.

كذلك الحال عندما يقوم الطفل بحل مسألة رياضية ولكن بطريقة تختلف عما تدرب عليها مع المعلم، فإن حلة هذا يعتبر حلا ابتكار يـــا بالرغم من أنه ليس جديدا بالنسبة للمعلم، إلا أنه بالنسبة للطفـــل فـــهو مؤشر حقيقى عن ابتكاريه الطفل فى المستقبل.

ويتحدد الابتكار عند الاطفال طبقا لمستويات خمسة وضعها تايلور هي:

١- مستوى الابتكارية التعبيرية: Expressive

ويتمثل الاداء الابتكاري فى هذا المستوى من خلال ما يقدمه الطفل من رسوم ومن اشكال التعبير الحر المستقل، الذي لا تكون للمهارة او الاصالة أهمية اساسية فيه وذلك كما هو الحال فى رسوم الاطفال التلقائية حيث ينطوي مثل هذا الابتكار على شيء من التعبير الحر المستقل.

٢- مستوى الابتكار الانتاجي: Productive:

ويتمثل فى الميل الى القيام بالنشاط التلقائي الحر مع محاولة ضبط اسلوب الاداء فى ضوء قواعد محدده ولذلك يأتي الناتج الابتكاري بصورة تشبه انتاج الاخرين مع محاولة مراعاة النسب والقواعد المتعارف عليها.

٣- مستوى الابتكار الاختراعي Inventive:

واهم خصائص هذا المستوى هو ان الناتج الابتكاري يعبر عن مرونة فى ادراك العلاقات بصورة جديدة وبصورة غير مألوفة مع القدرة على تكوين علاقات بين الاجزاء التى لم تكن بينها علاقات من قبل.

٤- مستوى الابتكارية الابداعي Innovative:

ويمثل هذا المستوى درجة عالية من القدرة الابتكارية ولا يظهر الا مع قلة من الناس وهو يتطلب قدرة عالية على التعامل مع الأسس والمبادئ العامة التى تحكم مجالا من المجالات.

٥- مستوى الابتكارية الانبثاقية Emergenative:

وهو مستوى للابتكارية يتميز بالقدرة والمهارة العالية في التعامل مع المجردات ويظهر في نواتج ابداعية مثل اصحاب النظريات العلمية مثل اينشتاين او نظرية نيوتن او غير ذلك.

وفي ضوء هذه المستويات التي حددها تايلور يمكن القول ان ابتكارية الطفل هي من ذلك النوع الموجود في المستوى الاول حيث يظهر نشاطه الابتكاري بصورته التعبيرية من خلال الكلام واللعب والكتابة، والعزف الموسيقي والغناء واختيار الاشياء، والملاحظة وهو يظهر من خلال انشطته ومحاولاته لاستكشاف الفراغ المحيط به، واكتشاف اجزاء جسمه، ويندفع نحو الاشياء المحيطة به يختبرها ويتعرف عليها.

لقد اكدت الدراسات المختلفة ان التفكير الابداعي ليس موهبة فطرية يختص بها الله بعضا من عباده ولكنها قدرة تحتاج الىالاكتشاف والتشجيع من ميلاد الطفل وطوال سنوات عمره.

وقد اكدت كل المدارس والتوجهات المرتبطة بتربية الطفل وتعليمه على اهمية اتاحة الفرصة امام الطفل لممارسة مختلف الوان النشاط الحر المبدع، مع اعطاء الفرصة لكل طفل لن يمارس التعبير الذاتي بالاصوات الموسيقية او باستخدام الغناء.

كما يؤكد بستالوتزي وفروبل على اهمية ادخال الموسيقى والغناء والفن التشكيلي في محور تكوين الطفل في مراحل العمر المبكرة.

وفي هذا المعنى يشير تورانس الى ان الابتكارية عند الفرد تمثل راس مال في حاجة الى استثمار وان الطفل مهيأ لممارسة انماط واشكال السلوك المبدع الا ان الظروف البيئية المحيطة به هي التي قد

تعوق تنمية هذه الإمكانية. وفى هذا الصدد يؤكد نورانس على أن الابتكارية كثيرا ما ينتابها نوع من الخمول والكسل وقد تأخذ إجازة فيما بعد سن الخامسة. وأنها إذا ما عادت فإنها تعود الى قلة من الأفراد هم أولئك الذين تساعدهم الظروف المحيطة بهم على إظهار هذه القدرة وان العوامل المسئولة عن اختفاء إمكانات الابتكار التلقائى لدى الأطفال يمكن إجمالها فيما يلى:

- التأكيد من جانب المدرسة والمحيطين بالطفل على انه اصبح ناضجا ولا يجب عليه أن يستمر فى التفكير الخيالى أو سرد القصص من نسيج خيالة.
- الاهتمام بالمادة التعليمية على حساب تنمية أسلوب التجديد والتفكير.
- أسلوب التدريس الذى يعتمد على التلقين والمسايرة دون الاعتماد على البحث والاستقصاء وحب الاستطلاع.



مقومات تنمية الابتكار عند طفل الروضة

أن طبيعة وخصائص طفل الروضة تفرض على القائمين على تعليمه ورعايته ضرورة تفهم هذه الخصائص التى تميز طفل هذه المرحلة والتى يمكن إجمالها فيما يلى:

١. أن التخمين والتساؤل والبحث والاستكشاف وتناول الأشياء واللعب والحركة هى أساس نشاط الطفل واهم خاصية من خصائصه لذلك فإن التعلم وخبرات التعلم لابد وأن تدور من خلال هذه المميزات للطفل.

٢. تقدم لنا النظريات السيكولوجية تفسيرا لمجموعة الحاجات التى تحرك طفل هذه المرحلة وهى الحاجة الى الاستكشاف والاستطلاع Need For Curiosity (1969 Burner) والحاجة إلى المعرفة Need For CognITion (Cacippo 1982) ، ويرى (Berlyne 1969) أن هذه الحاجات فطرية وأصيلة عند الأطفال.

٣. فى مرحلة الطفولة ينمو الابتكار ويظهر بصورة أسرع من الذكاء لان ضعف الحصيلة اللغوية عند الطفل فى الطفولة المبكرة يجعلهم يعتمدون بدرجة اكبر على التفاعل مع البيئة بأسلوب متميز عن الكبار يتمثل فى التخمين والاستكشاف والتجريب وهو ما يطلق عليه تورانس (Torrance 1961) أسلوب التعلم الابتكارى.



٤. خصوبة خيال الطفل فى هذه المرحلة تسهم فى زيادة إمكانات الابتكار يتمثل ذلك فى تلك الأنشطة المتنوعة التى يمارسها الطفل مثل اللعب الإيهامى، وظاهرة الإحيائية (Animism) أى إضفاء الحياة على الأشياء والمواد المحيطة به. كما تظهر فى التخمين، ونسج أحداث من الخيال وفى الشغف بسرد القصة، وغير ذلك من مظاهر تجاوز الواقع المدرك حول الطفل

٥. تداول الأشياء وإنتاج تشكيلات جديده حيث يهتم طفل الروضة بالتعامل مع الأشياء من خلال تداولها وفحصها والتعرف عليها وتعتبر هذه المهارات مقوما أساسيا فى تعليم طفل الروضة وتنمية ابتكاريتة فتناول الأشكال (الخطوط – الزوايا – الدوائر – المثلثات) يمكن أن يستخدم فى تعليم الطفل وتميزه للحروف الأبجدية أو غيرها من الرموز ذات المعنى (صورة الوجه الإنسانى، والجسم الإنسانى.. الخ) كذلك فإن تداول الأصوات فى صورة نغمات تسهم فى تنمية التمييز السمعى اللازم لتعلم القراءة، كذلك تناول الألوان يسهم فى تعلم أسس تميز الألوان وتفسير كل لون منها وتناول شخصيات القصص يسهم فى تنمية الخيال والتخيل الابتكارى. لذلك كانت مهارة تداول الأشياء والتعامل معها بصورة مباشرة وسيلة هامة وأساسية فى إنتاج تشكيلات جديده ذات علاقات متنوعة ومتعددة. ويمكن تحقيق ذلك من خلال تشجيع الطفل واستثارته على التفكير المتفرع وغير المألوف وذلك بطرح وتوجه الأسئلة مثل: ما الذى يمكن أن نضيفه؟ ماذا يمكن

أن يحدث إذا أضفنا؟ ما الذى يمكن إيعادة أو إزالتة من الموقف؟
ما الذى يحدث إذا ابعد ــــــــ عن ــــــ؟

٦. ما الذى يحدث إذا قطعت (قسمت) ــــــ الى جزئين؟ كيــف يمكن ان تقطع ــــ لفعل أشياء جديدة أو لطيفة؟

٧. ما الذى يحدث إذا وضعت هذا محل ذاك.

ما الذى يحدث إذا جمعت (وضعت) ــــــ مع ــــــ؟

٨. – القدرة على الإغلاق: فطفل هذه المرحلة قادر علــى إكمــال الصور الناقصة (إغلاقها) أو الأشكال ومن هنا يمكن أن يكــون هذا الإغلاق إغلاقا ابتكاريا ويمكن أن تحقق المعلمة ذلــك مــن خلال استخدام مواد ومواقف تحتوى علــى أشــياء ناقصــة، أو عناصر محذوفة من الصور، وأن تساعد الطفل من خلال التشجيع والمحبة أن يكمل هذه الجزئيات ويكون منا أشكالا متزايدة التعقيـد والتنوع وعدم المألوفيه وبقدر ما توفر المعلمة فرصا لتنمية هــذه الإمكانات تنمو ابتكاريه الطفل فبناء النماذج، والرسم على الـورق واستخدام الألعاب التركيبية كلها أساليب تسهم فى تنمية الابتكار.

٩. وهو يسعى إلى حل التناقضات الظاهرة فى الموقف، لذلك كــانت الصور والقصص الغربية موادا هامة ومثيرة وجيده للتدريب على تنمية مهارات الابتكار ، وتنمية مهارات طرح الأسئلة والإجابــة عند الطفل.

١٠. الصمت والتردد: فطفل الروضة نظرا لعدم نضج مهاراته الكلامية واللغوية بدرجة كافية قد يظهر لحظات من الصمت والتردد فى تعامله مع المواقف ، ذلك أن نواتج تفكيره عادة تكون فى شكل نماذج بصريه أو حركية اكثر منها لغوية ولذلك كثيرا ما يكون تعبيره عن تفكيره الابتكارى بأساليب غير اللفظية. إلا أن أهم ما يجب أن نلفت الانتباه إليه هو ضرورة أن يكون الكبار المحيطين بالطفل ولاسيما المعلمة على درجة عالية من الصبر والتريث فلا تستعجل الطفل للتعبير اللفظى أو الحديث ولا توبخه على صمته أو تردده، وان تعطيه الوقت الكافى للإجابة أو تقديم المطلوب منه حتى لا تعيق تنمية قدراته وإمكاناته الابتكارية.

١١. التعامل مع الأشياء بصورة غير مألوفة فطفل هذه المرحلة من خلال تناوله للأشياء وفحصها، ومن خلال لعبة الإيهامية عادة ما يتعامل مع الأشياء بالصورة غير المألوفة للتعامل معها. فقد يضفي على الأشياء صفة الإحيائية (أى إضفاء الحياة على الأشياء أو المواد التى يلعب بها)، وقد يتكلم معها، وقد يتصورها تبادله الحديث وهكذا. وتعتبر هذه الصفة لطفل الروضة هى ما يدعو إليها "تورانس" فى مواقف التعلم الابتكارى، وهى ضرورة الخروج عن المألوف أو اللعب بالأفكار والمعانى.

١٢. الحاجة إلى الاستكشاف والتعرف فطفل هذه المرحلة تكثر أسئلته التى يوجهها للكبار بغرض التعرف على العالم المحيط به، وفهمه. وفى ضوء هذه الخاصية للطفل فإنه يصبح بالإمكان أن

تثرى خبراته، ونستثير تساؤلاته، ونضع البدايات الأولى للشعور بالمشكلة، والإحساس بالنقص فى الخبرات والمعارف مما يستثير نشاط الطفل للبحث والتقصي. وهى المرحلة التى أشرنا إليها سابقا بمرحلة الحساسية للمشكلات.

١٣. القدرة على التنظيم فقد أكدت "ماريا منتسورى" (Standing, 1962) على أن أطفال الروضة لديهم الموهبة والقدرة على تنظيم الأشياء لأنفسهم، وبطريقتهم الخاصة ، وكما يرونها. كذلك يؤكد "بياجية" على تمركز طفل هذه المرحلة حول ذاته، والتعامل مع كل ما يحيط به من وجهة نظرة الخاصة، وليست كما هى فى الواقع. ويعنى هذا أن طفل هذه المرحلة يمكن استغلال قدراته الخاصة هذه فى تنمية مهارات التفكير الابتكارى لدية، حيث تقابل هذه الخاصية ما أشرنا إليه سابقا من أن أحد أبعاد القدرة الابتكارية هو القدرة على إعادة تنظيم الموقف بصورة خاصة، أو بصورة غير مألوفة.



التخيل وأهميته فى حياة الطفل ونموه الإبتكارى:

يعرف حامد زهران (١٩٧٧) التخيل بأنه عملية عقلية تقوم على إنشاء علاقات جديدة بين الخبرات السابقة بحيث تنظمها في صور وأشكال لا خبرة للفرد بها من قبل .

أي أن التخيل يستعين بتذكر الماضي ويستضيء بالحاضر ويستطرد ليولف تكوينات عقلية جديدة في المستقبل.

ويؤكد البهى السيد (١٩٧٤) هذا المعنى فهو يرى أن التخيل عبارة عن عملية عقلية تستعين بالتذكر في استرجاع الصور العقلية المختلفة ، ثم تمضى بعد ذلك لتؤلف منها تنظيمات جديدة تصل الفرد بماضيه وتمتد به إلى حاضرة وتستطرد إلى مستقبلة فتبنى من ذلك كله دعائم قوية للإبداع ألفني والابتكار العقلي والتكيف السوي للبيئة.

ويشير جابر عبد الحميد (١٩٨١) إلى أن الفرد يعتمد على الخيال ليتجاوز حدود الزمان والمكان وليبتعد عن مقتضيات الواقع ، ويخلع على بيئته ألوانا سحرية تتفق مع آماله وأحلامه ، ويلجأ إلى أحلام اليقظة وأشكال الخيال ليشبع رغباته التي يحول الواقع دونها .

لذلك يمكن القول أن التخيل تبعا لهذه التعريفات يمكن أن ينقسم إلى نوعين نوع يعرف بالتخيل التكويني ، أو

الإنشائيConstructive والنوع الثاني يعرف باسم التخيل الهدام Destructive وهذا النوع الثانى من التخيل يجعل الفرد يتعامل مع مشكلاته الحاضرة أو المستقبلة بشكل يلحق الضرر بالفرد والمجتمع ويبعد الإنسان من عالم الحقائق إلى عالم الأوهام عكس الحال في النوع الأول (التكويني) الذي يرمى إلى البناء والتجديد والتطوير.

والتخيل عند الأطفال يمثل جزءا هاما من حياتهم ونشاطهم العقلي ولاسيما في سنوات ما قبل المدرسة. والتخيل في هذه المرحلة هو من النوع الإيهامي ويستمد الطفل عناصر خيالاته من الأشياء والأحداث والمواقف المحيطة به سواء في المنزل أو الأشخاص الذين يتعامل معهم وعادة تكون خيالات الطفل متصلة برغباته المكبوتة ، لذلك يكون لعبه الإيهامي وسيلة لتحقيق هذه الرغبات، ويلاحظ أن طفل هذه المرحلة يطغى فيها خياله على الحقيقة، ولذلك فالأطفال نراهم مولعون باللعب بالدمى والعرائس وتمثيل أدوار الكبار. ويؤثر هذا الخيال في شخصية الطفل ويعطيه القدرة على الخلق والإبداع سواء في اللعب أو الرسم أو بناء المكعبات.

ويتمتع الإنسان بصفة عامه بقدرته على استحضار الحوادث والواقع والمدركات عموما دون الحاجة إلى وقوعها من جديد. أى انه يستطيع استحضار الخبرات السابقة فى غيبة التنبهات الأصلية. حيث



يكون لتلك التنبيهات صورا ذهنية مشابهة لتلك الصور الأصلية، إلا أنها ليست مطابقة لها تماما. ويطلق على هذه العملية مصطلح التصور وهى فى الواقع عملية قريبة من عملية التذكر (هادى نعمـان ١٩٨٨) الا أن قدره الإنسان تفوق ذلك حيث انه يستطيع ممارسة عملية عقليـة اكـثر تعقيدا واكثر شمولا من مجود التصور وذلك من خلال قدرتـه علـى الطواف بذهنه ورسم صور رمزيه تختلف عن استحضار الصـور أو التنبيهات السابقة ، الى تكوين وتأليف جديد مغاير للأصل تماما وهـذه هى عملية التخيل Imagination أذن فالتخيل هو استحضار صور لـم يسبق إدراكها من قبل أدراكا حسيا، كاستحضار الطفل لصـورة نفسـه وهو يقود مركبة فضاء. أى أن التخيل هو تأليف صور ذهنية تحـاكى ظواهر عديدة مختلفة، ولكنها فى الوقت نفسه لا تعـبر عـن ظـاهرة حقيقة، كما لا تعبر عن صورة تذكريه، لذا تعد الصور المتخيلة بديلات تنشئها المخيلة عندما تتصرف فى الصور الذهنية وتخرجها فى كيـان جديد.

والتخيل يرتبط بالإحساس والإدراك والتذكر. فالفرد أثناء تخيلـه ينتقى ويرتب ويحور ويؤول وصولا إلى الصور الجديدة. لذلـك يقـوم التخيل بدور هام فى عملية التفكير، وهناك رابطة بين التخيل والتفكـير، وهذه العلاقة تختلف من مرحلة عمريه إلى مرحلة أخرى.

والخيال وعملية التخيل هى نشاط عقلى يلعب. دورا هاما فـى إبداع الإنسان والإنجازات ألا بداعيه، ولولاه لكانت الإنسانية فى وضـع آخر يصعب علينا تخيله.



ويشغل التخيل حيز كبير من نشاط الطفل العقلى منذ السنوات الأولى من عمره وهم يتخيلون وقائع وحوادث وتقوم كثير من أفكارهم وألعابهم وآمالهم على الخيال.

ويكون الطفل فيما بين سن الثالثة والخامسة ذا خيال حاد ولكن ذلك الخيال محدود فى إطار البيئة الضيقة التى يعيش فيها فهو يتصور العصا حصانا ويمسك بها ويضفها بين ساقية ويجرى بسرعة متخيلا نفسه فارسا. ويتصور الدمية كائنا حيا فيكلمها ويغضب منها ويحاول أن يطعمها وهكذا.

ويؤدى الخيال وظيفة هامة فى حياة الطفل حيث انه يسهم فى نموه من خلال تشكيل طريقته فى تنظيم كثير من نشاطه وممارساته الحركية وهو بذلك يتيح للأطفال عوالم غير التى يحيونها ويدركوا ما لا يمكن إدراكه عن طريق الحواس ولذلك فان مصادر الاتصال المحيطة بالطفل بأنواعها المختلفة تحاول تهيئة أذهان الأطفال للتخيل من أجل أن يفهم الأطفال المعانى والعلاقات والمعلومات من أجل أن يستمتعوا أيضا بصور الخيال المشوقة، وحينما تفشل أو تعجز وسيلة الاتصال بالطفل عن تشكيل صورة خيالية مناسبة وواضحة، فإن هذا يقود إلى خلل فى فهم الطفل لما يتلقاه من مضامين، كما يقود إلى حرمان الطفل من المتعة – كما لا يتيح له فرصة للنمو الابتكارى والتفكير الابتكارى.

ونظرا لأهمية الخيال والتخيل فى حياه الطفل، فيمكن تصنيف مراحل الطفولة فى علاقتها بعملية التخيل إلى:-

١- مرحلة الواقعية والخيال المحدد بالبيئة (٣-٥ سنوات)

حيث يعيش فى أسرته ومع معارفه وأقاربه وجيرانه، وبعــــض الأنشطة الأخرى من حوله من باعة، ومحلات ، أو بعض المؤثـــرات الجوية والظواهر الطبيعية كالمطر والبرد والحر والضوء والظـــلام.أو بعض الدمى والملابس والطعام والحيوانات ألا ليفة التى تحيا قريبا منه.

هذه المجموعة من عناصر البيئة المحددة تؤثر على خيال الطفل وعلى اهتماماته بصفة عامة ولذلك فهو يصبح مشغولا بمحاولة فهم هذه الظواهر للتعامل معها وهنا يكثر من الأسئلة ليشفى فضوله، وهو يتناول الأشياء بيديه وحواسه ويتعامل معها بغرض التعرف عليها واكتشـــافها وفهم كيفية عملها أو وظيفتها. لذلك يكون خيال الطفل فى البداية محدودا فى إطار هذه البيئة التى يحيا فيها ولكنة يكون إيهاميا. حيـــث يتصـــور الأشياء بغير حقيقتها. فيصور الدمية كائنا حيا يحدثها برفق ونعومه، أو يغضب منها. أو يستخدم العصا كحصان يجرى به ويسابق الآخريـــن. هذه الأنماط السلوكية هى ما يطلق عليه اللعب الإيهامى. ويرى كثـــير من العلماء أن للإيهام وظيفة هامة فى نمو الطفل فهو وسيلة فى تنظيـم نشاطه، وأساس لممارسة مهاراته الحركية، واتصالاتـــه الاجتماعيـــة، ونشاطه العقلى. ومن خلال أسلوب المحاكاة الذى يستخدمه الطفل لتمثيل ما يراه وما يشاهده يقول كثير من العلماء أن طفل هذه المرحلة يمارس عملياته العقلية الخيالية بيديه أو بأرجله أو بصوته. لذلك كـــان منـــهج النشاط وممارسة السلوك الحركى والتمثيلى واللعب بأشـــكاله المختلفـــة أمرا ضروريا لطفل هذه المرحلة. ولذلك أيضا كانت القصة المقدمـــــة



للطفل والأدب القصصى قائماً على موضوعات وشـــخصيات مألوفــة للطفل أو من الحيوانات أو النباتـــات الموجــودة فـــى البيئـــة أو مـــن الشخصيات القريبة منه كالأم والاخوة. ولذلك كانت القصـــة الواقعيــة الممزوجة بشيء من الخيال هى أهم ما يجذب الطفل ويجعلـــه شـــغوفا بسماعها.

٢- مرحلة الخيال المنطلق: (٦-٨ سنه)

حيث يبدأ الطفل فى التحول من التخيل المحدود بالبيئة إلى النوع الإبداعى أو التركيبى والموجه إلى هدف عملى. حيث ينتقل الطفل إلـــى مرحلة أخرى بعيدة عن بيئته المحددة إلى مساحات أوسع، يتعرف على مجالات ارحب ويتعامل مع موضوعات جديدة فيزداد حبة للاســـتطلاع وتكثر أسئلة عن الأسباب والعوامل والقيم وما إلى ذلك لذلك نجده يـــهتم بالقصص الخيالية التى تخرج عن محيطة وعالمة المباشر وينجذب إلـــى القصص الخرافية بما فى ذلك قصص الجان والعفاريت والأعـــاجيب. كما يهتم بقصص المغامرين والأبطال والمقامرات الخيالية.

٣- مرحلة البطولة (٨-١٢سنه)

هنا ينطلق الطفل إلى مرحلة اقرب إلى الواقع، ويبعد عن الخيال الجامح بعض الشيء ويهتم بالحقائق ويقبل على الألعاب التى تتطلـــب المهارة والمنافسة وتظهر سلوكيات التحدى للأسرة والمجتمـــع. لذلـــك تستهوى الطفل مواضيع تدور حول البطولـــة والشـــجاعة والمقـــامرة والعنف، وسير الرحالة والمستكشفين، كما تستهويه القصـــص الهزليـــة والقراءات العلمية البسيطة.



٤- مرحلة المثالية (١٢ - ١٥سنه)

حيث ينتقل الطفل من فتره تتصف بالاستقرار العاطفى النسبى إلى مرحلة دقيقة وشديدة الحساسية ويميل الطفل إلى القصص التى تمزج فيها المغامرة بالعاطفة وتقل الواقعية وتزيد المثالية كما يقبل على قراءة الموضوعات ذات الطابع الرومانسى، أو تلك التى تواجه عوائق كبيره من اجل الدفاع عن قضية أو الوصول إلى حقيقة أو ذات الطابع البوليسى أو موضوعات الجاسوسية.

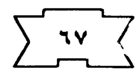
ثانيا: هل يوجد أفراد مبتكرون وأفراد غير مبتكرين:

ظل الناس لفترات طويلة ينظرون إلى المبتكرين على انهم يتمتعون بقدرات خارقة تميزهم عن سائر البشر الذين لا يملكون مثل هذه القدرات وقد كانت هذه النظرة من العوائق التى أخرت من إمكانية الدراسة العلمية لعملية الإبداع. فقد اعتقد الناس أن هناك اختلافا كيفيا بين قدرات المبدعين وغيرهم. إلا أن الفضل فى تغير هذه النظرة يرجع إلى بحوث جيلفورد عن الذكاء بصفة عامة وقدرات التفكير التباعدى بصفة خاصة. وقد كان من نتيجة بحوثه ودراساته التأكيد على أن كل إنسان يولد ولدية قدر من القدرة على الابتكار والتجديد فى الأداء، وان توزيع ظاهرة الابتكار إنما يخضع إلى نفس أسلوب التوزيع الاعتدالى بين أفراد المجتمع وبنفس الطريقة التى يتوزع بها الذكاء أو أى سمة نفسية أخرى.

وتعتبر البيئة والوراثة عاملان أساسيان فى تحديد مقدار ما يمتلكه الأفراد من هذه القدرة. ولما كان جوهره النظر الحديثة للابتكار يعتبر أن الأفراد يتوزعون تبعا لهذه القدرة على مقياس متدرج زيادة ونقصا، وأنه ليس قدره منفردة توجد أو لا توجد بالمرة عند كل فرد فانه أصبح بالإمكان بناء المقاييس التى يمكن أن تستخدم فى تحديد مقدارها بطريقه كمية بين الأفراد من ناحية، كما ساعد على تنمية تلك القدرات تبعا لما يمكن أن تقدمه البيئة من ثراء ومنافسة ودافعيه من ناحية أخرى.

ولا يفوتنا أن نشير إلى العلاقة بين الذكاء والابتكار فقد أجمع علماء النفس على توقع الأعمال المبدعة من الأذكياء أكثر من توقعها ممن لم يرزقوا هذه النعمة. على أن علماء النفس اليوم يتحفظون فى التسليم بذلك ويشيرون إلى أنه ليس كل حاد الذكاء مبتكرا، والعكس صحيح.

والحقيقة أن مقاييس الذكاء العادية لا تقيس الإبداع بقدر ما تقيس المعلومات والإنجاز المدرسى. بل أن أسلوب أعداد اختبارات الذكاء يختلف كلية عن أسلوب أعداد اختبارات التفكير الابتكارى ذلك أن الأولى تتطلب الوصول الى حل واحد هو الحل الصحيح فى حين أن الثانية تتطلب إنتاجا متعددا ومتشعبا، والخروج بحلول وإجابات جديدة عادة ما تكون مختلفة من شخص إلى آخر – مما يؤدى الى صعوبة الاعتماد على اختبارات الذكاء فى قياس القدرات الابتكارية.



الفصل الرابع

خصائص البيئة المحيطة بالتعلم المساعدة على تنمية الابتكار

هناك ثلاث مظاهر أو جوانب أساسية للبيئة المسهمة فى تنمية الابتكار هذه الجوانب تتضمن:-

١- المناخ السائد وعلاقاته المختلفة Climte

٢- المكان Space

٣- الوقت Time

أولاً :- المناخ السائد:ـــ (Garreau Kennedy 1991)

ويرتبط هذا المكون بنوعية المشاعر التى يتلقاها الفرد من البيئـــة المحيطة به والتى تعتبر الشق الأول لإمكانية ممارسة الأطفال للابتكـــار والإنتاج الابتكارى بصورة إيجابية وبل يمكن القول انه بالإمكان أن نجـد كثيرا من اوجه المقارنة بين بيئة الطفل وبين بيئة العمل بالنسبة للكبـــار (Jones 1977) ويمكن القول أن الأطفال الصغار يمكن أن يكونوا اكـــثر استجابة وحيوية فى فصل يتميز بالمواصفات التالية:ـــ

١. أن يوفر له إحساساً بالدفء وبأنه فى منزلة. وأن تغطـــى أرضيتـــه بالسجاد وتتوفر فيه الأثاث الدافئ اللين (الوثير) الذى يمكن تحريكـه وتشكيلة فى أشكال وتجمعات مختلفة.

٢. أن يتوفر فيه الأدوات والخامات التى يمكنها أن تجذب انتبـــاه واهتمام الطفل وتساعده على الاستمرار فى التعامل معها ودون ملل وتتيح له الفرصة لأعمال الخيال.

٣. أن تكون المعلمة قادرة على أن تظهر للأطفال مشاعر الحـــب والاهتمام بهم وبأنشطهم وقادرة على تشجيع الطفـــل وزيـــادة فرص مبادرته.

٤. أن تتاح الفرصة للأطفال للاختبار من بين الأنشطة وأن يكون له الفرصة على اتخاذ القرار بشأن نوع العمل الذى يمارسونه.

٥. أن تكون التعامل داخل الفصل مشجعا دافئا وتتيـــح الفرصـــة للعديد من الاستجابات

أما مواصفات الفصول التى تعيق الإبتكاريه والتعبـــير الابتكـــارى فهى تتميز بما يلى:ـــ

١- يكون تصميم هذا الفصل وأثاثه وأدواته من النوع غير القابل للحركة والتعديل وتكون ألوانه غير مبهجة بل محايدة.

٢- تكون الأدوات والخامات المســـتخدمة محـــدودة ولا تتيـــح للطفل الفرصة لأن ينوع فى اســـتجاباته أو يـــترك العنـــان لخيالة بل عليه أن يصل بهذه الأدوات والخامات إلى حـــــل واحد هو الحل الصحيح.

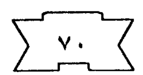
٣- يكون التفاعل داخل الفصل من النوع الجامد الذى يحتاج إلى رفع اليد لطلب الإجابة أو المشاركة فى النشاط.

٤- تكون المعلمة غير متجاوبة بصورة مباشرة مع الطفل وتهتم بدرجة كبيرة بضبط النظام وطريقة الإجابة بالدور وتلقى بالعديد من التعليمات والأوامر بصورة لفظية دون أى تفاعل غير لفظى مع الطفل.

٥- يكون الأطفال متلقون سلبيون، ليس أمامهم سوى قدر ضئيل جداً من الاختيارات ونادراً ما تتاح لهم الفرصة لاتخاذ قرارات بأنفسهم فيما يتعلق بنوع العمل التالى الذى يمكن أن يمارسوه.

ويمكننا أن نقارن بين فصلين لاثنين من المدرسين لنرى كيف يؤثر جو الفصل وترتيبه وتنظيمه سواء فى أدواته أو علاقاته على جو الابتكار والسلوك الابتكارى.

ففى فصل المعلمة (أ) اهتمت هذه المعلمة بأن تنظم فصلها بصورة ثابتة مرتبه حيث ترتبت المقاعد بصورة منظمة، وجلس الأطفال بصورة فردية. وكانت هناك مجموعة القراءة Reading Group تجلس مع المعلمة فى نهاية الفصل. وقد اهتمت هذه المعلمة أن تزود الفصل بالخامات والأدوات التقليدية من لوح وبرية، ونماذج ورسوم كرتونية، ورسومات ملونة إلا أن أهم ما



يظهر على هذا الفصل هو الاهتمام الشديد بالنظام والهدوء. كما أن هـذه المعلمة قد وزعت عملها المبدئى فى صورة فترات محدده تقدم فى كـل فتره منها موضوعاً محدداً. وعندما يدق الجرس ينتقل الأطفال من نشاط أو موضوع إلى نشاط أخر.

أما المعلمة (ب) فقد رتبت فصلها بنظام الأركان. حيث هناك ركن للتعلم وأخر للهوايات وكل ركن مزود بما هو مبـهج ومثـير لفضـول التلاميذ وعندما يصل الأطفال كل يوم فى الصباح يسمح لهم بـالتحدث مع بعضهم البعض كما تتاح لهم الفرصة لأن يخططوا لعملهم اليومـى حيث يقوموا باختيار بعض الأنشطة التـى يحبـون أن يمارسـوها أو ينشغلوا بها فى هذا اليوم. كما انه مسموح لهم بالحركة والتنقل بكل يسر وسهولة فى أرجاء الفصل، وتتاح لهم الفرصة للتعامل مـع الخامـات الموجودة بالفصل بكل حرية واستقلالية، وبعد أن ينتهى كل منهم مـن مهمته عليه أن يضع إنتاجه فى المكان المتفق عليه. وبصفة عامه يتمـيز العمل فى هذا الصف بالتنقل بين الأنشطة المختلفة حيث تكـون بعـض هذه الأنشطة حركية وتحتاج إلى الحركة والتنقل، وبعضها الأخر يحتـاج إلى الهدوء والاستقرار وهكذا. وقد يكون هناك بعض الأطفال منشـغلين فى القراءة والتعامل مع الكتب المصورة فى ركن المكتبـة، والبعـض الأخر قد يكون منشغلا فى الأعداد لنشاط تمثيلى أو لعب أدوار متكـورة مـع معلمتـهم، وهكـذا. وتـهتم معلمـة هـذا

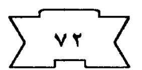
الفصل فى النهاية يعرض إنتاج الأطفال فى المكان المخصص بالفصل وفى مكان قريب من الأطفال حتى يشعروا بالفخر والاعتزاز لما قدموا.

هذا الجو الذى يسود فى هذا الفصل من شأنه أن يسهم فى زيادة تنمية السلوك الابتكارى. فقد خلقت هذه المعلمة جوا يدور ويركز على الطفل المتعلم وهو اكثر استجابة لحاجات الأطفال واهتماماتهم، واكثر احتراما لقدرات الأطفال وإمكاناتهم فى اتخاذ القرار والمشاركة فى صنعه.

ويرتبط مفهوم جو حجرة الفصل أيضا بالجانب والبعد الجمالى والتذوق الجمالى. ففصول الأطفال لابد وأن تكون ذات تنسيق يساعد على تنمية الذوق والحس الجمالى ــ فلابد أن يكون له ألوان مبهجة، وأن تتوفر به الزهور والنباتات الخضراء. ويمكن للمعلمة أن تزيد من جمال الفصل بتلوين الأرفف بألوان زاهية، وتزود الفصل بالسلال الملونة التى يحفظ فيها الأطفال إنتاجا تهم المختلفة.

ثانيا:ــ المكان ومواصفاته Space

ويتضمن مفهوم المكان أيضا درجة تنظيم وترتيب البيئة المادية بحيث يمكنها أن تسهم فى توفير النشاط والحركة، والتفكير المبتكر. لذلك فإن فصول أطفال ما قبل المدرسة لابد وأن تشتمل



على دواليب متحركة، ارفف للتخزين، وطاولات يستطيع الأطفـــال العمل عليها سواء بصـــورة فرديـــة أو فيجماعـــات صغـــيرة أو جماعات كبيره، كما أن الفصل لابد وأن يتيح الفرصـــــة للحركـــة والانتقال بصورة سهلة وآمنة.

وكثيرا ما تخطئ المعلمة فى تقديرها لمدى حاجـــة الطفـــل للإحساس بالخصوصية بالنسبة للمكان. وترجع حاجة الطفل إلـــى توفير المكان المناسب والأمن له فى الفصل إلى أن بعض الأطفال قد يحتاج إلى وقت للراحة بعد الحركة والنشاط، أو للهدوء لبعـض الوقت والاستعداد لممارسة نشاط جديد، كما أن بعـــض الأنشـــطة مثل الاستماع إلى قصة من شريط مسجل، تكون اكـــثر متعـــه إذا توفر مكان وحدد هذا المكان ليكون هو الموقـــع الخـــاص بســـرد وسماع القصة. فذا لم يتوفر فى الفصل مثل هـــذه المســـاحات أو المكان فإن الأطفال عادة يعملون على توفير وخلق هذه المســـاحة. مثال ذلك أن بعض الأطفال فى أحد الفصول لاحظوا أن المعلمة لا تستعمل مكتبها نهائيا. فما كان منـــهم إلا أن اســـتخدموا الفـــراغ الموجود أسفله كمكان للراحة أو الاسترخاء أو مكان للقراءة.

والواقع انه عندما تصر المعلمة على ضـــرورة الـــتزام الأطفـــال بالهدوء مثلا وهم جالسون فى جماعة كبيره على إحدى الطاولات فإن مثل هذا المطلب يصبح غير قابل للتنفيذ ويؤدى إلـــى بلبلـــة تفكير الأطفال.



بالإضافة إلى ذلك فإن الكيفية التى يستخدم بها الأطفال الخامات والمادة التعليمية ومدى ملاءمة المكان لذلك من العوامل المؤثرة على التفكير الابتكارى. فمثلا وضع طاولة الألوان والخامات قريبة من ركن النشاط الفنى يشجع الأطفال على الإقبال على النشاط والقيام بمهارات التلوين واللصق، والبناء وما إلى ذلك. ويستطيع الأطفال الاستفادة من هذه المواد بأشكال مختلفة وأساليب مختلفة. أيضا فإن حجم الحجرة، وشكلها مهم للغاية ولكن الأهم من ذلك كله هو كيفية ترتيب وتنظيم هذه الحجرة.

ثالثا:ـ الوقت وتوزيعه Time

يمثل الوقت عاملا هاما بالنسبة للأنشطة.فعندما يتوفر وقتا كافيا ومناسبا لممارسة الأنشطة فإن لعب الأطفال يصبح اكثر بنائية، ويتميز بالتعاون والقدرة على التعبير بأشكال مختلفة. ففى نظام اليوم الكامل بالروضة يصل الوقت المتاح للعب بالنسبة للأطفال إلى ٦٠ دقيقة على الأقل. أن الوقت له تأثير هام وفعال على بعدين من أبعاد السلوك الابتكارى وهما - بعد التعبير الذاتى Self – Expression والبعد الأخر هو بعد التوجيه الذاتى Self – Directedrness. وهذان البعدان بدورهما يؤثران على مدى الانتباه عند الطفل.



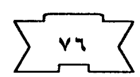
مثال ذلك عندما حاولت المعلمة (أ) أن تصمم جدولها اليومى من اجل تحقيق وتنمية مهارات الخيال لدى الأطفال فقد خصصت فترة متكاملة من الزمن ليختار منها الأطفال كل يوم وبحرية تامة نوعا من الألعاب التمثيلية. وقد تعود الطفل على أن هناك فتره محدده ومخصصه لممارسة مثل هذا اللعب الإيهامى الخيالى مما أتاح له الفرصة لتقليد حياة الأخريين مثل العاب المنزل، أو الطبيب أو التواجد فى مطعم أو رستو ران. هذه الحرية المتاحة للطفل لممارسة هذه الأنشطة بصورة خيالية إيهامية من شأنها أن تزيد من سلوك ومهارات الابتكارية وتزيد من قدرات الطفل على التعبير الذاتى التلقائى – Creative Expression . ولذلك فإنه عندما تتدخل المعلمة بصورة مستمرة وتقاطع لعب الطفل ولا تسمح بتخصيص وقت كاف ومتكامل للممارسة ألعابهم وأنشطتهم فإن ذلك من شأنه أن يعيق نمو التفكير الابتكارى.

– كما يمكن القول انه عندما تتاح الفرصة للطفل خلال اليوم المدرسى لأن يمارس بعض الأنشطة والخبرات التى يحبها ويميل إليها فإن هذا يساعده على أن يصبح موجها لذاته Self Directed – ولذلك فلابد على معلمة الروضة وهى تقوم بتنظيم يومها الدراسى أن تهتم بتوفير الجو المناسب والعلاقات الجيدة، وتوفير المكان المريح المرن للحركة والأداء، وتوفير

الوقت المناسب والكافى لممارسة مختلف ألوان النشاط العقلى الخيالى والإيهامى.

- ويؤثر الوقت أيضا على مدى انتباه الطفل Attention – Span وقد جرت العادة على وصف إمكانات الانتباه لدى الطفل بأنها ضعيفة سواء فى المدى أو المدة ويقصد بمدى الانتباه كم أو عدد المثيرات التى يدركها الطفل ويتعامل معها فى نفس الوقت أما المدة فهى الفترة التى يمكن للطفل أن يظل محتفظا بانتباهه واهتمامه على الموضوع أو الموقف الموجود به وعادة يوصف طفل الروضة بضعف الانتباه بصفة عامة مما يستدعى التغيير والتنويع فيما يقدم للطفل.ومن هذا المنطلق فإن عددا كبيرا من معلمات الروضة يغيرون فى الأنشطة بصورة سريعة ومتكررة. إلا أن التجربة أثبتت أنه عندما يندمج الأطفال فى عمل ذو معنى وفى عمل يرتبط باهتماماتهم وحاجاتهم فإنهم يصبحوا قادرين على تمضية وقت أطول وجهد اكبر لإنجازه وممارسته.

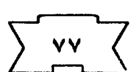
- خلاصة القول أن الترتيب والأعداد لتنظيم حجرة الصف فيزيائيا يتساوى فى أهميته مع الترتيب والتنظيم للمواقف والخبرات التعليمية حيث يساعد التنظيم الفيزيائى للصف على تنمية الإمكانات الابتكارية للأطفال مما يكون له تأثيره الفعال على مهارات التعلم والتطور للطفل.



– وقد قدمت Elizabeth Jones (1977) وصفا لخمس خصـــائص تميز تعلم طفل هذه المرحلة وهى ذات تأثير على أسلوب تنظيم حجرة الصف والبيئة الصفية. هذه الأبعاد الخمسة هى:—

البعد الأول: وهو بعد الليونة – الصلابة – وهو بعد يعبر عن تأثير المشاعر بما تحتويه البيئة من مواصفات الصلابة – والليونة والتـــى يحتاجها الطفل فى نشاطه.

١– الليونة	الصلابة
– مساحات مغطاة بالموكيت.	– أرضيات صلبة
– أثـــاث متحـــرك ويمكـــن تعديله وتشكيله مريح ولين.	– تجهيزات وأثاثات ثابتة.
– نماذج لدمـــى وحيوانـــات ذات الفراء.	– ألوان داكنة
– أدوات للعب الحر (مـــاء– رمل)	
– وسائد للجلوس عليها.	
– موسيقى هادئة وأصـــوات ناعمة.	



البعد الثانى : وهو بعد الانفتاح – الانغلاق

هذا البعد يشير إلى نوعية التجهيزات التى من شأنها أن تساعد على التعبير الابتكارى سواء كانت هذه التجهيزات متمثلة فى أماكن التخزين والحفظ، أو البرنامج وتركيبة أو غيرها.

الانفتاح	**الانغلاق**
– توفر مواد وأدوات يمكن استخدامها والتعامل معها بطرق مختلفة وبغير حدود – توفر أدوات وتجهيزات تسمح بالاستخدام بصورة بنائية متعددة الاستخدامات – أماكن للحفظ والتخزين	– أعداد محدودة جدا من الأدوات. (العاب الألغاز – أو العاب المزاوجة) – لا تتوفر أماكن للحفظ – من الصعب الوصول للأدوات.

البعد الثالث: يرتبط بمدى قدرة الأدوات والمواد على الاحتفاظ باهتمام الطفل ونشاطه أطول فترة ممكنة وهذه الأدوات تشمل أدوات تكمله المهمة Task Completion أو الأدوات التى تساعد الطفل على الخيال والتصور وتنقسم إلى

أدوات بسيطة	أدوات معقدة
وهى أدوات تستخدم لمرة واحدة ولا تتطلب تـــداول أو تعـــامل متكـــرر مثـــل (الشـــرائح أو الألغاز).	أدوات تحتاج إلى دمج أكثر من مادة أو خامات معـــا لإنتـــاج أشـــياء جديـــدة مثـــل ألعـــاب التلوين-ألعاب التمثيل-ألعـــاب الرمل-الماء-الأدوات.

البعد الرابع: ويرتبط بمدى نشاط الطفل نفسه وينقسم إلى:

أنشطة عالية الحركة والتفاعل	أنشطة بسيطة الحركة والتفاعل
وهـــى الأنشـــطة المرتبطـــة بالعضلات الكبـــيرة والحركـــة بصفة عامة ومن أمثلتها ألعـــاب التسلق-التزحلق-النط- القفز.	وهى أنشطة للحركـــة البســـيطة وتنمية العضلات الدقيقـــة مثـــل الرسم والتلوين والكتابة والخـــوز .



دور المعلمة فى خلق البيئة الإبتكارية:

أولا:- لابد أن تنظر المعلمة لنفسها على أنها إنسانة مبتكرة وقادرة على الإبداع.

-اسألى نفسك ما مدى إبتكاريتك؟

-ماهى الجهود التى تبذلينها لتنمية مهارات الأطفال ولبناء وخلـــق جـــو تعليمى يسهم فى نمو الإبتكارية.

-هل أمتلك أفكارا أصيلة؟

-كيف أواجه المشكلات وكيف اقدم على حلها وكيف أتخـــــذ قـــرارات بشأنها.

-هل أنا قادرة على تقبل الأطفال الذين يظهرون تفكيرا وســـلوكا غـــير عادى.

- هل أنا من النوع الذى يتميز بالحساسية للمشاعر، والمرونة العقليـــة والتفتح العقلى، والقدرة على تحمل الغموض وعدم المألوفية.
- هل أشجع مبادرات الأطفال وأتقبلها، وهل أساعدهم علـــى طـــرح الأسئلة ومعايشة الاستكشاف، وهل أشجع الأفكار الخيالية؟
- ان اجابتك بالايجاب على مثل هذه الاسئلة يبين لك مدى قدرتك على توفير بيئة تسهم فى تنمية التفكير الابتكاري لطفل هذه المرحلة.

ثانيا:- الاهتمام بتنظيم البيئة المحيطة

أن البيئة المنظمة تساعد الطفل على أن يصبح اكثر قدرة وتحكما فى متغيراتها واكثر قدرة على الانتقاء بين أنشطتها المختلفة. كما تساعده على تنفيذ أفكارة ومحاولة تجريبها مع المحافظة على أدوات هذه البيئة وتخزينها سليمة ولذلك فكل أدوات النشاط التى تقدم للطفل لابد من الاحتفاظ بها نظيفة وسليمة وعرضها بصورة جمالية. وان تعود الطفل على أن يحافظ على الأدوات بعد أن ينتهى من استخدامه وعليه أن يتعلم كيف يعيدها ويخزنها بصورة سليمة وجميلة ولذلك لابد من تعويد الطفل على هذه العادات للتنظيم والترتيب وان يعرف مكان كل منها ليستخدمه ويضعه مرة أخرى فى المكان المخصص له.

ثالثا:- التعامل مع البيئة على أنها جزء مكمل للعملية التعليمية

فعندما تكون المعلمة على دراية كافية بإمكانيات المكان والأدوات فإن ذلك يساعدها على توقع كيفية استجابة الأطفال وتعاملهم فى هذه البيئة ولذلك فإن عملية التنبوء والتوقع لأداء الأطفال بناء على ظروف وخصائص هذه البيئة من شأنه أن يتيح الفرصة لتوفير نوع من التعليم الذى يسهم فى نمو السلوك الاستقلالى للطفل، وزيادة نشاط واندماجه فى الأنشطة ويزيد من الانتباه. كما أن هذه البيئة يمكن أن تسهم فى زيادة إقبال الطفل على ممارسة الأنشطة بطريقة



ذاتية وبعيده عن تدخل أو توجيهات الكبار

رابعا:- تخطيط البيئة وتقسيمها بحيث تواجه الاختلافات الفردية

من المعروف أن الاختلافات الفردية كبيرة ومتعددة بين الأطفال سواء فيما يتعلق بقدراتهم العقلية أو اهتماماتهم الشخصية لذلك كان من الضرورى أن تتنوع وتتعدد أدوات التعلم وموضوعاته حتى يمكن استثارة خيالهم واهتمامهم.لذلك من واجب المعلمة أن تكون هى نفسها مبتكره ومجدده فى أسلوب تعاملها واستخدامها للبيئة المحيطة بها. فمثلا فى بعض الأحيان قد تحتاج المعلمة إلى استخدام أجزاء من بيئة الصف للتدريب وتنمية جوانب التذوق الجمالى، وفى أحيان أخرى قد تلجأ إلى تغيير شكل المكان أو الصف لأنها تنوى استخدام أدوات تعليمية معقده أو كبيرة الحجم.

ولذلك فإن المقصود بضرورة مراعاة الاختلافات الموجودة بين الأطفال يشير إلى أن على المعلمة أن توفر أنواعا مختلفة من الأدوات والمواد فى الأركان المختلفة بالصف والتى تتناسب مع خلفية الأطفال الثقافية، وإمكاناتهم، وقدراتهم أى أن تتوازن الأنشط فى هذه الأركان بين ما هو من اختيار وتوجيه من قبل المعلمة - Teacher – Directed أو ما يبادر الأطفال باختياره أو التعامل معه Child – Initiated



بطاقة لتقويم مدى اهتمام المعلمة

بتنظيم وترتيب البيئة الخارجية

****

أولا:- من حيث ملاءمة المكان Adequate Space

هل البيئة الخارجية قادرة على:

١. استثارة الأنواع ألا ربعه من اللعب وهى: التمرينات، البناء، الخيالى التمثيلى و الألعاب الجماعية ذات القوانين المحددة (Games) وهل يتوفر فى هذه البيئة المكان المناسب لممارسة ذلك؟

٢. هل تتوفر مساحة مناسبة لكل من الفرد، والجماعة الصغيرة وتناسب أعمار هم وأحجامهم الجسمية، وهواياتهم، وقدراتهم؟

٣. هل تتوفر مساحات كافية بحيث يمكن للأطفال ممارسة الألعاب التى ترتبط باستخدام بعض التجهيزات مثل العاب التسلق، والتزحلق، والمتاهات بحيث لا تعيق بعضها البعض الأخر.

٤. هل انتقال الأطفال من مكان لأخر أو من ركن لأخر آمن وسالم؟

٥. هل تنظيم المكان يتميز بأنه يسر الناظر إليه بمناظره الطبيعية وخاماته الجميلة؟

٦.هل ظروف المكان تسمح بانسيابية الحركة والانتقال من نشاط لأخر؟

٧.هل أرضية المكان مناسبة لممارسة أشكال مختلفة من النشـــاط كــأن تكون الأرضية صلبة أو مغطاة بالحشائش، أو أن تكون الأرضية لينــة ومغطاة بالرمل أو تكون ذات طابع تلا لى متموجة السطح وان يتوفـو فيها الضوء والشمس وأماكن للظل؟

٨.هل يتوفر في البيئة ما يحتاجه الطفل من أماكن لخلـــع الجــاكيت أو حمامات أو مياه للشرب؟

٩.هل يتوفر بها أماكن لتخزين الأدوات والمعدات المستخدمة للنشاط؟

بطاقة التقويم للبيئة الخارجية

- هل يتوفر بها مساحات للمشى، والجرى، والنط؟
- هل أن يتوفر بها أماكن ظليلة وطاولات وكراسى لممارسة أنشـــطة مثل التلوين أو الأعمال الفنية أو لتناول الطعام؟

ثانيا الأدوات التعليمية

هل يتوفر فى البيئة:

١- الخامات والأدوات التى تتيح الفرصة لتنمية الطفل عقليـــا، وجسميا واجتماعيا ومن خلال ممارســة تتسم بالتفــاعل، والتحدى ومناسبتها للمرحلة العمرية.

٢- ما يسمح بتشجيع السلوك المستقل، والاســتخدام المبتكــر للمواد المتوفرة مثل الرمل، والمـــاء، والأدوات والأجـــهزة وهل يتسع المكان لاستيعاب كل الأطفال بيسر ومرونة.

٣- معدات وتجهيزات لممارســة النشــاط الــهادئ والنشــاط المتحرك وكذلك لممارسة أنشطة تتم أما بصـــورة فرديــة وأخرى جماعية تعاونية وأخرى متوازية؟

٤- أدوات تساعد على ممارسة النشاط الخيالى واللعب الإيهامى مثل السيارات والمنزل والدمى ذات الفراء..

٥- أدوات تساعد على التدريب على ممارسة مهارات التجريــب والبناء مثل (الإطارات - الأدوات - المسامير - اللوح...).

٦- أدوات وتجهيزات لتنمية العضـــلات الكبــيرة (التســلق - والتزحلق)

٧- مساحات للعب بالرمل ويمكن تغطيتها للحفاظ عليــها مــن



تقلبات الجو ومن سكن الحيوانات بها.

٨- منطقة قريبة تتوافر بها المياه مع تنوع الأدوات اللازمة لوضع المياه وذلك للتدريب على التجريب وحل المشكلات والاستكشاف

٩- يتوفر بها أنواع مختلفة من الكور

١٠- يتوفر بها المراجيح - والعاب القذف والالتقاط والتآزر الحركى بأشكاله المختلفة.

ثالثا:- تقويم الأنشطة

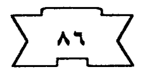
- هل البيئة تسهم فى:

١- إتاحة الفرص للطفل للتفاعل مع المواد والأدوات الموجودة، والرفاق والكبار

٢- هل هناك أماكن لتخزين وحفظ هذه الأدوات ومعلوم هذه الأماكن للأطفال.

٣- توفير العديد من الأنشطة، والتجارب، والتجهيزات التى تتميز بأنه يمكن تفكيكها ونقلها أو إعادة تشكيلها بحيث تتناسب واحتياجات الأطفال.

٤- توفير أدوات وأجهزة تنمى العضلات الكبيرة. وهل يتوفر بها أدوات للعب البنائى والعاب الفك والتركيب.



٥- هل يتوفر بها أماكن لممارسة أنشطة اللعب الاجتماعى وأماكن لعب الاختفاء (الاستغماية) وأماكن خضراء أو حديقة جميلة.

رابعا: تقويم السلامة

- هل يوجد كبار يشرفون على مكان اللعب؟
- هل الأجهزة والأدوات سليمة وغير معطلة؟
- هل هناك تأمين بالأسوار أبواب محكمه لحماية الأطفال؟
- هل يتوفر رمال سمك ٨-١٠ بوصة أو مواد لينه فى أماكن الألعاب بالأجهزة التسلق - التزحلق ....)
- هل المكان نظيف وخال من أى مصدر للخطر .

مأخوذ عن Frost (1986) Frosl Wor Tham 1988

المواد والأدوات اللازمة للتعبير الإبتكارى

أن قصة لعب الأطفال وألعابهم موضوع من الموضوعات ذات الأهمية الكبيرة، فى تاريخ تعليم الطفل، فالمواد التى نعدها ونزود بها العملية التعليمية ما هى آلا انعكاس للأوضاع والظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية للجماعة. وفى كل مرحلة من مراحل التطور التاريخى للمجتمع تتأثر المواد والأدوات التى يمكن أن نوفرها كألعاب للأطفال، ففى العصور الأولى لتطور المجتمعات لابد وان نوعيه الألعاب المقدمة كانت مختلفة عن تلك التى قدمت فى عصور التطور الزراعى أو الصناعى أو فى عصر التكنولوجيا فى الوقت الحاضر.

ففى الوقت الحاضر يمكن القول أن نوعية أدوات اللعب المناسبة للطفل هى تلك التى تساعده على تنمية تعامله مع أدوات العصر الحديث مثل الكمبيوتر والعاب الفيديو والألعاب الإلكترونية وغير ذلك.

ولو تصفحنا أى كتالوج لألعاب الأطفال فإننا سنجد العديد من الأنواع ويصبح علينا أن نختار من بين العديد من النماذج ولذلك فى الصفحات التالية سوف تقدم بعض التوجيهات والسمات التى على أساسها يمكن أن ننتقى العاب الأطفال اللازمة لنمو التعبير الابتكارى.



- أما بالنسبة لطبيعة المواد التى تسهم فى تنمية التفكير بشقيه التباعدى والتقاربى (Convergent & Divergent Thinking) فيمكن القول أن هناك بعض الألعاب والمواد التى ترتبط بنوع التفكير التقاربى والتى تتميز بأنها ليس لها سوى حل واحد أو استخدام واحد لا غير مثال ذلك الدمية المتكلمة، أو كتب التلوين أو اللعب ذات البطارية (Wind – up Toys) أو المتحركة فى الهواء.

فى حين أن هناك العاب أخرى يمكن التعامل معها بالعديد من الطرق أو ذات طبيعة أو نهاية مفتوحة. مثال ذلك المكعبات والرمل والماء فهذه الأدوات تفسح المجال أمام الطفل لان يتعامل معها بطرق مختلفة ولذلك فهى تسهم فى تنمية التفكير التباعدى (الابتكارى). بما تتضمنه من الاكتشاف، والتجريب والأصالة فى الأفكار. ففى إحدى المناسبات كانت المعلمة ترتب الأدوات الموجودة فى الصف وكانت تنوى الاستغناء عن بعض الأدوات ومنها عربة صغيره ذات عجلات. فطلبت إحدى الأطفال أن تحتفظ لنفسها بالعربة لأنها تنوى خلع هذه العجلات للعب بها واستخدامها بطرق مختلفة. من هذا المثال يمكن القول أن هذه الطفلة قد نظرت إلى هذه العجلات بطريقة جديده وتصورت إمكانية اللعب بها بصورة مختلفة عن وضعها الأصلى وهذا بالضبط هو ما نطلق علية التعبير الابتكارى وقد بدأت باللعب بالعجلات بصور مختلفة وبإدخال مواد أخرى معها فلعبت بها كمنزل متحرك أو ترابيزة



لتقديم وغير ذلك .

أن المواد المساعدة على التعبير الابتكارى والتفكير اللانهائى تشمل المكعبات – أدوات النجار – الملابس – الألوان – العجائن – الطين – الرمل – والماء

هذه المواد يمكنها أن تساعد على تنمية الابتكار حيث:

١-تساعد الطفل على استخدام خيالة بصورة إيجابية وفعالة. حيث يستخدم الأشياء بصورة غير استخدامها العادى المألوف.

٢- تساعد الطفل على ممارسة سلوكيات محببة إلى نفسه مثل التجريب، والتداول والخلق لكل ما يحيط به من أمور.

٣-تساعد على تنمية ثقة الطفل بنفسه – فليس هناك إجابات صحيحة وأخرى خاطئة فعندما يقلد الطفل الطاهى ويلبس ملابس شبيهه بملابسة فـ'نه يشعر بقدرته ومهارته.

أما بالنسبة لاستجابة الأطفال وتعاملهم على مواد التعلم فإنه يمكن القول أن الكيفية التى يستجيب بها الأطفال للمواد والأدوات المساعدة على التفكير التباعدى يعتمد على مدى الفهم بهذه المواد والأدوات. فعندما يتعرض الأطفال للتعامل مع أدوات أو مواد غير مألوفة وجديده بالنسبة لهم فإن تفاعلهم معها يمر بالخطوات أو المراحل التالية:

١ – محاولة الاستكشاف والتداول:

حيث يحاول الأطفال التعرف على هذه المواد والأدوات غير المألوفة والعمل على فحصها لفهم طبيعتها. مثال ذلك عند التعامل مع المكعبات فإن الأطفال الصغار جدا يبدؤون عادة فى فحصها ولمسها وتقليبها ولكنهم نادرا ما يستخدمونها فى بناء نماذج

٢ – الاستخدام غير الملاحظ :

بمجرد أن يحصل الطفل على معلومات عن ماذا تعمل هذه الأدوات أو المواد فإنهم يصبحون شغوفين بدرجة كبيرة بمحاولة تشغيلها أو التعامل معها فطفل ما قبل المدرسة يهتم عادة بمحاولة اكتشاف طرق متعددة للعب بالمكعبات سواء فى تصميمات أفقية أو رأسية أو أشكال وبناءات مغلقة. (Apelman , 1984) ولكن بصورة تصوريه أو لا تحاكى الواقع.

٣–الاستخدام الملاحظ (الفعلى):

أما مع زيادة عمر الطفل فإنهم يقومون وبصورة فعلية بوضع الخطط والأفكار التى تحاكى الواقع ويتعاملون مع الأدوات على هذا الأساس.كما انهم كثيرا ما يستخدمون التعبير اللفظى عن أعمالهم أو أداءاتهم بدلا من أداء النموذج أو الشكل نفسه.

(Smilansky & Sheratya 1990) إن اللعب بالمكعبات فى هذه المرحلة من العمر عادة يتضمن التخطيط والبناء لنماذج رمزية بجانب اللعب الخيالى أو التمثيلى مع استخدام اللغة والألفاظ لاستكمال اللعبة.



إن المواد التعليمية التى تنمى التفكير التباعدى كفيلة بأن تسهم فى تنمية العديد من إمكانات الطفل. وللاستفادة من هذه الحقيقة فإنه من الضرورى أن تتاح الفرصة للطفل لأن يفحص ويستخدم الأنواع المختلفة من هذه المواد والأدوات.

أنواع الأدوات والمواد التعليمية المسهمة فى نمو الابتكار:-

إن كل مرحلة من مراحل عمر الطفل تتطلب استخداما لأنواع معينة من الأدوات والمواد التى تناسب هذا العمر. ومن المهم أن توفر المعلمة كل المواد والأدوات التى يمكن أن تسهم فى تنمية إمكانات الطفل ويشمل ذلك :

- الأدوات التى تنمى المهارات والمفاهيم Skill / Concept
- الأدوات التى تنمى العضلات الكبيرة.
- الأدوات التى تنمى مهارات التداول.
- الأدوات التى تنمى المهارات البنائية.
- الأدوات التى تنمى التعبير الذاتى. (Sohnsan & Christic & Yawkey , 1987)

أولا: الأدوات التى تنمى المفاهيم والمهارات :

إن الأطفال عادة يمارسون أشكالا مختلفة من الأداءات والمهارات مثل مهارات التآزر حركى مثل التآزر بين العين واليد ومهارات أخرى مثل التصنيف والترتيب فى فئات أو العد. ومن أشهر الأدوات التعليمية لهذه المهارات تشمل لوح الألعاب مثل الصور)



(Picture Lotto أو الكروت الصغيرة البسيطة مثل اذهب للصيد

(Go Fish) أو كتب مصورة أو بعض ألعاب الألغاز إلا أن مثل هذه الأدوات ذات التنظيم المحدد غالبا لا تسهم فى تنمية التفكير الإبتكارى بدرجة ملحوظة.

ثانيا: الأدوات والألعاب لتنمية العضلات الكبيرة:

إن الأطفال الصغار يستخدمون عادة مهاراتهم العضلية الكبيرة من أجل الاستكشاف والتعرف من ناحية ولتدريب هذه العضلات من ناحية أخرى. من اكثر الأدوات المسهمة فى تنمية العضلات الكبيرة أدوات التسلق وأدوات الشد والجذب وأدوات الركوب ومع النمو وتطوره فإن هذه الأدوات تصبح هى ذاتها هامة ومحركة لتنمية ألوان التفكير المختلفة سواء التفكير الابتكارى التباعدى أو التفكير الالتقائى التقاربى خاصة إذا توفرت البيئة والمكان الذى يساعد على ذلك أيضا.

ثالثا: العاب التداول والفك والتركيب:

إن العاب التداول تساعد على تنمية التآزر الحسى الحركى ولاسيما بين العين واليد. (Feeneg & Magaviclr 84)ومن أدوات التداول هذه الخرز، وأدوات البناء والألوان ،والألوان، والعجين، والخيط وأدوات الخياطة،والأقلام، والصناديق المتفاوتة الأحجام للتركيب مع بعضها ، والمقص. هذه المجموعة من الأدوات تقدم الفرصة للطفل لتنمية معارفه ومهاراته أيضا بجانب تنمية المهارات العضلية الدقيقة.



رابعا : أدوات البناء Construction materials

من أهم ما نميز هذه الأدوات هى أنها منفصلة الأجـــزاء ممـــا يساعد الطفل على أن يشكلها كيفما شاء، وهى تشمل المكعبات، وقطـــع البناء، والأدوات الخشبية، (مثل المطرقة ، والمسمار، وقطع الخشب ، ومواد اللصق، هذه الأدوات تتيح الفرصة للعديد من التدريب والابتكار والتفكير المبدع. أن عدد القطع المتوفرة أمام الطفل تتيح الفرصة لــــه لان يختار من بينها أو يدمج بعضها مع البعض الأخر. كما يحدد عـــدد وكم هذه القطع التوقيت الذى يحتاجه الطفل لينتهى من العـــــب بـــها. ولذلك فتوفر هذه القطع بكميات وبأشكال وبطرق متعددة تتيح الفرصـــة لمزيد من الإبداع والابتكار والتنويع.

خامسا: أدوات التعبير الذاتى Self Expressive Materials

أن أدوات التعبير تشجع الطفل على تجريـــب مختلـــف الأدوات والتعبير عنها وذلك كما هو الحال أثناء اللعب الدرامى ، أو الموســيقى أو الفنى. والأدوات المستخدمة هنا تشمل الدمى، والملابس، والألعـــاب المنزلية، والألوان ونماذج من الشخصيات الموجودة من حولنا كالفلاحة أو الشخصيات الكرتونية، والأدوات الموسيقية والعرائـــس المتحركـــة Puppets وعادة يحدد الأطفال كيفية تعاملهم واستخدامهم لهذه الأدوات، والتالى يبتكرون شخصيات من خيالهم ويمارسون أدوارها ويتعــــاملون معها بصورة خيالية متجددة ومختلفة عن المألوف.

سادسا: الأدوات الطبيعية الموجودة من حولنا

Natural & Every day Object

أن الأدوات الموجودة حولنا وفى حياتنا اليومية قد يكون بعضها فى الطبيعة وقد يكون البعض الأخر موجود ضمن أدوات المنزل. علما بأنها فى اصلها ليست أدوات للعب (Johnson Etal - 1987) والطفل بكل تلقائية هو الذى يحدد استخدامه وتعامله معها مستخدما خيالة، وتفكيره التباعدى وتقليد أدوار الكبار فى تعاملها مع هذه الأشياء

– وتشمل هذه الأدوات الأزرار، وقطع المطبخ من حلل وأدوات أما الأدوات الطبيعية فتشمل الأخشاب (العصى) أوراق الشجرة، قطع الحجارة، الرمل، الطين، الماء. والجدول رقم ( ) بين أمثلة لبعض الأدوات دور كل منها فى تنمية إمكانات الطفل العقلية المعرفية أو الابتكارية.

والمعلمة القديرة يمكنها أن تضيف العديد من الأدوات والإمكانات لتنمية خيال الطفل وذلك بمساعدتها للطفل على أن يجمع بين أكثر من لعبه أو عن طريق استعمال بعض الأشياء البسيطة غير المتوقع استخدامها كالعاب مثل علب الصابون الفارغة أو علب البيض الفارغة أو غيرها كثيرة بل ان المعلمة يمكنها ان تستخدم هذه الأدوات بمستويات مختلفة فهى مع الطفل الصغير قد توجها إلى تلوين كرتون البيض الفارغ الا أنها مع الطفل الأكبر يمكنها أن تستخدم فجوات البيض بالكرتون ليمارس نشاط يرتبط بالأعداد أو العدد وهكذا.



دور المعلمة فى اختيار أدوات اللعب لطفل الروضة

يظهر الأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة اهتماما كبيرا بذلك النوع من الألعاب الذى يشتمل على أدوار الأسرة والكبار مثل لعب دور الام أو الأب أو المولود كما يظهرون اهتماما أيضا بتلك الألعاب المرتبطة بالحياة خارج المنزل من تقليد ما يحدث فى السوبر ماركت أو سائق التاكسى أو سيارة النقل أو غير ذلك. مثل هذه الألعاب يعبر بها الطفل عن الواقع ولكن بصورة خيالية او غير واقعية. ولذلك فإن الأدوات التى يجب أن نزور بها طفل هذه المرحلة لابد وان توفر له كل ما من شأنه أن يسهم فى تنمية المهارات الاجتماعية، والاهتمام بأدوار الكبار، كما تسهم فى نمو الخيال، والعضلات الكبيرة والدقيقة وأيضا فى زيادة الحصيلة اللغوية ولذلك يحتاج الأطفال إلى العاب مثل:-

- العاب تمثيلية تستخدم فيها ملابس الكبار، او يمارس فيها نماذج من سلوك الكبار أو أدوات الكبار.
- أدوات تقلد الواقع مثل تليفون (لعبه) أو سيارات للحركة والتنقل بها.
- أدوات بناء يستطيع أن يلعب بها وينتج شيئا يمكن عرضة.
- أدوات حسية، مثل الرمل والماء كى يكتشف ويستطلع.
- العاب فك وتركيب مثل ألعابه الألغاز البسيطة أو التركيب.
- العاب حركية ذات عجل ليظهر مهاراته الحركية الكبيرة ولتنمية

التفاعل الاجتماعي.

- كتب ذات محتوى مبهج وجاذبية تركز على الأفكار والاهتمامات الخاصة بهذه المرحلة.
- أدوات من الحياة اليومية.

أما دور المعلمة فيمكن ان تحدده على النحو التالى:-

١-توفير أدوات مناسبة وجاذبه . فالأطفال الصغار يحتـــاجون إلـــى أدوات تناسب مستوى مهاراتهم وتكون من واقـــع خبراتـــهم مثـــل (سيارات - أناس - أدوات)

أما الأطفال الأكبر فإنهم لا يحتاجون إلى مثل هذه الأدوات الواقعيـــة أو المألوفة بل بالعكس يحتاجون إلى أدوات غريبة تتميز بالتنوع والمرونـــة فى تشكيلها كما أنه مطلوب من المعلمة أن توفر أدوات للعب من تلـــك الموجودة فى حياه الطفل اليومية مثل (الدمى - القبعات - الصناديق)

- استخدام أدوات ذات استخدامات متنوعة ومتعددة Open Ended ومع نمو الطفل وتطوره على المعلمة أن تحـــاول أن توفـــر أدوات اقل واقعية مثال ذلك عندما تطلب المعلمة من الأطفـــال أن يتخيلوا أن الصندوق الذى أمامهم هو صندوق وصل للتـــو مـــن مكتب البريد دعونا نخمن ما بداخلة.
- أو دعونا نرى ماذا احضر لنا سائق المدرسة فى هذا الصنـــدوق اليوم؟



أدوات اللعب المسهمة فى تنمية التفكير الابتكاري

نوع الأدوات	تنمية المهارات	الحركات الكبيرة	ادوات التداول	ادوات البناء	ادوات التعبير الذاتي	الأدوات الطبيعية والمنزلية
امثلة ادوات اللعب	الالعاب الكرتونية والورقية الخيوط - التصنيف والتخزين.	كور ادوات التسلق المنزلية والخارجية - ادوات الجذب والركوب	العاب الغاز - ادوات بلاستيكية - أو خشبية خرز مكعبات صغيره	مكعبات، ادوات تركيب وبناء تركيب مع بعضها - ورق - مقص اقلام التلوين.	عرائس - ملابس - ادوات منزل - لعب - ادوات موسيقى - عرائس متحركة	ازرار - ادوات طبيعية - حلل وادوات المطبخ - ادوات نجارة
الغرض من استخدامها	تسهم فى تعليم المفاهيم والمهارات وتسهم فى تعليم الطفل الانجازات واستكمال العمل	تسهم فى تنمية العضلات الكبيرة والنمو العقلى بصفة عامة	تسهم فى تنمية العضلات الدقيقة وفى تنمية التآزر بين اليد والعين	تشتمل على ادوات ذات اجزاء منفصلة يمكن للطفل ان يشكل منها اشكالا وانتاجا مختلفاً	تسهم فى ممارسة الطفل لأشكال التعبير الذاتي عن امكاناته الابتكارية	أساسا ليست للعب بالنسبة للكبار
دور الطفل مع هذه الأدوات	يتعامل ويستجيب لها الطفل بصوره حسية سواء كان ذلك عقلياً أو جسمياً	يستجيب لها ويتفاعل معها ويحاول استكشافها ويمارس اللعب بها معتمدا على عضلاته الكبيرة	يستجيب لها ويحاول استكشافها ويمارس اللعب بها معتمدا على عضلات الدقيقة ومهاراته الادراكيه	يخلق أشكالا متنوعة مستخدما ما قطع عديدة يحدد بنفسه متى يبدأ العمل ومتى تنتهى منه	يحدد كيفية استخدام للأدوات ويخترع مواقف او شخصيات او أدوات. يستجيب بصور خيالية فى لعبه مع هذه الأدوات	يحدد استخدامها ونوعية التفاعل معها
قدرتها على تنمية التفكير الابتكاري	استخدامات محدده جدا ليس لها فرص للتنويع فى الناتج محدودة الفائدة فى تنمية التعبير الابتكاري	قد يكون لها بعض الإسهام فى تنمية الخيال والابتكار ويعتمد درجة الاستفادة منها على الظروف المحيطة بالطفل ولا سيما دور المعلمة التى عليها ان تنمى الخيال والابتكار خلال لغتها المستخدمة مع الطفل أثناء ممارسة هذه الأنشطة		من خلال الدمج بين اكثر من لعبه او قطعة او بناء يمكن ان ينمو الابتكار كما ان تعدد هذه القطع مهم جدا حتى يتيح فرص التركيب	تتيح الفرص العديدة لتنمية الابتكار من خلال اقتراح الاستجابة الجديدة والمواقف والمناظر واللغة والافكار	تسهم فى زيادة حماس الطفل واندفاعة لتقليد عالم الكبار واختراع اشكال مختلفة لذلك

- على المعلمة أن تستخدم التكنولوجيا كأسلوب مكمل للبيئـــة التعليميـة فالعاب الكمبيوتر التعليمية فى متناول الجميع وهـــى ذات موضوعـات شيقة وسهل استخدامها، كما أن يسهم فى تدريب الأطفال على العمل مع بعضهم فى مجموعات. مثال ذلك عندما لاحظت إحدى المعلمات أطفالها شغوفين باللعب بنماذج للحيوانات فمـــا كـــان منـــها إلا أن اســـتخدمت الكمبيوتر لعرض بعض الألعاب ذات المعلومات عن الحيوانات ثم تبعت ذلك بنشاط مارسه الأطفال لتكوين أشكال الحيوانات من صور أو رسوم معينه.

الفصل الخامس

قياس التعبير الابتكارى

فى أحد المناطق كانت الحاجة ماسة الى فتـــح مدرســـة أو روضـــة لتستوعب مجموعة من الأطفال الذين يعيشون فى ظروف اقتصادية اجتماعية يمكن وصفها بأنها سيئة للغاية بل وتحت خط الفقر. وقد أجتمع مجموعة مـــن المختصين منهم رجال بالتعليم، واساتذه بالجامعـــات، والشـــئون الاجتماعيـــة وغيرها لدراسة كيف يمكن مساعده أطفال هذه المنطقة وتوفـــير نـــوع مـــن التعليم التعويضى الذى يحتاجونه حتى تعوضهم ذلك النقص الذى يعيشونه مع آسرهم. وقد تناول الحاضرون مختلف وجهات النظر بشأن ماذا يشمل عليـــه البرنامج الذي يجب تقديمه لهم، وكيف يمكن معرفة مدى مناســـبة البرنـــامج لإمكانات هؤلاء الأطفال، وما نوع الممارسات والأنشطة التى يجب ان يشملها البرنامج. وقد أسفر هذا النقاش واللقاء على أنه مـــن الضـــرورى أن يكـــون البرنامج المقدم لهؤلاء الأطفال برنامجا يقوم على اللعـــب والنشـــاط وليـــس برنامجا أكاديميا يهتم بمفاهيم أكاديمية مثل مفاهيم العدد والألوان والتسلســـل وما الى ذلك. وكانت أهم النقاط التى اثارت الجدل بين الحاضرين هى كيـــف يمكن تحديد إمكانات الأطفال، وكيف يمكن الحكم على مدى كفاءة البرنـــامج، ولذلك كان بناء مثل هذا البرنامج اصعب بكثير من بناء برنامجـــا أكاديميـــا عاديا. وكان من الضرورى أن يكون المعلم المشارك فى هذا البرنامج تتوفـــو له بعض الخصائص مثل:

- ان يؤمن بأهمية عملية التقويم وبأنها عملية لابد وان تكون مستمرة وليس فصليه والا تكون جماعية أو تعتمد على ذلك النوع من الاختبارات التى تستخدم الورقة والقلم فقط.

- ان تعتمد عملية التقويم على قدره المعلم على قياس الأداء بصورة غير شكلية واقل اعتمادا على الاختبارات المقننة.

- ان يكون هناك نوع من المتابعة للطفل ولحاجاته فى المستقبل وليس لاداءه او نجاحة فى مرحلة ما قبل المدرسة فقط بل يكون هناك سجل تراكمى لاداء الطفل فى مرحلة الروضة والمرحلة الابتدائية بل والمرحلة الثانوية أيضاً.

- ايضا الاعتماد على التقويم الذاتى سواء لاداء المعلم أو الطفل. ذلك النوع من التقويم الذى كثيرا ما يهمل استخدامه.

الاطار النظرى لمفاهيم القياس :

يمكن القول أن عملية القياس تتضمن امورا اكبر بكثير من مجرد تطبيق الاختبار. ان عملية القياس هي عملية مستمرة من الملاحظات والتسجيلات، وتوثيق اى اعمال او انشطة يقدمها الطفل وتسجيل اسلوبة وطريقتة فى الاداء. وتصبح عملية القياس بهذا المعنى الاساس والمنطلق لاى قرارات تربوية يمكن ان يكون لها تأثيرها على

مستقبل تعليم الطفل وحياته (Brede Kamp , 1991) والناتج النــــهائى مــن عملية قياس الطفل هو تعظيم عملية تعليم وتعلم الطفل من جهـــة ولتحســين الاداء فى حجرة الصف من جهة أخرى.

ولكى تتم عملية القياس بصورة مثالية فعالة لابد وأن يتميز هذا القيــاس بمــا يلى:-

- ❖ ان تكون المهام المطلوب من الطفل انجازها ذات علاقة بالمحتوى وخبراته
- ❖ ان يكون التقويم شاملا بحيث تتناول عملية التقويم كل من العمليات والنواتج التى يمارسها الطفل.
- ❖ وأن تشمل عملية التقويم ايضاً قياسا وتقويما للجوانــب الوجدانيــة المرتبطة بالعملية التعليمية.

وتعتبر الاختبارات تبعا لذلك شكلا واحدا من اشكال القياس . وقــد اشار (Perron 91) الى أنه من الضرورى أن تسأل بعض الاسئلة بخصـوص الاختيارات مثل: هل الاسئلة والبنود واضحة ودقيقة؟ هــل تعكــس اهتمامــا خاصا من وجهه المعلم او الطفل أو الأباء؟ هل يزودنا الاختبار بصفة عامــه بمعلومات وافيه عن الطفل كفرد مستقل؟ وعن الطفل ككــل؟ وهــل يســاعد الاختيار الطفل على التعلم؟ وهل تستثير الاختيارات اهتمامات الطفل ودافعيته للتعلم؟ وهل تزود الأباء بالمعلومات اللازمة عن ابناءهم.

والجدول التالى يبين ويقارن بين

بعض ممارسات القياس المناسبة وغير المناسبة

ممارسات قياس مناسبة	ممارسات قياس غير مناسبة
• تراعى نظام تخطيط المنهج وتقديمة كاهداف اساسية.	• تؤكد على الالتزام بتنفيذها كهدف اساسى.
• انها عملية مستمره مع التدريس والتعليم وجزء مكمل للتدريس	• انها عملية محدد لها مواعيد ثابته حتى ولو كانت ستقيس اجزاء محدودة من الاداء.
• تقيد الطفل وتسهم فى تنمية وتطوير امكانات كل فرد على حدة	• تستخدم لتطويع طرقا خاصاً لفئه محدوده
• تقيس الامكانات الحقيقة للطفل فى مواقف طبيعية (مثل الكتابة – وحل المشكلات).	• تقيس مهارات منفصله وفى مواقف غير طبيعية او واقعية.
• تحترم المعلم كشخص مسئول عن عملية القياس.	• تؤكد على السلوك المعيارى الجمعى وتؤكد على قيلس الاداء تبعا للمرحلة والعمر.
• تراعى الفروق الفردية والسمعية الخاصة لكل طفل.	• تؤكد وتضخم الفشل، والدرجات والتقديرات.
• تبين مواطن الضعف والقوه لدى المتعلم	• تعتمد على الورقة والقلم بالاساس الاول.

• تركز على الطفـــل بكــل جوانبـــة – معرفية انفعالية – حركية • تدعم وتطور المنهج. • تهتم بقياس العمليات وتطورها ونموها وتركز على قياس العمليات المعرفيـــ العليا مثل اشكال التفكير التباعدى	• تعامل الطفل كما لو كان غير قلا أو متخلف • مشتقه من المنهج وتابعة له. • تهتم بقيـــاس النواتـــج دون العلميـــات ولاسيما اشكالا التفكير التقاربى.

اهداف قياس التفكير التباعدى (الافتراقي)

هناك على الاقل اربعة اهداف لقياس التفكير التباعدى يمكن اجمالها فيما يلى:
(Dacey, 1989 & Jalongo 1992)

١-الاستبصار Insight

ان احد اهداف قياس التعبير الابتكارى واللعب ودراسة خــلال مراحــل العمــر المختلفة قد ساعد فى فهم طبيعه التفكير الابتكارى واسلوب الافراد المتميزين فـــى تناول المشاكل واعطى لنا بصيره ودراية بخصائص التعبير الابتكارى لمثل هؤلاء الافراد.

٢- تقويم البرنامج program Evacuation

والهدف الثانى من القياس هو لتقويم البرنامج المستخدم لتنمية الامكانات والمهارات الابتكارية. مثال ذلك عندما تقوم المعلمه باعداد ملف خاص بكل طفل يحتوى بين صفحاته على العديد من الانتاج الذى قدمة هذا الطفل خلال العام الدراسى أو فترة دراسيه، من رسوم، والوان، ونواتج تعلمية مختلفة، فى هذه الحالة يمكنها ان تستفيد من هذا الملف بالاضافة الى فكرنها التى كونتها عن الطفل طوال هذه الفترة وتستطيع فى النهاية ان تصدر حكمها على مستوى ابتكارية ونمو ابتكارية هذا الطفل. هذه المعلمة فى واقع الامر تقوم بعمليتين معاً حيث تقوم اداء تفكير الطفل الابتكارى كما انها تصدر قرارا أو حكما عن مدى فاعلية البرنامج المستخدم مع اطفالها.

٣- من اجل تحديد المواهب، واثراء المواقف ، وتطوير الامكانات الخاصة:-

حيث انه من خلال القياس يمكن للمعلمة أن تلاحظ بعض المواهب الموسيقية وقدرات الاطفال واهتماماتهم وميولهم ودافعيتهم كما تستطيع المعلمة المتميزة ان تكشف الطفل ذوى الميول الموسيقية او الاذن الموسيقية والذى يقوم تلقائيا بالرقص عن سماعة لبعض النغمات الموسيقية، أو عندما يطلب الطفل اعادة سماع احدى المقطوعات المقدمة لهم فى بداية اليوم

المدرسى. ان القياس الموثوق به يمكن ان يزيد ويوسع من امكانيات الطفل وقدراته ولا يحدها. انه قادر على اكتشاف المواهب غير العادية، كما انه يعطى كل طفل الفرصة أن يشارك وان يحصل على النجاح والتميز.

٤-من اجل التدخل **Intervention**

كثيرا ما يسفر اداء الطفل الابتكارى عن اتاحة الفرص للمعلمة للتدخل لتنمية هذه الامكانات. فمثلا عند قيام الاطفال باداء تمثيلية قد يظهران هناك تناقضا فى معلوماتهم ومعارفهم أو تفوقا فيها وفى كلا الحالتين يمكن للمعلمة أن تستفيد من ذلك وتقرر نوع التدخل المناسب والمطلوب.

لذلك فإن قياس الاداء الابتكارى وتحديد مستواه يساعد على اختيار نوع التدخل أو نوع العلاج المناسب سواء كان ذلك بإثراء البيئة بخبرات متنوعه وجديده أو باكتشاف جوانب القوة، او باقتراح انواع جديده من الانشطة التى تتحدى امكانات الأطفال. من اجل مزيد من الفهم لتطور ونمو القدرات الابتكارية فى كل مرحلة من المراحل.

أهم المشاكل التى تواجه عمليات القياس:

ان عملية القياس أهم ما يواجهها من مشاكل هى ما نحصل عليه منها من قيم عددية أو رقمية. فالقياس فى معناه الأساسي هو إعطاء

قيمه لظاهرة من الظواهر والواقع ان هذه القيمة الرقمية لامعنى لها فى حد ذاتها فهى لاتدل لنا على مستوى الأداء أو نـــوع العمليـــات المستخدمة ومستوى كفاءتها الا اذا كان هناك محك أخر لمقارنـــة هذه النتيجة الرقمية به.لذلك يؤكد السيكومتريون على أن القياس هو ما يتم قياسة. والواقع أن قياس مهارات وعمليـــات مثـــل التعبـــير الابتكارى، والخيال، واللعب بالافكار وغيرها من مهارات يصعـــب قياسها ولا سيما بأسلوب الاختبارات المتعـــارف عليـــه ويرجـــع صعوبة ذلك الى ما يلى:-

١- انه من الصعب تحديد المعنى المقصود بهذه المفاهيم وبالتـــالى يصعب قياسها:

ففى احدى المرات طلب المعلم من الأطفال أن ينظـــروا الـــى كتابهم المدرسى ويحاولو أن يختاروا بعض الاشياء الموجـــود بـــه وان يفكروا فى بعض الطرق التى يمكن استخدامها لقياس اطوالـــها بـــدون استخدام المسطره؟ وقد حاول الاطفال تقديم العديد من الاقتراحات مثـــل استخدام الدبابيس، أو باستخدام الممحاه أو باستخدام اصابعهم. ثم قـــدم احد الأطفال اقتراحا وهو أن يأتى بنملة ويطلب منها ان تســـير علـــى الخط ثم تقول لهم كم خطوة خطتها على هذا الخط. مثل هذه الاجابة قد يراها احد المعلمين انها اجابة ابتكارية وغير مألوفة - يلعب فيها الخيال دورا هاما. وقد يراها معلم أخر اجابة غير مقبولة وغـــير واقعيـــة او منطقية. وبالتالى كيف يتم تقويمها والحكم عليها.لـــهذا فكـــان تحديـــد



المصطلحات مثل ابتكار – خيال – لعب كلها امور يصعب الاتفاق على تحديد معنى واحد لها وباتالى تصبح عرضة للتفسير الخاطئ وتهمل نهائيا.

٢- انها مفاهيم يصعب اخضاعها للتقنين فهذه الأدوات التى صممت لقيـــاس الابتكار كثيرا ما تركز فقط على بعد واحد أو نشاط واحد فقط وتغفل الانــواع الاخرى من الانشطة أو الاداء الابتكارى كان تركز فقطعلى الجـــانب الفنـــى للاداء أو قد تميل الى قياس مهارات حل المشكلات ولكن على نطاق ضيـــق وفى مواقف مقيده فقد يحاول احد الباحثين قياس ابتكارية الطفل مـــن خـــلال تقديم مجموعة من المكعبات التى عليه أن يتعـــامل معـــها لقيـــاس مســتوى ابتكاريته وقد يظهر هذا الطفل اداء ضعيفا مع هذا الموقف المقيـــد والمحــدد بالرغم من انه قد يكون اداءه افضل لو عمل مع مجموعة اخرى من الأطفـال أو لو توفرت له مع هذه المكعبات بعض اللعب الأخرى. وقد يكون ســـلوكة الابتكارى اكثر وضوحا فى عملة بالمنزل وليس بالروضة. اذن هذا الاختبـار المقيد غير كاف للحكم على درجة ابتكارية الطفل.

٣- يحتاج القياس الى توفير مواقف تحاكى الواقع حتى تكـــون صادقـــة. أن مواقف الاختبار التى تعتمد على الورقة والقلم لا توفر موقفا صادقا يحـــاكى الواقع ويسهم فى ابراز وظهور ابتكارية الطفل. لذلك فكلما كان القياس فـــى مواقف اقرب للواقع يتوفر فيها الادوات الطبيعية التى يحبها الطفل كلما كـــان ذلك اجدى وافضل.

معايير ومحكات قياس الابتكار:

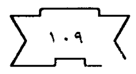
هناك مجموعة من المحكات التى يمكن الاعتماد عليها لتقدير الاداء الابتكارى. وعلى الرغم من أن محكى السرعة (Speed) والدقة (Correctness) كثيرا ما يعتمد عليهما الا انها اقل المحكات مصداقية فى قياس الابتكار ولا يجب الاعتماد عليها الا اذا كان العمل او الناتج يتطلب ذلك. ففى حالة محك السرعة فلا يجب علينا ان نعتمد عليه الا اذا كان عامل الوقت عاملا حاسما فى الحكم على الاداء كما هو الحال عندما يتطلب الموقف استخدام لمواد تحتاج الى تشكيل بسرعة حتى لا تجف او تتلف . فإذا كان الطفل امامه الوان (اصفر - ازرق - احمر) وهو بحاجة لاستخدام لون اخضر، ففى هذه الحالة عليه ان يصل الى الحل الصحيح ويقوم بمزج اللون الازرق مع اللون الاصفر ليحصل على اللون الاخضر المطلوب لانجاز العمل. فيما عدا ذلك فإن المحكات الاخرى للاداء الابتكارى تشمل:ـ

١- مدى فاعلية وكفاءة المنتج Practical Wor kability

حيث يكون الحكم على ابتكارية المنتج قائما على مدى امكانية تشغيل الجهاز أو الاستفادة منه.

٢- الشكل الجمالى او الذوق الفنى Aesthetic Appeal

فالحكم على الابتكارية يمكن ان يعتمد على مدى تناسق المنتج - وجماله ووضوحة.



٣- الابتكارية Creativity

فدرجة اصالة المنتج وحداثتة وعدم تكراره يعتبر عاملا اساسيا فى الحكم عليه.

٤- الشبة بالنموذج أو محاكاة نموذج ما Model Ofa Preduct Or Process

حيث يقيم اداء الأطفال تبعا لدرجة قربه او بعده مـــن نمـــوذج معين او موديل معين.

واليك مجموعة من الخصائص التى تميز الناتج والتى يعتمد عليها فـــى قياس الابتكار:

- ان يكون المنتج سليم، ودقيق، ونافع، وقابل للتعامل معه.
- ان يزيد من فرص التواصل بين الاسره والروضة ويتيح مزيد مـــن الفهم عن الطفل ونموه، والبرنامج المدرسى، الانشـــطة التعليميـــة، واساليب التعلم والتعليم.
- يتضمن مهاما من الواقع الحياتى للطفل وذات تضمينات واستخدامات واقعية يمكن ان يستفاد بها خارج جدران المدرسة.
- تعطى فرصة للطفل لأن يرى نتائج عملة ويـــدرك مســـتوى تقدمـــة وتطورة.



- ان يركز على مقدار التطور والنمو، وشكل النتائج، ومقدار الجـــــهد المبذول.

نماذج من أساليب قياس عمليات التفكير الابتكارى:-

فى إحدى المواقف قامت المعلمة بإخفاء صندوق به لعب ومفاجآت عـن الأطفال وقالت لهم أنها أخفته فى مكان ما بالحجرة وقامت بتحديد بعض الموجهات (Cues) التى يمكن أن تساعدهم إلى الوصول واكتشاف مكان هذا الكنز المزعوم أو المعلن عنه معتمدة على بعض الأشياء الموجــودة بالصف (دولاب - كرسى - مكتب المعلمة - سبورة...الخ). وطلبـت منهم أن يحددوا ما هى الخطة أو الطريق الـــذى يمكنـــهم أن يســلكوه للوصول واكتشاف مكان الكنز - ثم عليهم بعد تحديد الخطة أن يبــدؤوا فى تنفيذ خطوات الحل.

ثم قامت المعلمة بملاحظة هؤلاء الأطفال أثنـــاء خطــوات إعداد الخطة وأثناء تنفيذها.وقد امكن للمعلمة من خلال الملاحظـــة أن تقيس بعض عمليات التفكير الإبتكارى بصورة فعليه وواقعيـــة وكما تحدث فى الطبيعة،حيث أن مثل هذا النشاط الذى قدمته لـــهم يتضمن ضرورة أن يقوم الأطفال بعملية تحديد للــــهدف -) Goal Directed (وتحديد أنماط السلوك المرتبطة بـــالوصول للـــهدف) Purposeful behavior (وإضافات جديدة يحتاجها الوصول إلـــى الهدف مثل :-



- تحديد طبيعة المهمة أو نوعها .
- تحديد السلوكيات الفرعية والمحاولات المتكررة .
- مقارنة وتقييم المعلومات المتوفرة لديهم .
- تقييم مدى صحة المعلومات وكفاءتها ومدى كفاءة الخطة والخطوات التى حددوها .
- تحديد نوع الخلاصة أو النتيجة التى سيصلون إليها للتعبير عنها بوضوح .
- تنمية استراتيجية حل المشكلات بصورة ذاتية .
- فحص وتحقيق الفروض أو التصورات التى بدعوا منها وتعديلها إذا لزم الأمر .(Harste, 1989 – Quellnalz, 1985)

وعلى الرغم من أن استخدام أسلوب الملاحظة قد لا يكون مناسبا فى كل الأحوال لقياس الابتكار والعمليات الإبتكارية ، إلا أنه يزودنا بصورة أكثر واقعية عن الكيفية التى يمارس بها الأطفال سلوكيات معروفة مثل التحليل،والتطبيق ، والتوليف والتركيب والتقويم .

ويمكن القول أن هناك مجموعة أخرى من البدائل لقياس عمليات



الابتكار غير تلك الاختبارات المقننة يمكن إجمالها فيما يلى : -

- إعداد قائمة مراجعة تتضمن أنماط السلوك الإبتكارى واستخدامها .
- مراقبة الأطفال أثناء إنجازهم لمشروع ما .
- مقابلة الأطفال والحديث معهم .
- مقابلات مع الأباء .
- المحفظة التعليمية الخاصة بكل طفل .
- السجلات القصصية عن كل طفل .
- رسم الصفحة النفسية النمائية للطفل .

أساليب القياس المناسبة للتفكير الابتكار للطفل : -

هناك ثلاثة أنواع أو أساليب اساسية لقياس إبتكارية الطفل المتمثلة فى النشاط التخيلى واللعب والفنون ، هذه الأساليب هى : -

١ - الملاحظة.

٢ - التفاعل المباشر.

٣ -المواقف الاختبارية.

أولا: الملاحظة وأنوعها : -

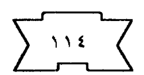
وتقوم الملاحظة على أساس فحص ومتابعة ما يقوم به الطفل وبنفسه وبعيدا عن المعلمة أو ليس بمساعدة المعلمة المباشر . فهى تراقب الطفل أثناء انشغاله فى نشاط ما وذلك كما هو الحال أثناء لعبة فى ركن المنزل كذلك يمكن أن تتم الملاحظة من خلال تسجيل المواقف بالفيديو أو الكاسيت ثم تحليل أنماط السلوك الصادرة عن الطفل .

أنواع الملاحظة :

أولا : السجل القصصى : -

هو أحد الأساليب المستخدمة فى تقويم سلوك الطفل . وهو عبارة عن فقرات مكتوبة بصورة مختصرة وتقدم وصفا واقعيا لسلوك الطفل فى موقف معين هذا الوصف بين بصورة موثقة مدى نجاح الطفل أو اخفاقة فى أداء سلوك معين كما أنه يتيح الفرصة للآخرين (سواء كانوا أولياء الأمور أو غيرهم) للاطلاع على مستوى وطبيعة أداء الطفل وأنماط سلوكه المختلفة ويسجل به أحداث بعينها يكون لها أهميتها فى تنمية وتطور الطفل ومدى اكتسابه للسلوكيات المرغوب فيها أو إقلاعه عن سلوكيات غير مرغوب فيها .

والسجل القصصى يعتمد على استخدام الأوصاف اللغوية فهى



عبارة عن فقرات مكتوبة بصورة مختصرة تقـــدم وصفـــا دقيقـــا وواقعيا لسلوك الطفل فى موقف محدد

مثال : بينما كان الأطفال يقفون فى الصف متجهين إلى المطعم أتى الطفل "أحمد" وتظاهر بأنه يتضور جوعا ولايستطيع أن يقـف على قدميه وأخذ يتظاهر بأنه يعد لنفسه سندوتشا ليأكله .

هذا لسجل القصصى عادة يتم تسجيلة على بطاقات مساحتها (٥×٧ بوصة) وتحتفظ المعلمة بمجموعة مـــن هـــذه البطاقـــات لتسجل عليها أحداثا ووقائع صدرت عن الأطفال بصورتـــها التـــى حدثت بها لتعطى فيما بعد ومن تكرار جمعها صورة عن قـــدرات هذا الطفل وامكاناته على الإبتكار وممارسة أنمـــاط الســلوك ذات العلاقة بالتفكير الإبتكارى .

مثال آخر : قامت احدى المعلمات مع أطفالها بزيارة إلـــى احـــدى المستشفيات القريبة وزاروا بعض الأطفال المرضى وقدمـــوا لـــهم الهدايا واللعب وعادوا إلى الروضة ثم قامت هذه المعلمة بتصميـــم نشاط درامى مع أطفالها بعد عودتها إلى الروضة يشبه ذلك الـــذى شاهدوا بعض جوانبه أثناء زيارتهم للمستشفى . وقد حددت عشـــرة دقائق يوميا لملاحظة الأطفال وتنفيذهـــم لـــهذا النشـــاط الدرامـــى مستعينة فى ذلك بالتسجيل بالفيديو أو بنفسها . وقد اهتمت أن يكون تسجيلها للأحداث والسلوكيات الصادرة عن الأطفال فـــى صـــورة

قصصية أو فى صورة تسجيلية وكما حدثت بالفعل سواء كانت سلوكا تصفه أو جوارا يتم بين طفلين أو أكثر. كذلك فقد اهتمت بأن تسجل نفسها هى وتقيم مستوى قدرتها وما وفرته فى الموقف وأثناء تنفيذ البرنامج من أنشطة متنوعة وثرية ومبهرة يمكن من خلالها أن تستثير الطفل وتحفزة للعب والمشاركة كما حاولت أن تسجل مدى ما قدمته من أفكار جديدة ومواد تعليم ومفاهيم وأسلوب إدارة الصف وما إلى ذلك .

شكل بطاقة السجل القصصي: اسم الطفل:............................ التاريخ :.......................... النشاط:............................. الموعد : ....
ما تم او ما قام به الطفل

ثانيا: مقاييس التقدير وقوائم المراجعة:

تستخدم هذه الأدوات سواء بطاقات المراجعة أو مقاييس التقدير للتعرف على مدى اكتساب الطفل لبعض المهارات المرتبطة بالتفكير الابتكارى وللتعرف على مدى إتقانه لهذه المهارات.

مثال ذلك عندما تهم المعلمة بالتعرف على أنواع اللعب الذى يمارسة الطفل ، وأى هذه الألعاب أكثر جذبا له ، وما هى أنماط اللعب التى يمارسها ، وما هى مواد اللعب الأكثر تفضيلا، وما هى مهارات التفاعل التى يستخدمها مع الآخرين. كل هذه الأنماط السلوكية يمكن أن تميزها وتحددها المعلمة باستخدام بطاقات المراجعة وعادة يتم التسجيل فى بطاقة المراجعة بالاجابة بنعم اولا دون تحديد مستوى للاداء.

أما مقاييس التقدير فهى الأخرى من الممكن استخدامها لقياس مدى النمو الحادث فى ابتكارية الطفل ومقياس التقدير عبارة عن أداة لقياس الظاهرةأوالسلوك بحيث يمكن أن تعطى قيمة رقمية تعبر عن مستوى أداء الفرد أو تعطى تقديرا كيفيا يصف درجة إتقان الفرد أو الطفل للسلوك المراد قياسه . وتتنوع طبيعة القياس فى مقاييس التقدير فهناك مقاييس تقدير ثلاثية مثل (بدرجة كبيرة



– بدرجة متوسطة – بدرجة ضعيفه). وهناك مقـــاييس خماســية وأخرى سسباعية.

من أمثلة قوائم المراجعة المستخدمة فى قياس الإبتكـــار والســلوك الخيالى مايلى:–

	نعم	لا
– يظهر الطفل أنماط السلوك التالية:		
– يتظاهر بأنه يمارس لعبة كذا ...	,,,,,	,,,,,
– يستطيع أن يختار دورا فى لعبة ...	,,,,,	,,,,,
– يستطيع أن يؤدى دورة المختار فى لعبة ...	,,,,,	,,,,,

– يحاول إكتشاف أدوارا مختلفة مثل :–

– أدوار العلاقات المرتبطة بمعلوماته عن الأسرة	,,,,,	,,,,,
– الأدوار الوظيفية المعبرة عن نشاط ما والمعتمدة على خبراتة مما شاهدة أو عايشه من قبل (مثل اختيار دورالطبيب) دور الكاشير أو النجار)...	,,,,,	,,,,,

– أدوار الشخصيات النمطية التى يعرفها من مشاهداته

المختلفة مثل الشخصيات فى قصة ما ,,,,, ,,,,,

- أدوار أكثر تفضيلا بالنسبة للطفل ومعتمدة على

خياله ومايتصورة عن هذه الشخصيات ... ,,,,, ,,,,,

<u>مثال لمقياس التقدير (للتعبير عن الأفكار)</u>

	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة صغيرة
- يستطيع أن يستخدم اللغة للتعبيرعن الفكرة الأساسية للعبة ...	--	--	--
-يستخدم تعبيرات مثيرة وعميقة ...	--	--	--
-يستخدم تفصيلات وأفكار متنوعة وجديدة	--	--	--
-يستخدم ويجرب خياله وأفكارة الخيالية من خلال :			
-القدرة على التواصل (تليفونيا - أو بالخطابات)	--	--	--
-يمارس نشاطا خياليا ويقلد ما يراه بالسوق...	--	--	--
-يمارس نشاطا خياليا ويقلد عملية الطهى ...	--	--	--

الحافظة التقويمية ودورها فى قياس إبتكار: Portfolio Assessment

تعتبر الحافظة التقويمية وسيله أساسية وشاملة لقيــاس إبتكاريــة الطفل.حيث يمكن ان تتضمن كل الأنشطة التى قدمها الطفل وكــلى أدوات التقويم التى استخدمت لتحديد مدى ابتكارية وأنشطة الطفــل الابتكاريــه سواء التى جمعت من خلال الملاحظه المباشرة او من خـــلال بطاقــات المراجعة أو قوائم التقدير وتستخدم الحافظة التعليمية هذه حتى مع كبــار الفنانين الذين يهتمون بتجميع نسخ من انتاجهم الفنى فى حافظـــة شــاملة لتقديمها عند التقدم لعمل ما أو لمسابقة ما أو غير ذلك.

ويمكن تلخيص اهم ما يستفاد به من تجميع تقارير التقويــم عــن ابتكارية الطفل فى مثل هذه الحافظة فيما يلى:-

١.لماذا نحتاج الى هذه الحافظة؟:-

هى وسيلة لتوثيق ما انتجة الطفل سواء فى مجال التعلــم أو اســلوبه الابتكاري او تقويم اداءه الواقعى اثناء الممارسة الصفية لفترة من الزمن وهذه الوسيلة التقويمية تساعد المعلم على ان يكون تقيمية للطفل قائما على العديــد مـــن القياســـات والملاحظـــــات، كمـــــا انــــه بالامكــــان

استخدام ما تضمنة الحافظة عند التعامل مع الأباء واولياء الامور لتقييم اداء ابناءهم، كما انها تشجع على تنمية مهارات التقويم الذاتى من جهة المتعلمين.

٢. ما الذى تتضمنة الحافظة التقويمية:

لايجب أن تكون الحافظة التقويمية بمثابة علبه تخزين يوضع بها كل ما يقوم به الطفل أو ماقام به طوال العام الدراسى. ولكنها يجب أن تنظم ويتم تصنيفها بناء على اهداف التعلم ومراحلة. فاذا كان المعلم هدفه من موضوعات القراءه مثلا أن الأطفال يصبحوا قادرين على التعرف والاستجابة لانواع مختلفة من الكتب المصورة، مثلا ففى هذه الحالة فإن الحافظة لابد وان تتضمن قائمة بالكتب التى قرأت للأطفال، والقصص التى قدمت لهم أو المعدة لتقريمها لهم.

٣. ما هو الاسلوب الذى تنظم على أساسة:

يمكن استخدام أى ملف من البلاستيك المعد لحفظ الاوراق وأن يكون ذا الوان جذابة وزاهية، ويعد لكل طفل حافظة خاصة به. وأن تكون تلك المحفظة مقسمة تبعا للأهداف المنشودة والانشطة المتوقع ممارستها بحيث توضع مجموعة الانشطة والتقويم الخاص بكل منها سواء كان تقارير الملاحظة، أو قوائم المراجعة أو مقاييس التقدير أو غيرها بصورة مرتبطة بالنشاط الممارس وبطريقة منتظمة ومع بعضها



البعض. فمثلا اذا كان النشاط الذى نجمع بيانات تقويمية له يرتبط بتعليم الطفل واكتشافة يرتبط بالالوان والاستخدامات، فإن فى هذه الحالة فـإن ما يحفظ من انتاج الطفل وتقويمة فى هذه الحاله لا بد ان يشتمل علـى نماذج من تلوين، أو رسوم بالطباشير، او نماذج مما انتجه بالصلصـال أو الخشب او غيرها.

بلإضافة الى ما سبق فإن المحفظة التقويمية يمكن ان تتضمـن قائمة بالمحتويات الموجودة بها بحيث يمكن للمعلمة أو اى فـرد مـن الادارة المدرسية أو الوالدين أو الأطفال انفسهم يمكنه ان يطلع عليـها ويتعرف على المستوى الذى حققه الطفل. وتكون مهمة المعلمة هـو أن تعد قائمة بالمحتوى متمشية مع ما انتجة الطفـل وان تـدرب الطفـل وتعودة على الاحتفاظ بالمحفظة وتنظيم ما بها بصـورة منتظمـة وان تتواجد معه باستمرار أو تحتفظ المعلمة بها وتعرفه عليها مـن وقـت لأخر.

وكى تساعد الطفل على تعلم كيفية تنظيم المحفظة والتعامل معها يمكن أن نقسم هذا الملف المحفظة الى أقسام ويكون لكل قسـم عنوانه أو لونه المميز ليعبر عن هدف من الأهداف المرجو حفظها بحيث يفهم الطفل أن كل نشاط يرتبط بلون أو ببطاقة تعـبر عـن المكان الذى يستطيع أن يحفظ فيه ما أنتجه من نشاط فى هذا الجزء أو هذا المكان.



ثانياً التفاعل المباشر بين المعلمة والطفل لقياس الابتكار:

ان أهم أدوار المعلمة لقياس ابتكاريه الطفل هو ان تـــهتم بتنميـــة مهارات الطفل الابتكاريه وان تستخدم الأدوات المناســـبة لقيـــاس هـــذه المهارات أيضا ويتحقق ذلك من خلال:

المواجهة بين أسلوب الملاحظة وما تنوى قياسه:

فالمعلمة يتحدد دورها فى مراقبة وقياس انمـــاط لعـــب الأطفـــال وتغييرهم الابتكارى اما من خلال مساهمتها واندماجها معهم فيما يقومون به من مهام وانشطة، واما من خلال ملاحظات تقوم بها وهـــى خـــارج نطاق المشاركة معهم ((Smilausk & Sheftaya 1990) فمثلا قـــد تقـــوم بقياس مهارات التعبير الابتكارى لدى الأطفال كملاحظة لسلوكهم وهنـــا تنحصر تدخلها فقط فيما تقدمة وتوفره للموقف الذى يمارسة الأطفال مثل توفير الالعاب، السيارات، الشخصيات التى ســـيلعبون بـــها او يمثلـــون ادوارها وذلك يفرض استثارة الوان واشكال جديده للعب.

اما التدخل الثانى الذى يمكن ان تمارسه المعلمة لقياس الابتكـــار والتعبير الابتكارى فهو ذلك الذى تشارك فيه بنفسها ويكـــون لـــها دور محدد فى ممارسة ذلك النشاط مثلها مثل الأطفال. ويعتبر اندماج المعلمـــة ومشـــاركتها بـــدور فـــى النشـــاط الـــذى يمارســـه مجموعـــة

الأطفال عملا له قيمتة وأهميته لتدريس الأطفال وتوجيه نشاطهم الا انه قد تحتاجه المعلمة فى بعض الاحيان بصورة اكثر الحاحا من احيان أخرى. ويتمثل ذلك فى المواقف أو الانشطة التى تحتاج الى توجيه وتحديد وتدخل حيث يصعب على الأطفال تنظيم ذلك او توزيع ادوارة. وقد تلجأ اليه عندما يكون النشاط الدرامى أو اللعب الدرامى سيتم استخدامة لاول مرة ويحتاج الأطفال الى فهم طبيعة ممارسته، او عندما يتثبت الأطفال ويكرروا نفس الادوار ويكون الامر بحاجة الى التجديد والتغيير، او عندما تكون خبرات الأطفال محدوده وبسيطة ولاسيما باللعب فى مجموعات. او عندما يكون نوع اللعب من النوع المتلف لهم أو للاشياء من حولهم.

٢- تنظيم عمل الأطفال فى مجموعات:

لكى يتم تحقيق التوازن بين الانشطة الفردية والانشطة الجماعية يجب على المعلمة أن تنظم فترات لكل من النوعيين ففى بعض الاحيان قد يحتاج النشاط الى ان يتم انجازة من خلال تكون مجموعة من الأطفال يقومون بصورة تلقائية باللعب بالمكعبات مثلا لتكوين اشكال محدده ، وفى احيان أخرى قد يحتاج الأمر الى أن تقوم المعلمة بتحديد مجموعات من الأطفال الذين تطلب منهم أن يقوموا بالغناء اثناء قيامهم بالدوران فى شكل دائرة (الثعلب فات فات) مثلا. وتؤكد المشاهدات والدراسات انه من الضرورى أن



تجمع المعلمة بين الانشطة الفردية والانشطة الجماعية من اجل تنمية السلوك الابتكارى. فالطفل الصغير مثلا قد يحاول أن يتبدع قصة ليرويها بمبادرة ذاتية ومع ذلك فهو بحاجة ايضا لأن يعمل مع زميل له أو مجموعة صغيره من اقرانه لابتكار قصة جماعية يروونها لباقى أطفال الصف. فمثلا بالنسبة لأطفال الصف الاول الابتدائى قد تطلب المعلمة من كل مجموعة صغيرا أن تقرأ قصة ما ، وبعد ذلك قد تطلب منهم أن يشاركوا طفلا بعينه فى قراءة مثل هذه القصة.

لذلك فإن دور المعلمة الاساسى هو أن تعلم ان العمل المتنوع والمجمع بين اسلوب العمل الفردى للطفل، مع اسلوب العمل فى الجماعات الصغيره مهم جدا لتنمية الابتكار ولقياسة. ولاسيما وأن هذا يساعدها على قياس العديد من النواتج مثل مدى التعلم، والقدره على الاكتشاف والمبادره، والتفاعل مع الأخرين.

٣- طرح الاسئلة الجيده:

ان الفرص المتاحة امام الأطفال للتدريب على طرح السؤال واستخدامه نادرة جدا. بل أننا فى كثير من الاحيان نمنع الطفل من الاستمرار فى طرح الاسئلة المتتابعة والمرتبطة بموضوع معين تبعا لاسلوبنا فى الاجابة على السؤال. Van) Manen, 1986) ان احدى اهم اساليب تحسين فاعلية التعليم



تتطلب معلما يسمح للأطفال أن يتولوا زمام القيادة والمبـــادره، وأن يكون هذا المعلم مقلا فيما يقوله ويكثر من طـــرح الاســئلة علـــى أطفاله، وان يقلل من الكلام ويزيد من الاســتماع وتتحــدد كفـــاءة المعلمة على تنمية مهارات السؤال فيما يلى:-

أ. **تشجيع الأطفال استخدام الملاحظة والتدقيق** فى كل ما يعرض عليهم، وأن يستخدموا المعلومات التى جمعوها لتعزيز افكـــارهم. مثال ذلك. فى احد المواقف كانت المعلمة تنوى تدريس الأطفـــال فى موضوع عن الطفو..

قامت المعلمة بتجهيز بعض الاشياء مثل (وعاء ماء – دبـــابيس ورق – نقود معدنية، كرة تنس – ريش، قطعـــة مـــن القمـــاش النيلون – قطعة خشبية من المســـتخدمة للأيـــس كريـــم......) وقدمت هذه الاشياء للأطفال وسألتهم:

اذا كنا نود أن نعرف أى هذه الاشياء يمكن ان تطفو وايها يمكن ان تغوص فى الماء

فكيف تبدأ فى معرفة ذلك؟ وكيف يمكن ان نجمع ملاحظاتنا؟

ب. **تشجيع الأطفال على القيام بالمقارنة والتصنيف:** بعد ان ينتهى الأطفال من التجربة السابقة، وتسجيل ما شاهدوه قد تقوم المعلمة بدعوتهم للقيام بعمليتى المقارنة والتصنيف (بأن تسالهم مثلا هـــل



هناك تشابها بين مجموعة الاشياء التى طفت على المـــاء وبيـــن مجموعة الاشياء التى غاصت بالماء؟ ما اوجه الاختـــلاف بيـــن كلا النوعين؟ تلك التى غاصت وتلك التى طفت؟ مع الربط بيـــن المعلومات التى يصلون اليها وبين معلوماتهم السابقة. (فمثلا احد الأطفال قد يعتقد أن الاشياء كبيره الحجم هـــى التـــى تغـــوص، وطفل أخر قد يعتقد أن الاشياء الخفيفة هى التى تطفو. هنا يكون دور المعلمة ضروره استثارة تفكير الأطفال بان تســـألهم مـــا الاشياء الاخرى التى يجب علينا أن نختبرها أيضا؟ وتطلب مـــن الأطفال ان يفكروا فى اكبر قدر ممكن من الاشياء التى يمكن ان تطفو على الماء والتى شاهدوها من قبل. ويبينوا لماذا تطفو.

جـــ. **الاهتمام بالتلخيص والتفسير:** فعلى المعلمة أن تساعد الأطفال على تلخيص المعنى الذى استخلص من كل ما شاهدوه وتعـلملوا معه وأن يكون تلخيص هذه المعانى نابعا من فهم الطفـــل لمـــا شاهده وجربة بأن تطلب منهم او تسألهم (ما الذى عرفناه عـــن الاشياء التى تغوص فى الماء – والاشياء التى تطفو على الماء؟

د. **الاهتمام بتدريب الطفل على تحديد المسلمات واقتراح الفروض:**

حيث يجب على المعلمة أن تساعد الطفل على الوصول الى هـذا المستوى.. ويتم ذلك من خلال مهارة المعلمة فى طرح الاســـئلة من ناحية، وفى تلخيص للمعلومات من ناحية أخـــــرى واتاحـــة



الفرصة للطفل للقيام بالتخمين والتعليق والسؤال. مثال ذلك.

"المعلمة" تناولت فى موضوع الطفو عدة افكار. بعض الناس تعتقد أن الطفو يرتبط بكمية الهواء الموجوده داخل الاشياء. بعض الناس الأخرين يرون أن الاشياء تطفوا او تغوص بناء على ثقلها او حجمها وكمية الماء الموجودة بها. دعونا نستخدم الميزان الأن ونزن كل شئ من الاشياء الموجودة امامنا هذه وذلك كى نرى هل صحيح الاثقل فى الوزن دائما هى التى تغوص، وان الاشياء الاخف وزنا هى التى تطفو؟

هـ. تشجيع الأطفال على استخدام الخيال والابداع:

فالطفل قادر على استخدام التصور البصرى لخلق صورا خيالية. هذه العملية تساعدهم كثيرا فى حل المشكلات التى تواجههم. (فمثلا اذا كان صحيحا أن الهواء له علاقة بطفو الاشياء على الماء اذن كيف نفسر طفو المركب على الماء) تخيل أن منزلك احاطت به المياة فجأة من كل جانب. ما الذى تفعلة؟ ما الاشياء التى يمكن ان تفكران تستخدمة لتسير فى هذا الماء أو لتخرج من المكان؟ ولماذا تستخدم هذا الشئ.

و. ضرورة تنمية وتطوير استراتيجيات التعلم والتعليم:

هذه مجموعة من المقترحات يمكن الاعتماد عليها كاستراتيجيات



يمكن ان تستخدمها المعلمة لتنمية ابتكارية الأطفال وتنمية خيالهم الابتكارى:

١- اطلبى من الأطفال أن يبتكروا صورا لاشياء مادية محسوسة واطلبى من كل طفل ان يتحدث عن هذه الصور البصرية التى اقترحها كل منهم وقارنى بين هذه المجموعة التى يقدمها الأطفال وبينى لهم انه لا توجد اجابة أو صورة صحيحة وأخرى خاطئة.

٢- اطلبى من الأطفال أن يتخيلوا اشياء مألوفة لديهم أو مناظر مألوفه لهم. هذه الصور البصرية كاسلوب أو استراتيجية تعد من افضل المداخل التى يمكن ان تستخدمها المعلمة قبل أن تبدأ فى سرد القصة لهم .

مثال ذلك عندما تأتى المعلمة وتخبر الأطفال انها بصدد سرد قصة عن "طفل فى الغابة" "أو جولة فى الغابة" أو غابات العالم" . وهنا قبل ان تبدأ فى القصة تطلب منهم ان يغمضوا اعينهم لمدة دقيقة وان يتخيلوا نوعية الاشياء التى يمكن أن توجد فى الغابة أو التى يمكن ان تتناولها القصة أو الكتاب الذى معها. بهذه الطريقة وبعد ان تستمع الى مختلف الصور البصرية التى كونها الأطفال يمكنها أن تحدد مستوى معلوماتهم وما يعرفونه عن الغابة أو الموقف المطلوب، وهذا يساعدها على توضيح ما غمض عليهم وشرح وتفسير امور غير معروفة او جديده وهكذا.



من أمثلة الانشطة التى تتضمنها استراتيجيات تنمية الابتكار المختلفــة ما يلي:

أولاً: تدريب الطفل على التعامل مع مواقف او احداث ليس لها نهاية محـــدده مثل:-

١- مساعدة الطفل على اكتشاف الامور الغامضة والخوفية
٢- الوعي بالثغرات والنواقص الموجوده بين المعلومات المقدمة
٣- قبول الحلول الخيالية للمشكلات
٤- تشجيع الحلول غير المألوفة

ثانياً: الربط بين العناصر غير ذات العلاقة

١- اقتراح حلول بسيطة ومتنوعة المتغيرات
٢- استخدام التشبيه او الجناس لوضع حلول للمشكلات
٣- اعادة تنظيم الافكار والعناصر

ثالثا: انتاج العناصر واستخدامها

١- فحص البيانات والمعلومات من وجهات نظر مختلفة
٢- البحث فيالامورالغامضة واكتشاف الحقائق المرتبطة بها
٣- القيام بعمل تنبؤات فى ضوء المعلومات المتوفرة

رابعاً: انتاج واستخدام امور لا يحتمل وقوعها:

١- ماذا يحدث لو .. ؟
٢- تصور ان .. ؟
٣- خمن ماذا يمكن .. ؟
٤- تخيل أن .. ؟

خامسا: استخدام الاسئلة من قبل المتعلم:

١- دع الاطفال يقوموا بطرح اسئلة لمزيد من الوضوح.

٢- اطرح لهم اسئلة تحيل المألوف غريبا.

٣- اطرح اسئلة تجعل الطفل ينظر الى الامور من زوايا مختلفة (اجتماعية – تاريخية – فيزيقية)

٤- اطرح اسئلة تدعو الغموض وضرورة اكتشافه

٥- اطرح اسئلة تثير الخيال

سادسا: البحث عن الثغرات والنواقص المعرفية:

١- تدريب الاطفال على تحليل ونقد المعلومات

٢- النظر للبيانات والمعلومات بصورة متشككه تحتاج للفحص والتحقيق

٣- لبحث عن بدائل ومسببات الغموض فيالمواقف

٤- اقتراح اسباب الاخفاق او الفشل للحلول المقدمة

٥- الاهتمام بالنقد ومعرفة جوانب القوة والضعف فى الافكار المقترحة

ثالثا: المواقف الاختبارية:-

تقاس القدرات الابتكارية بمجموعة من الاختبارات المتنوعة التى يمكن من خلالها تحديد درجة الفرد على عدد من الابعاد تمثل الاصالة، والطلاقة، والمرونة. ومن أمثلة المواقف التى تقيسها هذه الاختبارات ما يلي:

١- قياس الطلاقة اللفظية حيث يطلب من المفحوص ان يكتب اكبر عدد ممكن من الكلمات التى تبدأ بحرف معين مثل (ك) أو (س) أو (ه) ويطلب من الافراد ان يكتبوا أسماء الاشخاص او الاماكن او الاشياء.

٢- مقياس الطلاقة اللفظية (٢): حيث يطلب من المفحوص ان يكتب اكبر عدد ممكن من الكلمات التى تنتهى بحرف معين مثل حـــرف (ت) أو (م) أو (ر).

٣- اختبار الطلاقة الفكرية: حيث يطلب من الفرد أن يذكر اسماء الاشـياء المختلفة التى تنتمى الى نوع معين مثل:

سوائل قابلة للاشتعال (الاجابة): كيروسين - كحول - جازولين

كذلك قدم تورانس اختبار اخر للتفكير الابتكاري من أمثلة مواقفه ما يلي:-

١- اختبار الاستعمالات: حيث يطلب من المفحوص ان يفكر فى اكبر عدد ممكن من الاستعمالات المختلفة لبعـــض الاشــياء المألوفـــة مثـــل: استعمالات علب الصفيح أو علب الكرتون.

٢- اختبار المترتبات: ويقيس قدرة الفرد على التفكير فى اكبر عدد مـــن النتائج المتصلة بموقف معين غير عادي أو غريب على الفرد مثل:

ماذا يحدث لو كف الناس عن احتياجهم للنوم؟

او ماذا يحدث اذا غطى الضباب ارجاء المكان؟ وما الذي يترتب على ذلك؟

أهم المهارات الابتكارية المقاسة:

١- المستوى الاول ويتضمن:

- انتاج مركبات جديدة مثل تعديل الاشكال او تغيير الالـــوان اواضافـــة او حذف بعض الشخصيات.
- اكتشاف علاقات جديدة مثل ماذا يحدث لو اضفنــــا ..؟ - أو طرحنـــا أو قطعنا الى قسمين - أو لو وضعنا هذا الشكل مكان الآخر.

- التعرف على العناصر المفقوده فيالصور والاشكال والرسوم والحـروف ..الخ.

٢- المستوى الثاني ويتضمن:

- انتاج عدد كبير من الاحتمالات والربط بين الرموز والاشـياء والاعـداد والناس والاماكن
- زيادة طلاقة الطفل فى انتاج الاشكال والاصوات والحركات
- التوليف بين عناصر متعدده مثل وضع عنـاوين القصـص والاغـاني والتماثيل والرسوم
- توجيه الاسئلة حول العناصر المفقودة مثل الاسئلة التى تبدأ بماذا؟، الذي، كيف اصبح؟.

٣- المستوى الثالث ويتضمن:

- ترتيب الاحداث
- انتاج افكار معقدة عن استخدامات الاشياء ووظائفها
- انتاج وتقديم بدائل جديدة للنتائج المترتبة على ترتيبات سابقة
- الوصول الى تنبؤات من المعلومات المحدده المقدمة له
- القدرة على توجيه اسئلة عن الاحداث والصور والرسوم
- وضع نهايات للاحداث اوالقصص

٤- المستوى الرابع ويتضمن:

- الجناس من الاشياء: أي وصف أوجه الاتفاق والاختلاف بيـن الاشـياء كالمقارنة بين اذن الانسان وسماعة التليفون.

- الجناس التخيلي: مثل وضع الحلول مستعينه بالخيال والاقتراب بها من الواقع
- وضع مزيد من الحلول للمشكلات والتوصل الى نتائج جديدة وإعادة ترتيبها.
- محاولة تطوير الحلول واضافة تفصيلات اخرى للعناصر
- التفكير فى وضع بعض الاستخدامات الجديدة غير المألوفة للاشياء
- التدريب على التنبؤ والترتيب بين العناصر المتعدده

٥- المستوى الخامس ويتضمن:

- تنمية القدرة على استنتاج الاسباب والنتائج من الوقائع المتوفرة
- زيادة القدرة على التمييز بين التخمينات والفروض فى ضوء المعلومات المعطاه له
- زيادة المهارة على تركيب وتوليف العناصر المتعددة
- دمج المعلومات الجديدة مع القديمة فى بنية الفرد المعرفية وذلك من خلال الربط بين الجديد والقديم
- تصور الاشياء والاحداث والاشخاص بطرق جديدة ومختلفة عن المألوف

بطاقة تقويم آداء المعلمة الابتكاري:

- هل تتوفر للمعلمة الفرص لوضع الاطفال فى مواقف غامضة؟
- هل تحرص المعلمة على تقديم اسئلة تحفز على التفكير المتعدد الاتجاه؟
- هل تهتم المعلمة بتدريب الاطفال على استنتاج معلومات جديدة مغايرة للمألوف؟

- هل يسمح للاطفال بالتفكير الخيالي وتصور ماذا يمكن ان يحدث لـــو ان ..كذا؟
- هل تساعد الاطفال على تنظيم العناصر غير المترابطة ؟
- هل تقبل الحلول غير المألوفة والافكار الجديدة ؟
- هل تتيح الفرصة للتجريب واختيار الافكارالجديدة ؟
- هل تصبر على شغب الطفل المبدع وأسئلته المتكررة ؟
- هل تظهر مهارة فى تقديم افكارها غير المألوفة ؟
- هل تظهر أمامهم كقدوة لممارسة الاستكشاف والتجديد ؟

الفصل السادس

استراتيجيات وفنيات رعاية الابتكار وتنمية

ان من أهم اهداف البرنامج فى مرحلة الرياض هـــى مســاعده الأطفال على تنمية مهاراتهم الابتكارية ولذلك فإن اهم الاســـتراتيجيات المناسبة لذلك استراتيجية سلوك حل المشكلة التعـــاونى (Tudge & Caruso , 1988) و اللعـــب الاستكشـــافى (Wasserman 1990) و المشاريع الجماعية (Katz & Chard 1989)

أولا: سلوك حل المشــــكلة التعـــاونى Cooperative – Problem Solving)

تستخدم استراتيجية حل المشكلة التعاونى عندمـــا يكـــون امـــام الأطفال كمجموعة هذف مشترك مع مجموعـــة مختلفـــة مـــن ألاراء والافكار التى يمكن ان تتبادلها الجماعة مع بعضها البعض. والواقـــع ان مشاركة الجماعة مختلف الأراء يتيح الفرصة امام افرادها للتعرف والتعامل مع مختلف وجهات النظر والأراء، ويعلمهم كيف يجمعـــون الافكار ويتقبلونها فى البداية ، ويزيد من مهارات التفاعل الاجتمـــاعى فيما بينهم. (Tudge & Caruso , 1988) كما أن سلوك حل المشـــكلة التعاونى يسهم فى تنمية مهارات التفكير التباعدى المتنوع. فمثلا يقـوم الأطفال بحل الموقف الذى بصدده بطريقة تدريجية اثناء قيامهم باللعب التعاونى وذلك كما هو الحال عندما يقررون بناء جسر من المكعبـات، أو عندما يشترك طفلان فى اللعب على الارجوحة، او غير ذلك. ومع



هذا فليست كل المواقف التى يتعرض لها الأطفال تؤدى الى ممارسة سلوك حل المشكلة التعاونى، فسلول حل المشكلة التعاونى لايتحقق الا اذا كان امام الأطفال مواقف جيده ومخطط لها ومحكمة وتحتاج الى هذا النشاط التعاونى المنظم والموجة، ولذلك فهناك مجموعة من الخطوط العريضة التى يجب مراعاتها لتوفير مواقف تتطلب استخداما لاسلوب حل المشكلة التعاونى. ويمكن اجمالها فيما يلى:-

١- لابد من التخطيط للانشطة مع وضوح الهدف العام. مثال ذلك عندما تخطط المعلمة وتساعد الأطفال على التخطيط للخروج الى رحلة على المعلمة أن تتيح الفرصة للأطفال لمناقشة افكارهم، وطرح اراءهم عن التجهيزات اللازمة للرحلة وان يحددوا ماذا سيأخذون معهم من ادوات او اكل - أو مشروبات او غير ذلك ان مساعده الأطفال على العمل مع بعضهم البعض لتحقيق هدف عام مشترك يساعد وينمى مهارات حل المشكلة التعاونى.

٢- ان تشجع الأطفال على تبادل الافكار والتعبير عنها بحرية تامه. ففى نشاط عن مسئولية الافراد عن البيئة المحيطة بهم. قامت المعلمة بدعوة الأطفال لجمع المواد والادوات النظيفة والتى يمكن اعادة استخدامها وشجعتهم على القيام بذلك الا ان الاطفال لم يستجيبوا لطلبها فى اول الأمر ولذلك فقد قررت فيما بعد أن تطلب هذا الامر من مجموعة صغيره من الأطفال وليس الفصل كله. وقد استجاب لها معظم افراد المجموعات الصغيرة ويرجع ذلك لأن



فرصة التفاعل بين الافراد فى المجموعة الصغيرة افضل من التفاعل فى المجموعات الكبيرة كما ان تبادل الافكار والاراء يكون مباشر وايجابى فى الجماعة الصغيره عنه فى الجماعة الكبيرة.

٣- مساعده الأطفال على الوصول الى اتفاق بشأن هدف عام يجمعهم معاً:

ان أطفال ما قبل المدرسة واطفال الروضة يتميزون بأنهم اكثر حيوية واكثر توجها نحو العمل والاداء (Action – Oriented) فهم يقومون بالعمل اولا ثم يفكرون فيه فيما بعد . مثال ذلك فى أحد المواقف واثناء مرور المعلمة على الأطفال لاحظت أن هناك طفلان يحاولان سكب الماء من احدى الآنيه الى أخرى. وهنا وقفت معهم واشارت لهم باستخدام الانبوبة وادوات خاصة بذلك. فما كان من الأطفال بعد توضيح المعلمة لهم بذلك الا أن اتضح الهدف امامهم وشرع الأطفال فى اختيار طرقا مختلفة لسكب الماء من احدى الاوانى الى الأنيه الأخرى مستخدمين الانابيب والادوات المتوفره لذلك.

٤- لابد من الاهتمام بضرورة اشتراك جميع الأطفال فى ذلك النشاط التعاونى:

وذلك أن العمل فى مجموعات متعاونة قليلة العدد تتيح الفرصة للأطفال للمشاركة الايجابية ويسمح لكل فرد أن يكون له دور فى



النشاط. بل ان الأطفال الذين يعانون من مشاكل خاصة مثل التهتهة فى الكلام او اللعثمة أو ما شابه ذلك تخف حدة هذه الحالات عندما يتفاعلون فى جماعة صغيره متعاونه امامها هدف مشترك.

ان انماط ممارسة ذلك النشاط لحل المشكلة التعاونى ممكن أن يتم اما من خلال نشاط مخطط ومحدد له من قبل، وأما من خلال لعب ونشاط حر، او من خلال انشطة مفتوحة النهاية، او من خلال انشطة مرتبطة بالمحتوى الدراسى ومن خلال المشاركة فى تبادل الافكار يستطيع الأطفال أن يكتشفوا فرصا جديده واساليب جديده واشكال جديده للتفكير ومواجه المشكلات.

أهم خصائص المشكلة الجيده

- ان يكون لها علاقة بالموقف وقادره على جذب اهتمام الطفل.
- ان تشتمل على ادوات حقيقة أو تحاكى وتماثل الاصل.
- ان تحتاج من الطفل أن يغيرها أو يعدلها الى اشكال واشياء جديده.
- ان تستثير العديد من الحلول والاقتراحات.
- ان يمكن للطفل ان يحلها، ومع ذلك تتحدى امكاناته وحلوله المباشرة.



- ان تساعد الطفل على الشعور بالثقة بالنفس وبقدرته ومهارته على حـل الشكلة.
- ان تشجيع على المشاركة والتعاون بين مجموعة الأطفال لتبـادل الأراء ووجهات النظر حلها والوصول الى قرار بشأنها.
- ان يمكن التعامل معها بصورة تلقائية واثناء النشاط اليومى للطفل.
- ان يمكن التعامل معها اما من خلال مواقف عامة مفتوحة أو من خلال المحتوى التعليمى أو من خلال انشطة مخططه لهذا الفرصة ولحل هـذه المشكلة او الموقف بالذات.

ثانياً: اللعب الاستكشافى Investigative play

فى احد الفصول حاولت المعلمة أن تترك للطفل فرصة استكشاف اثر استخدام بعض المواد على انتاج صابون قادر على عمل فقاعات هـــواء يلعب بها الأطفال. وقد قسمت أطفال الصف الـــى خمـــس مجموعـــات صغيره. كل مجموعة قامت بتجريب بعض المواد وخلطها مع بعضـــها مستخدمة فى احدى المجموعات الوان طعام وفى الأخرى محلول بودره، وفى المجموعة الثالثه استخدمت عصـــير، وفـــى المجموعـــة الرابعـــة استخدمت جلسرين، وفى الخامسة استخدمت مادة الصودا كما اســتخدمت ادوات مثل الشفاطات، واغطيه علـــب معينـــه، وادوات بلاســتيكية أو معدنيـــة للتقليـــب وهكـــذا. وقـــد طلبـــت المعلمـــة مـــن

الأطفال متابعة بعض التعليمات والتوجيهات التى كانت تطرحها عليهم مثل ماذا يرون فى كل مجموعة، ماذا يلاحظون على الفقاعات ؟ اى مجموعة تظهر فقاعات الهواء عندها اكبر ولاطول فتره كما طلبت منهم ان يتحدثوا عما يلاحظون بصفة عامة.

وقد تركت للاطفال وتحت اشرافها مهمة اضافة أو زيادة المواد المستخدمة ففى مجموعة الجلسرين بدأ الأطفال باضافة ملعقة واحدة ثم زادوا عليها ملعقتين اخريين وثلاث واربع. وفى مجموعة أخرى حاول الأطفال انتاج فقاعات صابون اكثر سمكا واطول مدة وفى كل مجموعة كان نوع التفاعل من ذلك النوع المرح الضاحك الذى يجعل الأطفال ايجابيون نشطون ومندمجون فى العمل واداء المهمة، كما تم تقسيم العمل فبعضهم قام بالعمل بنفسه والبعض الأخر قام بالملاحظة اما المعلمة فقد كان دورها هو الاشراف والتوجيه وتسهيل ما يحتاجة الأطفال كما انها كانت تشجع وتوفر جوا من الالفة والمودة فى كل جماعة. مع طرح تعليق يقود الأطفال الى اداء جديد أو افكار جديده.

مثل هذا النشاط الذى خططت له المعلمة يتضمن فى ثناياه نموذجا لتنظيم المادة العلمية بصورة تتحدى مهارات طفل الصف الاول الابتدائى، ويساعد على تنمية تفكيره التباعدى ويشمل هذا النموذج على خطوات هم :اللعب – التلخيص – اعادة اللعب.

(Wasserman , 1990) Play – Debrief – Replay)



ويمكن وصف خطوات هذا النموذج فيما يلى:

(أ) **من خلال اللعب** يتفحص ويتعرف الطفـــل علـــى المـــواد المستخدمة امامة، ويكتشفها، ويتنبأ بها ويلاحظها ويصفـــها كمـــا يقوم باتخاذ قرارات بشأن الموقف سواء كانت فردية أو جماعيـــة. فمواقف اللعب الكشفى تسهم فى تنمية معارف ومفاهيم الطفل عن المواد والادوات والافكار كما تساعدهم على فحص واختبار كثـير من المفاهيم المتضمنة فى المنهج مثل "النباتات كائنات حيـــه" أو "أن الأعمال التى يقوم بها الناس تتطلب امكانات ومواهب خاصة"

وفى اثناء اللعب فإن المعلمة مسئولة عن تحديد المستوى المـــلاءم للاطفال ، وتوفير فرص التحدى امامهم، مع مراعـــاة أن تتـــاح الفرصة لكل طفل لأن يمارس ضبطا ذاتيا لنشاطه وتفاعلـــة مـــع الجماعة بغرض تدريبهم على تحمل مسئولية تعلمهم.وقـــد اشـــار (Wasserman) الى أن المعلمة التى تستخدم هذا النموذج يتولـــد لديها شعور بالتفوق، والنشاط ، والقوة. ففى المثال السابق الخاص بالفقاعات فإن المعلمة هنا وفرت الفرصة امام الاطفال لغـــرص الفروض عن افضل المواد لصناعة فقاعات قوية. وقد تعلموا مـن خلال ذلك النشاط العديد من المعلومات عن الكثافة ، والضغـــط، والهواء، والالوان وغيرها وهى كلها مفاهيم ذات علاقة بـــالعلوم الطبيعية.

(ب) التلخيص Debrief

ان الخطوة الثانية فى هذا النموذج هى خطـــوة التلخيـــص واســـتخلاص المعانى من مجموعة الأطفال. وسواء تم ذلك من خلال العمل فى الجماعـــة الصغيره أو مجموعة الصف ككل فإن المعلم يهتم بالدرجة الاولـــى بشـــجيع الأطفال على التعليق على ما مروا به من خبرة وتجربة وكان يسألهم: مـــاذا لاحظتم اثناء العمل على هذه الفقاعات؟ وكيف اكتشفتم ذلك؟

واهم ما يجب ان يهتم به المعلم هو ان يطرح اسئلة جيده تساعد الطفـــل على أن يفكر بعمق وبدقة وان يقدم خبرته وما اكتشف او لاحظة الى بـــاقى اطفال الصف. ولذلك ان مرحلة التلخيص والتعليق هذه تحتاج الى معلم كفء متمكن من موضوعه لانه تساعد الأطفال على أن يصبحـــوا قـــادرين علـــى التفكير والاستدلال، واقتراح الافكار الجديده، وبناء الشعور بالثقة بالذات، كما يتيح الفرصة والاساس لالعاب اخرى مستقبليه تعتمد وتستخدم نفس المفـــاهيم او قد تعمق فيها. (Wasserman)

(ج) اعادة اللعب Replay

وتأتى هذه المرحلة بعد مرحلة التلخيص. فبعض مواقف اعادة اللعب قـــد تتضمن نفس المواد والخامات المستخدمة من قبل، وبعضها الأخر قد يتضمـــن مواد جديده أو افكار جديده وذلك بغرض تعميق الفكرة او المفهوم أو الخبرة. فقـــد تلجـــأ المعلمـــة الـــى دعـــوة الأطفـــال للتعـــرف واكتشـــاف

افضل طريقة لنقل الفقاعات من فرد الى أخر بنفس حجمها وشــكلها أو بدون أن تذوب وتتلاشى. أو قد تدعو مجموعة أخرى للتفكير فى طريقة جديده أو اداة جديده يستخدمها للعمل بشكل مختلف . ان مرحلة اعــادة اللعب يتيح مزيدا من الفرص للتدريب علــى المفــهوم أو الخــبرة أو المهارة، وفرصة لاعادة الخبرة وتجريبها ثانيا أو ادخال تحســينات أو تطوير لها. وبالتدريج فان عملية او مرحلة اعادة اللعب أو النشاط مــن شأنه ان يعمق من فهم الأطفال، وان يطور من المنتج الذى قدموه، وان يزيد من فرص الاستمتاع والفهم للخبرة التى مروا بها.

ثالثا: عمل المشروع:

يعتبر المشروع من الاستراتيجيات ذات الفائدة الكبرى من اجــل تنمية التفكير الابتكارى وقد اشار كل من (Katz & Chard 1989) الى أن المشروع نشاط مركز يتناول موضوعا محددا أو فكرة محددة ويقوم به طفل واحد أو اكثر يجمعهم اهتمام خاص بهذا الموضوع أو النشاط.

والمشروع يعد اسلوبا واستراتيجية تعليمية لها اهميتها لأنه يوفــر نوعا من التعليم يعرف بالتعلم ذو المعنى. فقد ينجذب الطفال للتعــرف على كيف تتم عملية انشاء مبنى أو اقامة بناء معين – لو حاولنا أن نتبع ونلاحظ سلوك الأطفال سنجد ما يلى:-

عندما ينظر الطفال الى العمل الجارى امامهم سيبدأون فى طــرح الاسئلة التالية:



لماذا يحفرون الارض اولا؟ مالذى سيحدث بعد ذلك؟ كيف يعملـون ذلك؟ كيف سيتم البناء؟ كيف توضع الاحجار ؟ وهكذا
وللاجابة عن تساؤلات الأطفال قد يقوم المعلمه باقتراح مشاركة الأطفال لعمل مشروع مشابة لاقامة بناء ما. هنا قد تقوم المعلمة بتوفـــير مجموعـــة مـــن الصور لمبان مختلفة ولخطوات انشاء مبنى ما. وان تتيح لهم فرصة الاطلاع على نماذج مصورة، أو الخروج الى البيئة الخارجية لمشاهدة نماذج لانشاءات مختلفة حقيقية، أو لمقابلة المعماريين. وقد نحضر المعلمة بعض الكتب مـــن المكتبة التى تتضمن اشكالا مختلفة لمبان متنوعة. وقد تحضر لـــهم صـــورا لمراحل اقامة مبنى وصور ذلك المبنى ومراحل اكمالة.

وهكذا تقوم المعلمة باشراك الاطفال فى مشروع اقامة مبنى وهو مشروع نابع من اهتماماتهم وميولهم وحبهم لاستطلاع ومعرفة المزيـد عـن عمليـة البناء. ولذلك فقد بدأت بمناقشة الأطفال لمعرفة ماذا يعرفون عن فكرة البنـــاء وما الذى يريدون أن يعرفوه. ومن خلال تفحص الكتب، وتفحص البطاقـــات المصورة للمبانى، ومن خلال الزيارات الميدانيه للبيئـــة المحيطـــة اســـتطاع الأطفال أن يحددوا مستوى خبرتهم بعملية البناء .

وأن يحددوا ماذا يودون أن يضيفوا إلي معارفهم لذلــك فقــد حــدد الأطفـــال اهتمامهم ببناء منزل مستخدمين بعض المكعبات والصناديق الفارغة، ومـــن خـــلال انماط اللعب المختلفة (التمثيليه ــ والحركية) اصبح الأطفال اكثر اندماجا ونشـــاطا وفهما لمختلف ادوار مجموعة العاملين فى مجال المبانى ســواء كـــانوا مهندســين معماريين أو عمال، أو نجاريين أو غير ذلك كما استطاعوا ان يفهموا درجة تعقيــد انشاء المبنى والجهد المبذول فى اتجازة.

وهنا يمكن القول أن مشاركة الأطفال فى عمل المشروع يمكن ان يساعد علـــى تنمية الابتكاروذلك من خلال:

- اتاحة الفرصة للاجابة عن تساؤلات الأطفال.
- أن تشجع على استقلالية تفكير الطفل واطلاق خيالة وافكارة.
- توفير الفرصة لكل طفل للمشاركة في مختلف مراحل إنجاز المشروع.
- توفير فرصاً متعددة ومتنوعة تتحدى معارف الطفل وتنوع بحيث تواجه مـــا بينهم من فروق فردية
- استخدام المهارات التعليمة والاكاديمية بصورة ذات معنى وبصورة تزيد مـــن دافعية واقبال الاطفال على التعلم والفهم.
- تشجيع التعاون بين الاطفال بما يسهم فى انجاز المهمـــة بصـــورة ناجحـــة ودقيقة.
- توفر فرصاً لزيادة معارف الاطفال ، وفهمهم،وتفسيرهم للظواهـــر المختلفـــة المحيطة بهم (Katz & Chard 1989; Webster 1990)

وهكذا فأن استخدام استراتيجيات مثل المشروع أو اللعـــب الاستكشـــافى أو المشروع كلها استراتيجيات تجعل التعلم ذو معنى بالنسبة للطفل حيث انه يربـــط بين ما يتعلمة الطفل بما يعرفة اساسا. بالاضافة الى ذلك فإن اندماج الطفل فـــى عملية التعلم يجعل الطفل اكثر اقبالا على التعلم واستمرار تعلمة.

ثانياً: فنيات تنمية التفكير الابتكارى

١- اسلوب العصف الذهنى:

ابتكر اسبورن (1968) اسلوبا لتنمية التفكير الابتكارى اطلق عليه اسلوب العصف الفكرى. وتقوم فكره العصف الفكرى علـــى اتاحـــة الفرصة امام المتعلمين لانتاج اكبر قدر ممكن من الافكـــار الغريبـــة وغير المألوفه وذات الاتجاهات المتعدده والمتنوعة وأن يقوم المعلـــم باستثاره افكار اطفاله ومساعدتهم على انتاج كل مايخطر على بالـــهم من اجابات أو أراء مهما كانت هذه الاراء بسيطة أو غريبه او غـــير مألوفه. وفى مواقف العصف الفكرى لابد وأن تتاح الفرصة لجميـــع المتعلمين من الاشتراك بافكارهم واجاباتهم وأن يحترم باقى المجموعة ما يقوله الآخرين ولذلك فإن مواقف العصف الفكرى تتطلـــب بعـــض الامور والشروط حتى يمكن ان يقبل جميع الأطفال أو المتعلمين علـــى المشاركة بافكارهم - هذه الشروط تتمثل فى:-

* عدم السماح بانتقاد أى فكره يقدمها أى طفل فى المجموعة.
* اطلاق الفرصة لكل الافكار والترحيب بها والتـــأكيد علـــى اهميـــة مشاركة كل الحاضرين وطرح افكارهم وحلولهم.
* التأكيد على أن طرح كم كبير من الافكار من شأنه ان يســـهم فـــى الوصول الى الفكرة الانسب والافضل لحل المشكلة.

* التأكيد على اهمية الجمع بين الافكار المقدمة والدمج والاستفاده منها للخروج بالحل الانسب.

* التأكيد على اهمية بناء الافكار اعتمادا على ما قدمه الأخرين واستكمالا لفكرهم.

* التأكيد على أن صقل الفكره الموجوده أو المطروحة من قبل يسمح بالوصول الى افكار اعمق.

* التأكيد على عدم النقد أو تقييم الافكار المطروحة أو الاجابة بانها صح أو خطأ حتى تتاح الفرصة لتقليل فرص الاحساس بالتهديد والتوتر وتزيد من الاسترخاء وبالتالى الاطمئنان والاندماج والمشاركة فى توليد الحلول والافكار

* وهذه بعض التوجيهات والافكار التى يمكن أن تساعد على توجيه مواقف العصف الفكرى وتعطى امثلة ونماذج لطبيعة الاسئلة او الممارسة التى توجه الى توليد الافكار وتشمل:-

١- استخدام الاشياء استخدامات جديده غير استخدامها الاصلى:

- وذلك بطرح اسئلة عن كيفية استخدام هذه الشئ بطريقة جديده؟

- كيف يمكن ان تستخدم هذا الشئ لو اجرينا عليه تعديلا ما ؟



٢- التكيف: "Adapt"

- وذلك بطرح اسئلة تدور حول الاشياء الاخرى التـــى تشـــبة هـــذا الشئ.
- أو بطرح اسئلة تدور حول ماهى الافكار الاخرى التى تقودك اليـــها هذه الفكرة.

٣- تعظيم الاهمية: Magnify (بالاضافة)

- وذلك بطرح اسئلة على الأطفال تدور حول .. ماذا يمكن اضافتـــه للموقف؟
- او ماذا نعمل لنجعله يتكرر مرات، او لـــتزداد قوتـــه، او ســـعته أو اضافة مقادير إليه أو مواصفات جديده.

٤- تقليل أو تصغير الشئ

- ما الذى يمكن ان نحذفه، أو نستبعده، كيف نجعلـــة اصغـــر، أو اقل، أو يعمل بصورة ابطأ، أو يقل مرات تكرار حدوثه.

٥- تعديله Modify

- ما الذى يمكن عمله لتغييره أو تغير لونه، أو حركته أو صوته - أو طعمة - او شكله.

٦- احلال أو تبديل Substitute

- ما الذى يمكن ان تستخدمه بدلا منه - من يقوم بذلك ، اين نقوم بذلك - فى اى وقت نقوم بذلك...

٧- اعادة التنظيم Rearrange

- ترتيبة بشكل أخر - او يتتابع أخر - بتغير المكان.

٨- استخدام عكسى Reverse

- استخدام الشئ من الخلف الى الامام، من اعلى الى اسفل من الداخل الى الخارج.

٩- الدمج Combine

- مدى امكانية خلط اشياء ببعضها، أو خلط افكار والدمج بينها أو خلط مواد واضافتها مع بعضها.

وهكذا يمكن القول أن اسلوب العصف الفكرى هو اسلوب يمارس مع مجموعة من الافراد (الأطفال) ويتميز العمل فى هذه الجماعة بالانطلاق والحرية فى التعبير عن الافكار وأن اهم مقومات نجاح هذا الاسلوب من اساليب تنمية الابتكار بتوقف على الامتناع عن اصدار احكام تقيمية بصواب او خطأ الافكار

المقدمة، وتشجيع الافكار الغريبة غير المألوفة، والتأكيد على ضـــــرورة اشتراك الجميع فى النشاط ، واهمية كم الافكار المطروحة والدمج بيـــن الافكار والاراء المطروحة والبناء عليها.

٢ - اسلوب التقويم المؤجل **Defferred judgment**

ويعتبر هذا الاسلوب من اساليب تنمية التفكـــير الابتكـــارى هـــو اساس اسلوب العصف الفكرى وفى هذا الاسلوب يتطلـــب الامـــر مـــن المعلمة أن توفر جوا من الاطمئنان والثقة لدى كـــل طفـــل وان تتيـــح الفرصة لكل طفل أن يعطى اجابة او رأية دون اى تدخل منها او تعليـــق بمدى صحة أو خطأ الفكرة أو الحل، ففى مثل هذا الموقف لا توجد اجابة صحيحة واخرى خاطئة والسمه الاساسية فى هذا الموقـــف هـــو تقليـــل احساس الأطفال بالتهديد أو القلق. لذلك لايجب مقاطعة الطفل، أو تســفيه افكاره او التقليل من شأنها، بل تقبل كل ما يقدم برحابة صدد وبصـــورة تشجع الأخرين على الاقبال على المشاركة واثراء الموقف بالافكار غـــير المألوفه.

ولا يعنى تأجيل التقويم الغاؤة نهائيا من الموقف ذلـــك أن بعـــض الافكار التى قد تطرح أو الحلول التى يأتى بها الاطفال قد يكون بعضـــها غير مناسب أو خاطئ تماما أو يؤدى الى تعلم خبره غير سليمه. لذلـــك فـــإن مفـــهوم تـــأجيل التقويـــم يعنـــــى عـــدم اصـــدار حكـــم

فورى على افكار التلاميذ حتى تشجعهم على الطلاقة والاندماج فى ابداء اكبر قدر ممكن من الافكار على أن تأتى مرحلة تقويم هـــذه الافكار بعد الانتهاء من تقديم كل الافكار الممكنة بحيث يقوم المعلـم بعدالانتهاء من مرحلة توليد الافكار، باستعراض كـــل مـــا قدمـــة الأطفال ومناقشة كل فكرة واتاحة الفرصة للاخرين للتعليق عليـــها بغرض تطويرها أو تهذيبها أو تعديلها او تصحيحـــها وفـــى ذلـــك مشاركة مرة اخرى وعصفا بالافكار وهكذا تتوالد الافكار وتتنـــوع ويتحقق الهدف وهو التدريب على انتاج الافكار وعـــدم الاقتصـــار على فكرة واحده أو التثبيت على حل واحد..

وهكذا تصبح عملية تأجيل التقويم مبدأ اساسيا مـــن مبـــادئ تنمية الابتكار وتسهم فى مزيد من اندماج ومشاركة الأطفـــال فـــى العمل او النشاط الممارس وفى توليد افكار بشأنه بصـــوره غـــير رسمية أو جامده، وبصورة تسهم فى انتاج حلول ناجحة كما يســـهم فى اتاحة الفرصة لاستخدام الخيال والافكار الخيالية.

٣- طريقة ذكر الخصائص attyibute listing:

وقد قدمها كروفورد عام ١٩٥٤ – وتقوم هذه الطريقة على تعداد وحصـــر الخصائص الأساسية لشيء من الاشياء او موضوع من الموضوعات ثم يطلب مـــن الافراد المشاركين فى جلسة التدريب تغيير كل خاصية من هذه الخصـــائص علـــى حده. ولا يجب على المعلمة ان تتدخل بتوجيه الأفكار والتغيرات المقترحة فـــى أي اتجاه بل تترك الحرية كاملة امام المتعلم لاعطاء اكبر قدر ممكن مـــن المتغــيرات والمقترحات – لذلك فهذه الطريقة تقوم اساسا على انتاج الافكار. وبالتـــالي فكــل فكرة تكون مقبولة مهما كانت غير واقية مثال ذلك عندما تطلب المعلمة من الاطفال ان يفكروا فى تغيير خصائص جهاز التليفزيون مثلا. او لعبة من الالعاب الموجــوده امامهم. فيبدأ الاطفال بسرد خصائص اللعبة (لونها – المادة المصنوعـــة منـــها – ملمسها – حجمها)بعد ذلك تسألهم كيف يمكن ان نحسن خصائص هذه اللعبة وكيــف يمكن ان نغير فى الخصائص الموجوده امامهم. وطبيعي ان ينتج الاطفال خصائص غير واقعية او غير منطقية ولكن تأتى عملية غربلة الافكار المقدمة فـــى مرحلـــة لاحقة بعد مرحلة انتاج الافكار.

٤- طريقة العلاقة القسرية Forced relationship:

وتعتمد على انتاج الافكار الجديدة عن طريق افتعال علاقة بين شيئين ليـــس بينهما علاقة اساسا. وتكون مثل هذه العلاقة المقترحة علاقات جزافيـــة وقســـرية. وهذه الطريقة مقيدة فى مجال تنمية القدرة الفنية والاعمال الفنية بصفة عامة بغرض التدريب على الابداع.

٥- طريقة القوائم Check list:

ومن أشهر دعاتها هو اوزيورن وهذه الطريقة تعتمد على طرح مجموعـــة من الاسئلة المفتوحة التى تطلب تعديلا او تغييرا نوع معين او فكرة معينة وتؤكـــد هذه الطريقة اسئلتها على ابتكار استخدامات جديدة او تكبير او تصغير او احـــلال او اعادة تنظيم للشيء او الافكار.

٦ طريقة تآلف الأشتات:

وقد قدمها جوردون – وهي تشبه طريقة العصف الذهني وتمارس بشكل جماعي وتوفر فرص التداعي الحر المنطلق وكلمة تآلف الاشتات هي كلمة يونانية تعنى الربط بين العناصر المختلفة التى لا يبدو ان بينها وبين بعضها أي صلة او رابطة. وهي طريقة تقوم على استخدام الاستعارة والمجاز والتمثيل Analogy بصورة منظمة للوصول الى الحلول المبتكرة. وجوهر هذه الطريقة يعتمد على ان الاشياء سواء كانت مألوفة لدينا او غير مألوفة لدينا لابد وان نتعامل معها بشكل ابتكاري معتمدين على استخدام اساليب الاستعارة والتمثيل حيث ان ذلك يساعد على رؤية الاشياء بصورة غير صورتها التى هي عليها.

كأن نطلب من الاطفال ان ينظروا الى كتابهم على انه نهر وبذلك نجذبهم بتركيبة او استعارة يمكن من خلالها ان يفكروا فى الشيء المألوف لديهم (الكتاب) بطريقة جديدة (على انه نهر حيث يمثل النهر فى هذه الحالة الحياه – الغذاء – الماء .. وهذه كلها اشكال للاستعارة).

اوان نطلب من التلاميذ ان يفكروا فى موضوع جديد تماما ولكن بطريقة جديدة فمثلا جسم الانسان عليهم ان يفكروا فيه ويقارنوه بنظام المواصلات: هنا يكون المعلم قد استخدم مع تلاميذه انشطة متعدده مجازية واستعارة وتشبيه وغير ذلك بحيث يساعدهم ذلك كله على ربط افكار من محتوى مألوف بأفكار من محتوى جديد – او رؤية محتوى مألوف خلال منظور جديد.

ويمكن القول ان جميع طرق وفنيات تنمية الابتكار تقوم على اقتراحات اساسية يمكن اجمالها فيما يلي:

١- ان العملية الابتكارة عملية واضحة المعالم ويمكن التدريب عليها ويرى جوردون ان الافراد اذا فهموا اساس العملية الابتكارية فانهم يستطيعون تعلم استخدام ذلك الفهم لزيادة ابتكاريتهم.

٢- ان النشاط الابتكاري نشاط هام واساس فى الحياه اليومية وجزء من النشاط الانساني اليومي ويرى معظم المهتمون بتنمية الابتكار انه كلما زاد وضوح وتعميق الافكار كلما ساعد ذلك على رؤية الاشياء بصور جديدة وثرية وكلما زادت القدرة الابتكارية

٣- اننا يمكننا ان نزيد من القدرة لابتكارية للافراد والجماعات عن طريق الادراك الواعي بالعملية الابتكارية.

٤- التأكيد على اهمية العوامل الانفعالية فى حياة الافراد والنشاط الابتكاري والابتكارية اساسها عملية انفعالية تتطلب عوامل وظروف محيطة بالفرد تساعده على توسيع وتعميق عملياته الفكرية وتزداد فرص توليد الافكار الجديدة.

ثالثا: نماذج وأنشطة تدريبية لتنمية الابتكار لطفل الروضة:

١- استخدام الحركات بدون ادوات وتشمل

١- حركات انتقاليه يقوم فيها الطفل بتنويع سلوكة الحركى مثل: المشى بحرية المشئ مقلدا حيوانات أو طيور أو اشخاص - الجرى بانواعه - الوثب والنط والحجل - المشى مقلدا جندى المرور - الوثب متخيلا نفسه ضفدع او ابو قردان.

٢- حركات ثابتة فى المكان مثل: الاكتفات - التموج - التمايل - المرجحه - وان تطلب من الطفل التنويع فى هذه الحركات.

٢- استخدام الادوات فى الحركة:

وفيها تستخدم مجموعة من الادوات مثـــل (اللعـــب - المكعبـــات الخشبيه- صناديق فارغة (سجائر - كبريت - علب زبادى - كرتونـــه البيض - الصلصال) ويطلب من الطفل تقديم اكبر عــــدد ممكـــن مـــن الاستجابات الحركية.

٣- ابتكار حركى حر:

حيث يترك لكل طفل الفرصة لأن يختـــار احـــدى الحركـــات او الاستجابات الحركية ويظهرها بحيث يطلب منهم أن يكـــون الحركـــات جديده تماما ولم تؤدى من قبل.وفى هذه الحالة يختار الحركـــات التـــى

تعبر عن اصالة أو جده أو حداثه ويعلق عنها امام باقى الاطفال ويتيـــح للطفل الذى قام بها أن يعيدها امام زملاءه كنوع من التعزيز والتشـــجيع للخروج عن المألوف. وهذا التشجيع من قبل المعلم يساعد علـــى خلــق دافع ليحصل على مثل هذا التشجيع وليعلن امام بـــاقى الأطفـــال عـــن نشاطه.

- اضافة الى ذلك تؤكد المعلمة على أن يحاول كل طفل أن يظهر اكبر عدد ممكن من الحركات او الاستجاباته الجديده والغريبة.

- كما تؤكد المعلمة على ضرورة ان ينوع الأطفال فيما يقدمونه من حركات او افعال وأن يحاول كل منهم أن تكون استجاباته غير متكرره أو غير مقلدا للاخرين

٤- تنمية الخيال:

يمكن تقديم بعض المواقف ويطلب منه أن يتفاعل مـــع الموقـــف بصورة تلقائية كان تقدم له دميه وتطلب منه أن يضيـــف اليـــها مـــايراه مناسبا أو يحذف منها ما يرغب فى حذفه أو يتخيلها باشكال اخرى.

- **مثال أخر:** يقدم له موقف غامض او مشكله ويطلب منـــه أن يتعـــامل معه مثل: امامك حفـــره فـــى الشـــارع - او امـــامك (مـــاء) وعليـــك

أن تصل الى الجانب الأخر - او لعبتك موجوده فى مكان مرتفع فـــوق الدولاب)

وفى كل هذه تسأله، يطلب منه ان يفكر فى طريقة او بتخيل نفسه فى هذا الموقف فكيف سيكون تصرفه للتغلب على الموقف.

٢- قد يطلب من الطفل أن يحكى قصة من خيالة ويقدمها للأخرين.

٣- قد يطلب منه أن يتخيل نفسه شيئا أخر سواء كان فى شكل حيوان أو جماد او غير ذلك وعليه أن يقلده أو يمثل دور هذه الكائنات مثل العصفوره وكيف تطير - القطه او الكلب وكيف يتحرك - الطفل الرضيع / المروحة - الطياره الورقية - الطياره العادية).

* هنا يمكن ان نقسم انماط سلوك الطفل الى حركات باستخدام ادوات مثل:

ان نقدم له بعض الادوات مثل المكعبات او الصناديق الفارغة - او كرتون البيض أو الصلصال أو لعب ...الخ.

- يطلب من الطفل أن يقوم بادخال تحسينات او تعديلات على (الدميه المعطاه له) ويطلب منه أن يغير من شكلها أو يحذف منها او يضيف اليها كل ما يجب لتصبح مسلية أو يمكن استخدامها بشكل أخر.

- تقديم صناديق السجائر أو الكبريت الفارغة ويطلب منه أن يتعامل معها كما يرى كأن يلونها، أو يركبها مع بعضها أو يغلفها بورق مفضفض أو يسعى الى تحسين شكلها أو غير ذلك.

- تقدم له الصلصال أو عجينه من دقيق ويستخدمها فى عمل تشكيلات مختلفة وان يعطيها اسماء متنوعة.

- بعد أن يقدم الأطفال انتاجهم واستجاباتهم تطرح امام باقى الصف ويتم نوع من العمل الجماعى بالاستماع الى مقترحات الأخرين، والتعديلات الممكنة، ولامانع من أن تعرض المعلمة على الأطفال نموذجا لشئ قامت هى بتعديله أو مقترحاتها للتعديل حيث أن ذلك يساعد الأطفال على توليد افكار اخرى.

وفى برامج اخـــرى اســتخدمها نـــاش وتورانـــس (Nash & Torrance) اهتمت بتنمية القراءه الابتكارية للتعرف على دورهـــاعلى اثارة الاسئلة لدى الأطفال الصغار واعتمدت على تقديم مشاكل محـــيره ذات معلومات متناقصة وغامضة أو تتميز بالنقص فى المعلومات وعـدم الانسجام في المعنى.

وكان التدريب يتمثل فى عرض مجموعة من الصور على الأطفال مثل (وزة مع اولادها) (سيده عجوز تسكن فى فرده حذاء) ..... وطلب من الأطفال أن يسألوا اسأله متنوعة عن هذه الصور وما تتضمنه من مشاهد او مناظر على شرط ان تكون هذه الاسئلة من الصعب الاجابة عليها من مجرد النظر الى الصور.

وقد اثبت هذا البرنامج وهذه الدراسة أن تدريب الأطفال اثناء القراءه على طرح الاسئلة، وتحمل التناقض، وتقديم معلومات غامضه ومتناقضة ، وعدم اكتمال المعلومات كل ذلك ساعد على ان يكون اداء الأطفال فى مواقف القياس الابتكارى افضل من اداء الأطفال الذين لم يتعرضوا لمثل هذا البرنامج. وقد تمثل ذلك فى أن أطفال المجموعة التجربيه تميزت الاسئلة التى طرحتها بالتنوع والتعدد وعدم تكرار المعنى. وقد تميزت الاسئلة بانها انتقلت من الاسئلة الخاصة بالاسماء الى الاسئلة ذات الاجابات الواضحة التى حاولت فهم الغموض، والمعلومات الناقصة.

وقد ظهر أن هناك اسئلة اهتمت بالمجهول والتعقد والتفكير، والمخاطره العقليه وتخطى الحدود الموجوده الى المجهول والخيال وكل هذه المهارات استطاع برنامج القراءه الابتكارية ان ينمية لدى الأطفال.



نماذج من برامج اللعب الموجهة لطفل الروضة والتى تهدف الى تنمية سلوكة الابتكارية ويمكن تصنيف هذه البرامج بصوره عامه فيما يلى:-

اولا: برامج تقوم على تنمية الخيال الابتكارى من خلال البناء والتكوين.

وتقوم هذه البرامج على تنمية قدره الطفل على العمل والانجاز والاحساس بقيمته وقدرته على الانتاج وذلك من خلال ما تتيحة من فرص ومواقف يقدم فيها الطفل ناتجا ما قد يكون فى شكل منتج من الصلصال أو الرسوم، أو المكعبات أو غير ذلك. هذا النوع من البرامج يوفر للطفل فرص الاحساس بالثقة والقدرة فى امكاناته كما يساعد المعلمة على أن تفهم ماذا يدور فى عقول الأطفال خلال نشاطهم البنائى الذى يمارسونه سواء بالتكوين أو التصنيف كما أن هذا النوع يساعد على تنمية مهارات الطفل الاجتماعية ويعلمه اهمية التعاون لانجاز عمل ما ، ومشاركة الاخرين لانجاز مهامهم، واهمية تبادل الافكار فيما بينهم، والاستعداد لتقبل افكار الأخرين ومقترحاتهم وهكذا.

ويقصد باللعب البنائى المعالجه اليدوية للاشياء لبناء أو تشكيل شئ ما بمعنى أخر أن هذا الشكل من اشكال اللعب يحقق

حاجة الطفل التى سبق الاشارة اليها وهى الحاجة الى التداول والتعـــامل مع الاشياء وقدرته على القيام بذلك.

ويتمثل اللعب البنائى فى القيام بالرسم والتكوين، وعمـــل نمـــاذج وصناعة اشياء من الصلصال أو الطين، او استخدام العجائن أو المكعبات أو اى اضافات اخرى يمكن ان تتوفر فى البيئة مثـــل بقايـــا القمـــاش - وقصاصات الورق - والخرز والترتر والعلب الفارغة مختلفة الاحجام.

مثال ذلك لعبه الحقيبه السحرية : التى تقدمها المعلمـــة للأطفـــال وتطلب منهم أن يتخيلوا مابها ثم يقوموا برسمه على الورق مســـتخدمين الالوان. او تحكى لهم عن مخلوق غريـــب..... ثـــم تطلـــب منـــهم أن يتصوروا شكله وان يقوموا برسمة وتلوينه.

أو تحكى له عن منزل من الحلوى وتطلب منهم ان يتخيلوا شـــكلة ولونه وحجمة و.....

والامثله والمواقف كثيره فى هذا الصدد الا ان اهم ما يجـــب ان تلفت الانتباه اليه هو أن الاساس فى هذه المواقف هو طريقـــه واســـلوب اعداد الموقف أو ماتطلبه المعلمة من الطفل. فكلما كان الموقف داعيا الى استخدام الخيال ، وغامضا، ويحتاج الى القيـــام بتصـــورات عقليـــه أو ادراكـــات تخيليـــه كلمـــا ســـاعد ذلـــك علـــى تنميـــة

الطلاقه والمرونه واصالة الافكار وان تهتم المعلمة بتوفير مثيرات متنوعة بالصف وادوات وخامات وأن يتوفر المكان المناسب لممارسة النشاط وان تهتم المعلمة بتوفير فرص الاثابه والتشجيع كلما امكن ذلك.

ثانيا: برامج اللعب الدرامى لتنمية الابتكار:

يعتبر اللعب التمثيلى من اشكال اللعب المحببه والتى يمارسها الطفل مع سن الثالثه من العمر. والطفل اثناء نشاطه التمثيلى هذا يتمثل ويتبنى المشاعر والافكار والسلوك الخاص بالشخصية التى يقوم بتمثيلها. واللعب التمثيلى له دور هام فى نمو الطفل فهو وسيلة للتنمية الشاملة المتكاملة التى تطلبها للطفل فمن خلاله يحسن الطفل استخدام جسمه وعضلاته ويعبر من خلالها عما يقوم به من ادوار، كما يساعده على تفهم ادوار الأخرين من خلال تدريبه على مهاراتهم وسلوكياتهم وادوارهم. وهو يسهم فى تنمية الامكانات اللغوية للطفل وتحسين قدرته على التعبير عن نفسه، كما يسهم فى تنمية قدرته على فهم وجهات نظر الأخرين وفهم مشاعرهم، وتعلم اشياء جديده أو غامضة عليهم.بمعنى أخر فإن الدراما بصفه عامه تتيح للطفل الفرصة لأن يشارك وينمى جوانبه العقليه، والجسمانيه. واللغوية – والعاطفية والاجتماعية. حيث يصبح اكثر حساسية للمشكلات الخاصة باشخاص مختلفين عن



ذواتهم، ويتعلم اثناء تمثيليه لاحد الادوار الكثير من الخبرات والمعارف عن انفسهم وعن الأخرين، ومن خلال تلك المواقف ينمو لديهم الاحساس بالانتماء للجماعة، ويزيد احساسهم بالثقة بانفسهم.

وتنقسم الدراما أو اللعب التمثيلي الى عده انواع منها:

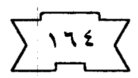
١- الدراما غير الرسمية.

٢- الدراما الرسمية

٤- دراما القصة.

إن الدراما الرسمية تختلف تمام الاختلاف بالمقارنة بالدراما غير الرسمية أو الدراما الابتكارية فالدراما الابتكارية تقوم على تلقائية الأطفال وسلوكهم المنطلق وتمثيلهم evact لادوار الآخرين وتفسير أدوار الآخرين كما يرونها هم وليس من خلال حفظ دور معين أو تمثيل دور محدد قائم على الحفظ كما هو الحال في الدراما الرسمية.

والدراما أو اللعب التمثيلي يمارسه الطفل من خلال تبنيه لأحداث أو ظروف معينة أو تقمصه لمشاعر الآخرين والتعبير بالمشاعر أو الأفكار أو السلوك .هذه القدرة أو المهارة على اللعب التمثيلي تبدأ في الظهور مع سن ثلاث سنوات وهي مؤشر هام



ورئيسى لنمو قدرات ومهارات التخيل لدى الطفل . ويمكن القـــول أن اللعب التمثيلى هو أهم مقومات التعلم عند الطفل ويرجع ذلـــــك إلى أن الأطفال قادرين على : –

– افتراض وتصور أدوار الآخرين وخلق حوارات ، والتعبـــــير عن المشاعر ، واستخدام أجسامهم ، واتخاذ القرارات .

– استخدام خبراتهم الحالية والسابقة والتحدث عنها واســـتخدامها فى حل المشكلات التى تواجههم.

– تنمية وتطوير معلوماتهم عن أدوار الآخريــــــن ، وأفعالـــهم ، وسلوكياتهم .

– الاستفادة من مهاراتهم الحاليـــة وتجريـــب مـــهارات جديـــدة يبتكرونها بأنفسهم .

– اكتشاف أشكال اللغة ووظائفها المختلفة .

إن الأطفال الصغار يتعلمون الكثير عن البيئة المادية المحيطـــة بهم والبيئة الاجتماعية أيضا ليس فقط من خلال التفاعل المباشــــر مع هذه البيئات ، ولكن من خلال تفاعل مكونات هذه البيئة معهم ، ومن خلال الخبرات المتبادلة مع الآخرين طوال اليوم الدراســـى . ولأن اللعب التمثيلى دائما يتميز بأنـــه ســلوك أو أداء محســـوس ومادى ومحدد وشخصى ، فأنه يساعد الطفل على فهم هذه البيئـــة المادية والاجتماعية المحيطة به . إذن اللعب التمثيلى وسيلة قويـــة

وهامة وأساسية فى زيادة معارف الطفل وخبراته

وتتمثل أنماط اللعب التمثيلى لطفل فى أنشطة مثل إعداد وجبة للأسرة ، أو رعاية طفل صغير ، أما بالنسبة لطفل المرحلة الابتدائية فإن لعبه التمثيلى يقوم على تخيل أمور من واقع الحياة . معتمدا على مهارات التخيل التى تسعى إلى توسيع المعارف والخيال ، ومعتمدا على الخبرة المشتركة مع الآخرين والتى تساعدهم على فهم عالمهم بأدنى مستوى من مستويات المخاطرة أو الإحساس بالتوتر والمغامرة . كما أنها تسهم فى فهم مشاعر الآخرين وعواطفهم (Evickson 1988).

أشكال اللعب الدرامى :

هناك أربعة أشكال للعب التمثيلى فى الطفولة المبكرة وتشمل : -

١ - اللعب الدرامى التلقائى (Dramatic play) :

وهو أول أشكال اللعب التمثيلى وهى خاصية من خصائص طفل الروضة وفى هذا النوع من اللعب فإن الطفل يقوم بدور ما أو سلوك ما لشخص آخر (مثل تظاهر الطفل بأنه شرطى يوجه المرور). أو يستخدم شىء ما ليعبر به عن شىء آخر . مثل جلوسه على قطعة من الخشب كما لو كان يقود سيارة ، كما يعتمد على اللعب الإيهامى (Make – believe) ليمثل أحداثا مألوفة مثل تظاهره بأنه ذاهب إلى الرستو ران لتناول الأكل) . فى هذا



النوع من اللعب لا يوجد متفرجين وتكون المعلمة ملاحظة لسلوك الطفل فقط أو ميسرة له لأداء الدور الذى تراه يمارسه .

٢- الدراما غير الرسمية (Informal Drama) :

وهى أيضا نوع من اللعب يتميز بالتلقائية وهو خاصية من خصائص الطفل فى المرحلة العمرية (٥ - ٨ سنوات) . حيث يقوم الطفل بابتكار السيناريو الخاص به ويقوم بتمثيله وعادة يكون هذا السيناريو معبرا عن أمور مألوفة لديه ومن الحياة ومن الخبرات التى يجمعها من وسائل الإعلام المختلفة أو مما يقرأه

ويعتبر البانتومايم ضمن هذا النوع من اللعب وهو يمثل وسيله هامة وأساسيه لتنمية الابتكار وتتم ممارسة هذا اللعب من خلال استخدام الطفل للحركات والإيماءات لعبر من خلالها عن الفكرة أو المشاعر أو الأحداث دون استخدام للكلمات.

ويساعد استخدام هذا الشكل من أشكال اللعب على إتاحة الفرصة للاطفال للشعور بالسعادة والاسترخاء بالنسبة لاجسامهم. وهو يبدأ بسلوك يستخدم فيه جسمه حيث يساعده ذلك الاسترخاء للتعبير عن الفكرة والموقف ليجسدها بصورة محسوسة ومعاشه. بمعنى أخر فهو يساعد الطفل على:-

➢ تنمية مشاعر الثقة فى نفسه والتى يحتاجها ولا سيما فى مواقف تمثيل القصة فيما بعد.

- يساعد على تنمية مهارات التفاعل والتواصل غير اللفظى.
- يجمع بين الأفكار والأفعال لأنه يتطلب التفكـــير فـــى كيفيــه استخدام أجسامهم للتعبير عن مشاعرهم أو سلوكهم.
- ينمى مـــهارات الاســتماع، واللغـــة، والتذكـــر. والإحســـاس بالجمهور.

ولأن البانتومايم لايستخدم الكلمات او الحوار، فهو له اهميته مع الطفل الصغير الذى لم يتقن اللغة بعد أو مع الأطفـــال الذيـــن يعانون من بعض صعوبات الكلام أو السمع أو الأطفال الخجوليـن. حيث يساعدهم على تنمية الاحساس بالثقة فى انفسهم وفى قدراتــهم للتعبير عن انفسهم من خـــلال الحديــث باجســامهم وبحركاتـــها المختلفة. وفى مواقف التخيل بالبانتومــايم فــإن جميــع الأطفـــال يصبحوا قادرين على التفاعل والتواصل باساليب متعـــدده فاللغـــة ليست هى الاساس الوحيد للتواصل. ذلك ان التعلم الذى يعتمد على استخدام الكلمات فقط وبدون الاستعانه بأى اساليب اخرى تســاعدا وتسهم فى استخلاص الخبره وفهمها من قبل المتعلم – تعلم اصـــم ومصطنع ولايجب ان نسميه تعلما.

من امثلة انشطه البانتومايم (تمثيل حركات الشخص الـــذى يأكل قطعة من الايس كريم والآخذه فـــى الانصـــهار. أو مـــهرج السيرك وهو يأكل غزل البنات ويعبر بوجهه وبحركات الاصـــابع

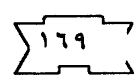
والفم والعين...) او (تقليد طريقه مشى الفيل)

٣- القصه الدرامية:

وهى شكل أخر من اشكال اللعب التمثيلى. وتقوم على اعادة تمثيل لاحدى القصص المألوفه للأطفال أو تمثيل قصيده شعريه أو قصة حقيقيه. وهذا النوع من التمثيل يحتاج الى وجود المعلمه كموجه للأطفال، كما انه لابد وأن تتاح الفرصة للأطفال لابتكار وخلق المناظر المتظمنة فى القصة المألوفه لديهم وهى تعتمد على الحوار والحركة.واستخدام القصة بصورة تمثيلية يساعد الأطفال على تفهمها وتفهم احداثها. وقد اظهرت الدراسات أن تمثيل القصة يساعد على تنمية مهارات الفهم للمادة المقروءة حيث تساعد على وضوح المفاهيم واكتساب فهما اعمق للموضوع كما تسهم ايضا فى تنمية مهارات التحدث ، والاستماع والنقد، ومهارات القراءة الابتكارية. ويتعين على المعلمة عندما تستخدم القصة ليمثلها الأطفال فلا بد وان تراعى الخصائص التالية فى القصة المختاره:-

١- ان تكون القصة ذات احداث بسيطة، وشخصيات محدوده وأن يكون الحوار جذابا وسهلا بحيث يستطيع الأطفال أن يعبروا عنه بلغتهم الخاصة.

٢- وان يكون الأطفال على الفة بالقصة وشخصياتها لاسيما اذا



كان مطلوبا منهم اعاده خلق الاحداث والحوار الذى يمثلونه.

٣- أن يشترك الأطفال بصورة ايجابيه فى اختيار القصة التى يودوا أن يمثلونها حيث ان مشاركتهم فى الاختيار يزيد من حماسهم لتمثيلها واستيعابها.

٤- ان تختار قصة مألوفه للأطفال حيث ان ذلك يزيد من تلقائية الأطفال وتلقائية تفسيراتهم واندماجهم.

٥- ان تكون المعلمة ميسره للعملية التمثيليه والموقف الابتكارى ويكون ذلك مثلا بصياغة مجموعه من الاسئلة مقدما بحيث يمكن من خلالها أن تتحدد العناصر الاساسية ويزداد التعميق للقصة.

٦- ان يكون هناك نوع من التقويم للقصة التمثيلية وان يؤكد هذا التقويم على التعرف على جوانب القوة فى التمثيلية (ما الذى يعجبك فى القصة ؟ ثم طرح اسئلة مكونات وعناصر التثيلية مثل الصوت - الحركات - الاحداث والشخصيات. وهكذا

٤- الدراما الرسمية:

وهى اكثر اشكال اللعب التمثيلى تنظيما. وهى تقوم معتمده على وجود نص او سناريو معد مسبقا ويقدم بصورة تمثيلية لجمهور من المتفرجين. فى هذا النوع التمثيلى فإن الأطفال يقومون بحفظ ادوارهم ويقوم المعلم بتوجيه الأطفال. هذه الدراما

الرسمية تعتمد على فنيات محدده يجب الالتزام بها وليس على التعبير التلقائى للأطفال . ويؤكد المتخصصون أن الدراما الرسمية لايجب استخدامها مع طفل الروضة وانه اذا اضطرت المعلمة لذلك فلا بد وأن تكون من ابتكار الأطفال وافكارهم الخاصة. واذا لم يكن كذلك فإنها لاتمت الى الدراما الابتكارية التى نطالب بتوفير الظروف ليمارسها الطفل. وتتمثل اهميه الدراما واللعب التمثيلى فى قدرتها على اشباع حاجات الطفل المختلفة وذلك على النمو التالى:

- انه من خلال الدراما واللعب التمثيلى يتحقق فردية الطفل وشعوره بذاته وتظهر قدرته على التعبير الابتكارى. فهى تحقق للطفل الشعور بالثقة بالنفس من خلال ممارسته النشاط ذاته وحيث لاتوجد اجابه او سلوك صحيح وأخر خاطئ فكل طفل له تفسيره وتصوره الخاص عن النشاط الذى يختارة او يختاره كدور له ومن هنا فهو فريد، ويتميز عن الأخرين مما يجعل الطفل يشعر بالافتخار والسعاده والاندماج فيما يوديه.

- ان اللعب الدرامى يوفر الفرصة للعمل والنشاط التعاونى والعمل من خلال الفريق ومشاركة الأخرين خبراتهم مما يزيد من مهاراتهم الاجتماعيه وقدراتهم على التفاعل والتنظيم والتواصل مع الأخرين.

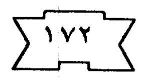


- يساعد اللعب التمثيلى ايضا على أن يزيد من فهم الأطفال لمـــا يمارسونه ويجعل المعانى المجرده اقرب الى حياه الطفل واســـهل فى استيعابها كما يسهم فى جعل خبرات الحياه فى صـــورة ذاتيـــه وأقرب الى ذات الطفل ونفسه. فالطفله الصغيره التى مات كلبـــها تستطيع من خلال اللعب الدرامى أن تفرغ شحنتها الانفعاليه مـــن خلال تمثيلها لأى شئ كما لو كانت كلبا ومحاوله انقاذه من الموت.

- انه يتيح الفرصة لكل طفل أن يلعب دوره كممثل أو كمتفـــرج. فسواء قام الأطفال بالتمثيل أو كانوا متفرجين فهم فى كلا الحـــالتين سيمارسون التخيل ويضعون انفسهم موضع الأخرين. فبعد ســماع الأطفال لقصة ما كانت تحكى عن عادات بعض الشعوب الافريقيـه واهتمامهم بالموسيقى والرقص قد نجد الأطفال الصغار يتخيلـــون احداث هذه القصة ثم قد يقومون بتمثيلها ويمارسون اشكالا مختلفـة من الغناء والرقص والعزف. وتقديم الطعام وغير ذلك مما ســمعوه أو اضافوه من خيالهم الخاص.

ولذلك يمكن القول أن الدراما واللعب التمثيلى ينمـــى لـــدى الأطفال مهارة التفكير الخيالى كما تتيح للطفل أن يفـــهم الامـــور الغامضة عليه أو التى لم يتمكن من اتقانها ويعطيها المعنى.

- هناك بعض الاعتبارات التى يجب العنايه بها عند استخدام اللعب التمثيلى حتى يمكن ان يؤدى ثماره لاسيما وأننا نقول أن اســـتخدام



اللعب الدرامي لابد وأن نتيجه للطفل منذ المراحل المبكرة من العمـــــر. وأن المدارس او الروضات مطالبة بأن توفر المواقف والمحتوى الذي يشجع علــى ذلك. ويمكن اجمال اهم هذه الامور التى يجب الاهتمام بها لتوفـــير فـــرص اللعب الدرامي فيما يلي:

١- توفير مساحات واسعة ومبهجة وجميلة لتيسر توفير اللعبـــة التنفيذيـــة بمعنى توفر ممرات خروج أو دخول واماكن موزعة وغير ذلك.

٢- توفر مجموعة كبيرة من المواد والادوات اللازمة لتنفيـــذ المواقـــف الدرامية - فهذه الادوات تؤثر على محتـــوى التخيـــل وموضوعـــها والادوار التى يمكن تنفيذها.

٣- ان تكون هذه المـــواد او الادوات مـــن الســـهل تخزينـــها وحفظـــها والمحافظة عليها.

٤- توفير الوقت الكافي والمناسب بما يساعد الاطفال علــــى التخطيـــط، التنفيذ، والاتقان للتمثيلية التى سيقومون بها.

أمثلة للأنشطة التمثيلية (الدرامية للأطفال):

ان طفل الروضة يناسبه ذلك النوع من الدراما المعروف بالدراما غير الرسمية. وبعض انشطة هذه النوع تتمثل فى التمثيل التلقائي، والسســيودرامي والبانتومايم، والعرائس، القصة التمثيلية ويمكن القول ان كل هذه الاشكال من الدراما تساعد الطفل على:-

١. تنمى مهارات الطفل فى القراءه والاستماع، والكلام والكتابة.

٢. تنمى مهارات التفكير التمثيلى، والاداء الدقيـــق، والاحســـاس بالمسئولية.

٣. تنمى مهارات التركيز واتباع التعليمات بصورة دقيقة.

٤. تنمى الثقة بالذات وذلك من خلال العمل التعاونى مع الأخرين.

٥. تزيد من دافعية الطفل الى التعلم والاتقان.

٦. تنمى مهارات الفرد الابتكارية وكذلك الجماعة.

دور المعلمة فى مواقف اللعب المتثيلى:-

كثيرا ما تتساءل المعلمة ما هو دورها وما حدود تدخلها فـى النشاط الدرامى الذى يقدمه الطفل. أن دور المعلمة فى هذا الصـدد يتحدد فى كونها ميسره وموجه للنشاط الدرامى للأطفـــال وليـس متدخله او مديره ومنظمة له. بمعنى أن على المعلمة أن تعد وتتابع ما يقوم به الأطفال ويكون ذلك من بعيـــد دون اقحـــام لرأيـــها أو فرض لاسلوبها. ولذلك فإن دورها هو "الموجه" وليس المؤلــف أو المخرج الرسمى للعمل.

والخطوات الاتية يمكن أن تساعد المعلمة على تفهم دورهـــا وبالتالى زياده استخدامها للعب المتمثيلـــى فـــى مواقــف حجـــره الدراسة:-



١- أن تسأل وتطرح على الأطفال اسئلة تثير التفكير وتوقظ التفكير الابتكارى فقبل اى نشاط درامى على المعلمة أن تحاول أن تعرف مالذى يعرفة الأطفال وما الذى لا يعرفونه وما الذى يريدون أن يعرفوا عنه بخصوص المحتوى أو الادوار التى سيمثلونها. اما خلال تنفيذ اللعب الدرامى فعلى المعلمة أن تظهر فضولها وتشعرهم انها بحاجة الى ان تفهم ماذا سيفعلون ولماذا بحيث يتاح لهم الفرصة للحديث والاجابة عن تساؤلاتها، فمثل هذه التساؤلات والاجابات تستطيع المعلمة ان توجه العمل من بعيد وفى نفس الوقت يتيح للأطفال الفرصة لاستكشاف امور يحتاجها العمل التمثيلى الذى ينوون القيام به فتتعمق خبراتهم ومعارفهم ومهاراتهم.

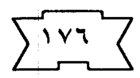
٢- التعليق مع الأطفال: ان الحديث والتعليق من قبل كل من المعلمة والأطفال خلال العمل التمثيلى او بعده ايضا مهم جدا وضرورى لأنه يساعد الأطفال على مزيد من الوضوح والفهم لافكارهم ومشاعرهم. فمثلا فى احدى التمثيليات التى قام بها مجموعة اطفال متصورين انهم يزورون محلا للاحذيه شاهدوا فيه انواعا مختلفة منها واشكالا مختلفة من تلك الاحذيه الرياضية والنسائية والأطفال وغيرها - قامت المعلمة بعد ذلك وبعد انتهاء اللعبه بالتعليق بقولها: تخيلوا شكل الاحذيه فى عصور قديمه، وشكل الاحذية مستقبلا ودعونا نقارن بما يمكن



ان يكون عليه كلا العصرين.

ومن خلال هذا التعليق على ما قدموه من تمثيل وافكار يمكن أن يتنبه الأطفال الى افكار جديده وعن استخدامات اخرى للاحذيـــة أو ابتكار افكار جديده لشكل الاحذية مستقبلا، والاستماع لافكـار ومقترحات لبعضهم البعض، وكل هذا من الممكـــن ان يدربـــهم على التفكير بطريقة مخالفة ومبتكره، وان يكونوا مجددين وغير مسايرين.

٣- أن تبتعد المعلمة عن ان تفرض رأيها أو وجهة نظرها علـــى الأطفال اثناء لعبهم التمثيلى وانما عليها أن تشجع مبادراتهم وأن تشجعهم على طرح افكارهم الخاصة وأن تظهر لهم تقديرا لمـــا يقدمونه من افكار أو اراء وأن تشجعهم على الايجابـــه والثقـــة بانفسهم وبافكارهم وقدراتهم. فمثلا فى احد المواقف طلب المعلم من أطفال الصف الاول الابتدائى ان يمثلوا بأن هنـــاك حريقـــا وعليهم مكافحته فطلب الأطفال ضروره وجود خرطوم أو شـــئ يشبهه ليستخدموه. وقد شجعهم المعلم على ممارسة سلوك حـــل المشكلة وذلك بسؤالهم:- مالذى نحتاجة، ماشكل الاشياء التـــى تحتاجها لمكافحة النيران. ثم ترك للأطفال الفرصة لأن يجيبـــوا ويحددا ما يحتاجونه ويصفوا شكلة. ثم طلب منهم ان يبحثوا عن شئ يشبه الخرطوم ليقلدوا استخدامه او الادوات الاخرى التـــى يحتاجها الموقف. لذلك كله كان الحديث مع الأطفال عن التمثيليه



التى سيقومون بها، واتاحه الفرصـــة لـــهم لاختبـــار الادوات، ومناقشة الادوات التى سيحتاجونها، والبحـــث عنـــها او عـــن بدائلها... كل ذلك مواقف تسهم فـــى تنمية مـــهارات اللعـــب الدرامى من ناحية، وفى تنمية الخيال والابتكـــار مـــن ناحيـــة أخرى.



الفصل السابع
أسلوب التفاعل الصفي
ودور المعلمة فى تنمية الابتكار

إن أسلوب المعلمة فى التفاعل وتوزيع المهام على الأطفال لـــه دوره وأثره على استجابة الطفل واندماجه ومشاركته فى النشاط الابتكارى فعندمـــا تعطى المعلمة الأطفال قطع من ورق الكرتون وتطلب من كل منهم أن يصنع شكلا او شيئا ما بهذه القطع الكرتونية فأنها ستلاحظ أن إحدى الأطفال قـامت على الفور بطى الورقة وشكلت منها صورة او شكل عصفور لونته وعملـت له أجنحة فى حين ان طفل أخرى جلست تحدق فى الورقة ثم بدأت دموعـــها تنهمر وعندما سألتها لماذا تبكى أجابت بأنها لا تعرف مـــاذا تصنـــع بـــهذه الورقة، او ما المطلوب عملة بالضبط، ورفضت اى محاولة للتفكير لعمل شئ ما – اما الطفله الثالث فقد طوى الورقة محاولا صنع مقلمة وحاول مـــرارا ولكنة فشل فى إنهاءها كما يريد فما كان منه الا أن تركها ولم يكمل ما بدأه.

كل هذه النماذج من السلوك تعبر عن أهمية دور المعلمة فى توجيـــه النمو الابتكارى ورعايته فالمعلمة التى تقول للطفل الذى بكى أنك لم تحـــاول ان تفكـــر بدرجـــة كافيـــة عليـــك ان تضـــع "كـــاب التفكـــــير" فـــوق

رأسك صحيح انها تزود الطفل بالحرية فى التفكير بنفسه لكن ليس هذا كافيا فهى لم تزوده بمهارات ونماذج وأمثلة لهذا التفكير. كذلك الحال لو أن المعلمة أدركت أن الطفلة الثالثة التى بدأت المحاولة ولم تكملها تحتاج فى واقع الأمر الى نوع من التشجيع عن قرب والاقتراب منها لتوجيه أداءها وإعطاءها إحساس بأنها قادرة على إكمال النشاط فربما يساعد ذلك على استكمال العمل. كذلك كان من الممكن ان تشجع هذه الطفلة بقولها أعجبتني فكرة المقلمة التى تنوى عملها، ما رأيك لو استخدمت دباسة الورق للصقها حتى يكتمل شكلها وتستطيعى ان تغلقى أطرافها. أن المعلمة الدافئة المتقبله لاداء أطفالها حسب إمكاناتهم والقادرة على توجيه أداءهم تسهم بدور فعال فى نمو ابتكارية الأطفال عكس الحال بالنسبة للمعلمة غير المتقبلة للأطفال وغير القادرة على تزويدهم بالأفكار والأدوات تجعل الامر صعبا للغاية على الطفل وعلى نموه الابتكارى وقدرته على حل المشكلات وتناول المهام.

طبيعة التفاعل بين الكبار والطفل المساعدة على تنمية الابتكار

هناك ثلاث أشكال للتفاعل بين المعلمة والطفل وهى: الأسلوب الاوتوقراطى Autocratic والأسلوب المتسامح Permissive والأسلوب الديمقراطى Democratic وكل أسلوب منها يرتبط بكيفية الاستجابة والتفاعل والمطالب التى تفرضها المعلمة على الأطفال كما أن كل أسلوب من هذه الأساليب الثلاثة له دوره فى تنمية أنماط من السلوك وأنماط من أساليب مواجهة المشاكل وحلها يختلف عن الآخر ويمكن

توضيح ذلك كما يلى:

اولا: أسلوب التفاعل الاوتوقراطى Autocratic Interaction

فى هذا الأسلوب يسعى المعلم الـــى خلــق أطفـــال مطيعيـــن، ومستعدين لاطاعة مجموعة كبيره من القواعد والأوامر والمعايير غــير المرنة وغير قابلة للمناقشة او إبداء الرأى.

فالمعلم الاوتوقراطى يسعى الى :

- المحافظة على توفير نوع من التفاعل الرسمى الجامد بينه وبيـــن الطفل.
- لا يقدر أهمية التفاعل اللفظى بين المعلم والطفل بل ولا يوافـــق عليه.
- لا يعترف بأهمية بيئة الصف وأهمية أعدادها بصـــوره خاصـــة لتعلم الطفل.
- لا يشجع الاستقلالية أو التفرد بين الأطفال.

(Macdonald 1991 . Baumrind , 1967)

وعندما يكون المعلم من هذا النوع الاوتوقراطـــى يصبـــح الأطفـــال سلبيون وغير متجاوبين وينتج عنه أطفال غير قـــادرين علـــى إقامـــة علاقات اجتماعية مع بعضهم البعض ويفتقرون الـــى روح المبـــادأه ،

ويميلون لان يكونوا قلقين، وانسحابيين، وعدوانيين (Macdonald)
1991 . Baumrind , 1927

ولان المعلم مسيطر بهذه الدرجة فإن الأطفال لا يمكنهم اكتساب مهارات التحكم الذاتى والتوجيه الذاتى لانفسهم، ويتحينـــون الفرصـــة للانطلاق بل والشغب بمجرد أن يتركهم المعلم.

ثانياً: الأسلوب المتسامح فى التفاعل بين المعلمة والطفل.

ان المعلم المتسامح هو ذلك الذى يتبنى اتجاها متسيبا الى حـــد كبير بمعنى أن كل شئ مقبول أو موافق عليه. فهو لا يفرض قيودا أو مطالب صارمه على الأطفال وعلى نشاطهم ومواجهتم للمشاكل كمـا انه لايهتم كثيرا بتنظيم البيئة المحيطة بالطفل كما انه لا يحدد مستويات واضحة لاداء الأطفال وسلوكهم بمعنى أخر فـــإن المعلـــم المتســـامح يكون:-

١- متساهلا جدا في أي عمل يؤديه الأطفـــال ولا يظـــهر اهتمامـــا وحماسا تجاه العمل.

٢- تكون البيئة المحيطة بالطفل غير منظمة وغير متنبأ بمكوناتـــها وأنشطتها وغير مستقره أو مخطط لها وللعمل بها.

٣- لا يتوفر معايير ومستويات أداء واضحة المعالم أو المعايير.

ان هذا الاسلوب فى ادارة الصف يخلق اطفالا غير قادرين ايضا

على التحكم الذاتى لانفسهم كما انهم لا يعتمد عليهم ، ويكونـــوا غير قادريين على ممارســـة الـــوان النشـــاط الاستكشـــافى او التجريبى. ونظرا لغياب المعايير أو مستويات للســـلوك متفـــق عليها أو محدده امام الأطفال، وبالاضافة الى عدم الثبات علـــى شكل السلوك الذى يجب ممارسة، يصبح هؤلاء الأطفال غـــير مطمئنين على حقوقهم وغير قادريين على التعرف على حقوقهم مما يؤدى الى شكل من أشكال الفوضى.

ثالثا: الاسلوب الديمقراطى فى التفاعل:

ان المعلم الديمقراطى يؤمن بأن الطفل يجب ان يعـــامل بحزم ولكن فى حدود مناسبة وأن تتاح لـــه فـــرص الاختيـــار، وابداء الرأى ومناقشة وجهة النظر، واتاحة الفرصة له لاتخـــاذ القرار. ان المعلم الديمقراطى.

- يظهر ثقة بالنفس ويقدرته على توجيه الأطفال.
- يفهم خصائص نمو الطفل. وحدوده، وامكاناته المتوقعة.
- يستمع الى الطفل ويحترم أفكاره واراءه.
- لديه توقعات عاليه من الاطفال وقدراتهم.
- يستجيب لمبادرات الأطفال واقتراحاتهم.

- يجهز البيئة بمختلف فـــرص الاختيـــار، والانشـــطة المناســـبة لاعمارهم وامكانات الأطفال وبمواد وأدوات متعدده تناسب ما بيـــن الأطفال من فروق فردية، وتتيح فرصا عديده للتفاعل.

- يثق فى قدره الأطفال وبأنهم قادرين على تحمل نتائج قراراتـــهم واختياراتهم.

ان الطفل الذى يعمل فى جو مثل هذا الجو الديمقراطـــى ومـــع معلم من هذا النوع يتوفر له قدر كبير من الاحساس بالامـــان، ويصبح واعيا لما هو مطلوب منه ومتوقع منه، ويشعر بالكفايـــة الذاتية، والتحكم الذاتى، والتوكيديه الشخصية. كما انهم يتميزون بأنهم مياليين للمبادأه الذاتية، وقادرين على اكمال ما يبدأون فـــى عمله بصورة مستقلة وكاملة. ان المعلم الديمقراطى لايكتفى فقط بتقديم الحد الادنى للتعلم وانما يسهم فى تنمية مهارات الأطفـــال على تكوين المفاهيم، وحل المشكلات وذلك من خلال ما يتيحـــة لهم من فرص لممارسة النشاط والاندماج فى العمل ويدفعهم الى تعلم تحمل المسئولية عن اعمالهم تعلمهم (Mac Donald)



من هو المعلم المبتكر وما دورة لتنمية الابتكار

قبل أن يقوم المعلم بتوجيه ورعاية الابتكار لدى اطفاله لابد وأن يكون هو اساسا واضح فى ذهنة ومعتقدا اعتقادا راسخا باهمية الابتكـار والتفكير الابتكارى وان يكون واضحا له تماما ما هى معتقداته، وقيمـة وامكاناته التى سيصبحها معه الى حجرة الصف ليعلم الأطفال الابتكار. ان المعلم ذو الاتجاه السلبى نحو الابتكار لن يمكنه ان ينمـى ابتكاريـة اطفالة. ولذلك فإن المعلم صاحب الاتجاهات الايجابية، الواثق من نفسه، المتقبل والمتفهم لنفسه، المستعد للعطاء والتجديد هو المعلم القادر علـى توجيه وتنمية الابتكار لدى الطفل. (Hildebrand 1990)

ان توجيه ورعاية النمو الابتكارى للطفل يتطلب توفر عـاملين فى المعلمة هما:-

رغبة المعلمة فى اداء هذا الدور ، وكفاعتها وقدرتها علـى اداء هـذا الدور.

اولا: رغبة المعلمة فى العطاء الابتكارى:-

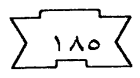
ان المعلمة التى تؤمن بالابتكار وباهميتة، والتى ترغب ان تكون مبتكره، تتميز بانها صاحبة قرار وقادرة على اتخاذه. لذلك تسعى الـى توفير الادوات والخبرات والتجارب التى تتحدى الأطفال وقدراتهم على حل المشكلات، وعلى التفكير المتعدد المتشعب، وعلى تنمية مهاراتـهم الاجتماعية، كما تحترم قدرات الأطفال على التفكير الابتكارى. وهـى



تؤدى ذلك كلة بفهم كبير ووعى كامل بالاهداف والكفايات التى يجب عليها ان تحققها من خلال المنهج والانشطة والخبرات التى توفرها للطفل. والعكس صحيح، فالمعلمة التى لاتؤمن بأهمية اللعب والتعبير الابتكارى وانه لا يمثل اساسا يقوم عليه تنفيذ المنهج أو البرنامج مثل هذه المعلمة تعتبر فاقده للرغبة فى توجيه اطفالها للنمو الابتكارى كذلك الحال بالنسبة للمعلمة التى يكون كل همها هو الالتزام بالكتاب أو المنهج، ولا تحاول التجديد أو الابتكار مثل هذه المعلمة ايضاً تصبح غير راغبة فى العمل على توجيه النمو الابتكارى للأطفال.

ان المعلمة التى تعتبر أن الطفل هو محور العملية التعليمية (Child – Centered)تؤمن ايمانا راسخا بأهمية ترتيب الموقف التعليمى. كما تؤمن باهمية تنمية قدرات وامكانات اطفالها من خلال احترام أرائهم وأهتماماتهم، وتوفير فرص النشاط والايجابية للطفل، وتوفير مواقف التحدى والتجريب، وتوفير فرص اللعب والتجريب لاختبار الفروض والتوقعات (Wassenman , 1990) مثل هذه المعلمة توفر مواقف التعلم التى تقوم على اساس التجريب والتعبير الذاتى من قبل الطفل، والذى يسمح للطفل أن يجرب بنفسه ويمارس بيديه من خلال النشاط الجماعى التعاونى بين مجموعات الأطفال.

مثل هذا النوع من مواقف التعلم المخططة والمنظمة من البداية تختلف عن ذلك النوع من المواقف الجامده غير المرنة والتى تنظر الى عقل الطفل ورأسة كما لو كان مخزنا او بنكا لحفظ المعلومات حيث



يقوم المعلم او المعلمة بحفظ هذه المعلومات داخل هذا الحساب أو الدماغ (Freire , 1983) ان المعلم المبتكر ينظر ويرى نفسة على أنه يمتلك مهارات حل المشكلات ، والقدرة على المخاطره والمقامرة، والقدره، على اتخاذ القرار. كما انهم يتوقعون من الأطفال ان يكونوا مشاركين فى عملية التعلم ومسئولين عنها، ويعتمدون على افكارهم الخاصة، كما انهم يهتمون بتوجيه اطفالهم نحو الاستقصاء والبحث والتجريب سواء بالادوات أو بالافكار. وبهذه الصورة فأن المعلم المبتكر يمكن وصفة بأنه ميسر للتعلم وانه قادر على خلق نوع من حجره الدراسة يسهم فى تنمية التفكير الابتكارى.

ثانياً: كفاءة المعلمة للاداء الابتكارى

تتوقف قدره المعلمة على القيام بدورها فى توجيه ورعاية النمو الابتكارى على مدى معرفتها بخصائص نمو الطفل فى كل مرحلة من مراحل العمر. ذلك أن فهمها لحقائق النمو يساعدها على اتخاذ القرارات المناسبة الخاصة بمهارات التعامل الشخصى بين الأطفال، واساليبهم فى التواصل مع البيئة المحيطة، وطريقتهم فى التعامل باسلوب حل المشكلات ومدى نمو قدراتهم للضبط والتحكم الذاتى.

بجانب ذلك فإن المعلمة لابد وان يكون لديها الاستعداد والاقتناع بتوفير كل ما من شأنه ان يتيح الفرصة امام الطفل للاختيار واتخاذ القرار. فكل طفل له الحق فى ان يختار ان يعمل بمفرده أو مع ألاخرين أو مع طفل أخر أو أن يختار ركن اللعب المناسب له سواء كان ركن



أدوات التداول أو ركن اللعب التمثيلى او غير ذلك.وطبيعى أن أطفال ما قبل المدرسة كمجموعة وبحكم قلة خبراتهم وتجاربهم فليس من الســـهل عليهم اتخاذ قرارات أو اجراء اختيارات لذلك فهم يحتـــاجون الـــى أن تكون البدائل المتاحة امامهم محدودة باثنين أو ثلاث بدائل على الاكـــثر حتى لا يتوهوا مع كثره البدائل ويصعب عليهم اتخاذ قرار ما. ومع نمو الطفل وزيادة ثقة تقنيه وبقدراته يمكن ان تزداد عدد البدائـــل المتاحـــة للاختيار من بينها. هذا التدرج البسيط يتيح للطفل الفرصـــة لان يتعلـــم وبسرعة كيف يختار الادوات التى يرغب فى التعامل معها، ويمكـــن ان يقرر اى هذه الادوات افضل من غيرها لتحقيق الهدف المراد انجـــازة (Krogh , 1990)

ان المعلم المبتكر يسعى لأن يصبح اطفالة اكثر كفاءة ومـــهارة فى حل المشكلات، واتخاذ القرارات، والتواصل مع الغير. كما أن هـــذا المعلم لا يعتمد على مصدر واحد للتعلم وانما يسعى الى الدمج والتوليف بين مختلف المصادر والتجارب والخبرات ويعتمـــد علـــى المصـــادر المطبوعة وغير المطبوعة. وعندما يتمكن الأطفال من اكتشاف وفحص مختلف الافكار والاراء والمفاهيم ويتعاملون معها حسيا وادائيا يصبـــح بامكانهم الربط بين المعلومات الجديده والخبرات الجديده مع المعلومـــات والخبرات التى سبق ان مرت بهم - وهكذا يتعلم الطفل أن يستفيد مـــن خبراته السابقة، وأن يعمل فى جماعة او فريق، ويشارك الأخرين فـــى تلك الخبرات والانشطة الجديدة والمثيرة.

مثل هذا المعلم المبتكر يوجه نمو الابتكار لدى أطفالة من خـــلال



اندماج الطفل فى العمل، وتوفير فرص التجريب والممارسة، والاشتراك فى مشاريع جماعية، والخروج الى رحلات ميدانية، والتعـــرف علـــى مكونات البيئة المحيطة ومصادرها المختلفة.

ولقد قدمت الجمعية القومية الامريكية لتربية الأطفال مجموعـــة من المقترحات المرتبطة باهمية توجيه ورعاية النمو الابتكارى للاطفال يمكن تلخيصها فيما يلى: (Bredekamp 1987)

١-ان كل طفل يحتاج الى ان يشعر بحب وتقبل ورعايـــة واحـــترام الكبار المحيطين به حتى ينمو نموا نفسيا سليما. وحتى لو اظـــهر الطفل بعض الوان السلوك غير المقبول فإنه يظل بحاجة الى التقبل والشعور بالحب.

٢- يلعب الكبار المحيطين بالطفل دورا هاما فى نمو قدراتـــه علـــى التحكم والضبط الذاتى. وهم يتعلمون ضبط الـــذات مـــن خـــلال الرعاية الإيجابية، مثل توفير أسس واضحة للسلوك سواء بالنســـبة للأطفال الصغار أو مساعده الأكبر منهم على ان يصفوا بأنفســـهم هذه الأسس وأن يتوفر امام الطفل النماذج الطبية والمثالية للســلوك والعمل على توجه واعادة توجيه أنماط السلوك غير المقبولة.

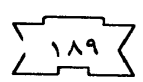


ثالثا: ضرورة فهم صراعات الأطفال

ان صراعات وشجار الأطفال فى مرحلة العمر المبكرة هذه امر طبيعى وشائع. ومثل هذا الصراع يحدث عادة عندما يقوم احد الأطفـــال بعمل شئ ويلقى اعتراضا عليه من طل أخر. وعادة يكون السبب وراء هذا الصراع اما سبب واضح واما يغير بسبب، ان انواع الصراع هـــى الاخرى نخضع وترتبط بمرحلة النمو والعمر الزمنى التى يمـــر بـــها الطفل وهى الأخرى تمر بمراحل مع هذا النمو. وعادة تدور صراعات طفل هذه المرحلة حول ملكية الادوات او اللعب حيث المواقفـــه علـــى مشاركة الأطفال لبعضهم فى اللعبه يمثل عنصرا أساسيا مـــن انشـــطة حجرة الصف. (Eisenberg – Berg. Haake & Bartlett , 1981)

كذلك فإن من اسباب الصراع فى سن ما قبل المدرسة الصـــراع على لعب الادوار أو الحصول على موقع معين بالصف أو يسبب عـــدد الأطفال المسموح لهم باللعب فى هذا المكان. أو هل اللعبه مناسبة لســن الأطفال أو جنسهم أو ملابسهم أو مالى ذلك..

اما أطفال المرحلة العمرية الاكبر فى سن المدرسة مثلا فإن صراعات الأطفال تأخذ شكلا أخر يرتبط بمدى التزام الطفل بقواعد اللعبة أو باسلوب التفاعل مع الجماعة أو الفريق أو كيفية المحافظة على العلاقات بين الجماعة. كما يظهرون نوعاً مـــن الجمـــود بخصـــوص القواعد والاسس الخاصة باللعبة..

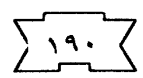


والواقع أن المعلمين يشعرون بالقلق ويسارعون الى ازالة اسباب هذا الصراع او الخلاف القائم بين الأطفال الا ان هذا الصراع له دور ايجابى فى حياة الطفل فهو الوسيلة الاساسية التى يتعلم منها الطفل كيف يتفاعل مع الأخرين وكيف يتقبل مشاعر وافكار الأخرين فى مواقف اجتماعية حقيقة.كما أن المحاولات الناجحة لحل مثل هذا الصراع او الخلاف يساعد الأطفال الصغار على اكتساب المهارات اللازمة لبقاء الجماعة والحفاظ عليها وعلى تماسكها ، وعلى تكوين الصداقات والحفاظ عليها.

ولذلك على المعلمة أن توجه هذا الصراع الوجهه الصحيحة حتى يتعلم الأطفال السلوك الاجتماعى والنمو الاجتماعى

– ان على المعلمة أن توفر ظروف تتحدى قدرات الأطفال وتجذب انتاههم حتى تنمو مهارات الطفل الاجتماعية والمعرفية والشخصية. فمن خلال المشاريع الجماعية ومن خلال التجريب واللعب ومن خلال تنوع وتعدد المواد والادوات التعليمية يمكن ان تنمو المهارات الاجتماعية للطفل مثل مهارات التعاون، والمناقشة، وحل المشكلات، والاصرار على الانجاز.

واذا كان من المهم ان تنمى المعلمة فى الأطفال مثل تلك السلوكيات الايجابية، فهى ايضا مطالبة بأن تهئ الطفل للتعامل مع التناقضات واشكال الصراع المختلفة والتى قد تظهر احيانا من



وقت لأخر. ان الطريقة التى يتفاعل بها الطفل مع مواقف الصـراع فى طفولته تحدد الى حد كبير قدرته علـــى مواجهـة المشـكلات والعمل على حلها فى مستقبل حياته.

الفصل الثامن

أدوات التواصل ودورها في تنمية الابتكار عند الطفل

إن ظهور ادوات الاتصال المتمثلة في الصحافة والإذاعة والتلفزيون والسينما وغيرها قد أتاحت الفرصة لإنتاج الكلمات والصور والرسوم والأصوات وإرسالها إلى جمهور عريض من المتلقين نخص منهم هنا الأطفال.

فالأطفال يستقبلون هذه الوسائل الاتصالية ويعرفون أنهم لايواجهون الحياة نفسها، بل يواجهون نماذج لها في قوالب فنية. وهذا من شانه أن يلغى أو يقلل الشعور بالملل أو النفور من تكرار مواقف الحياة بنفس صورتها.

ويمكن أن نستعرض أهمية كل وسيلة من هذه الوسائل ودورها في تنمية إبتكارية الطفل على النحو التالي:-

صحافة الأطفال :-

لصحافة الأطفال خصائص ومميزات وإمكانات لتصوير المعاني وتجسيدها من خلال الكلمة المطبوعة والصورة والرسم واللون- وهى في طبيعتها كفن تصويري قريبة من الطفل لكون الطفل يفكر تفكيرا صوريا قبل كل شئ . وتتميز صحافة الأطفال



بإمكان الطفل قراءتها في أي وقت وفى أي ظرف ، كما يمكنهم أن ينتقوا منها ما يحبون أن يتمتعوا به أو ما يمرون عليه مرور الكرام – وهى خفيفة الحمل ، وتوحى الكلمة المطبوعة بالفكرة المؤثرة، وتتيح الفرصة للخيال والتصور أن ينطلقا ، كما تقوى وتثرى الألوان المستخدمه فيها فكره وذوقه وحسه الفني ، كما تقدم الأفكار بصورة سهلة بسيطة دون أن ترهقه بالتفكير فيها وميزتها أيضا أنها تستعين بمختلف الفنون الأدبية والتشكيلية لتبدو أمام الطفل مشوقة ومغرية وسهله.

لذلك كان دورها هاما في تنمية الطفل عقليا واجتماعيا وعاطفيا وكذلك تنمية الحس الفني والتذوق الفني فهي أداة تواصل وإمتاع وتنمية للذوق وتكوين عادات ونقل قيم ومعلومات وأفكار وإجابة عن تساؤلات وإشباع للخيال وتنميته لميول القراءة .

وتختلف صحف الأطفال من مرحلة عمريه إلى أخرى. ففي الطفولة المبكرة (٣–٦) تعتمد صحافة الطفل على الصورة دون الكلمة ، والألوان المبهرة والرسوم الواضحة الكبيرة. ومن أهم ما يجب الاهتمام به في صحف الأطفال التنوع فيما تتضمنه من موضوعات ولاسيما في الطفولة الوسطى المتأخرة وما بعدها بحيث تشمل المسلسلات المصورة والقصص والطرائف والمسابقات والمعلومات والأخبار والتحقيقات حتى لا يتسرب الملل إلى الطفل

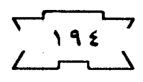
ويهملها وتختفي عادات القراءة التي نسعى إلى تأكيدها عند الأطفال.

وتشير الكاتبة الأمريكية المعروفة " نانسى لارك " في كتابها دليل الآباء إلى قراءات الأبناء أن الأطفال يقرؤون صحف الهزليات المصورة لأنها تلبى رغباتهم في الحركة والمغامرة،ولأن حوادثها تمضى بسرعة ، كما أنها سهلة القراءة ، وسهلة التعرف على مضمونها وسهلة الحصول عليها.

وتعتبر صحافة الأطفال مصدرا هاما لتنمية مهارات الطفل الإبداعية والإبتكارية بما توفره من مادة جمالية وفنية وثقافية كما تشتمل على رسوم تشكيلية ذات جماليات عالية تستخدم الألوان كعنصر أساسي للتجسيد وإدراك العلاقات وزيادة واقعية الخبرات وجذب الانتباه والتشويق. لذلك كله فإن صحف الأطفال بألوانها وتشكيلاتها وموضوعاتها المشوقة يمكن أن تكون أداة هامة من أدوات تنمية التفكير الإبتكارى عند الطفل .

برامج الأطفال الإذاعية والتلفزيونية :

بدأت برامج الأطفال الإذاعية والتلفزيونية في السنوات الأخيرة تنطلق بصورة ملحوظة بحيث وفرت للأطفال مضمونا ثقافيا وأداة تواصل فكرى ومعرفي ومتعة في نفس الوقت بصورة



ملحوظة وجيدة .

وإذا نظرنا إلى البرامج الإذاعية فإنها تعتمد بالأساس الأول على الصوت وحاسة السمع عند المتلقي.ويحرص معدو هذه البرامج على الاستفادة من إمكانات الصوت وقوته والكلمات والموسيقى التصويرية والمؤثرات الصوتية والحوار بحيث يتاح للطفل الفرصة للتخيل والتصور والتذكر وان يفكر لنفسه وبنفسه في كل ما يصدر من أصوات . وهذه العملية في حد ذاتها كفيلة لتنمية ابتكار الطفل وإبداعه فهو يخلق لنفسه عالما خاصا بالمرئيات التي يستدعيها في ذاكرته والتي يتفاعل معها أثناء البرنامج وهكذا نتيح له الفرصة لأعمال خياله وتوليف أفكاره وتشكيل تصوراته بصورة تساعد على تنمية هذه المهارات الأساسية للإبداع. حيث أن صياغة الأفكار من خلال الأصوات تتيح للطفل الفرصة لأن يتخيل ويفكر بصورة حرة دون التقيد بالرسوم أو الصور التي تحملها الصحافة أو التلفزيون والتي قد تشكل قيودا على انطلاق الذهن فهي لأترسم صورة جاهزة للطفل وإنما تتيح للطفل الفرصة لأن يرسم بعقله الصور اعتمادا على المضمون الذي يسمعه.

وما يميز البرامج الإذاعية أيضا أنها كي تتمكن من جذب انتباه الطفل طوال الوقت ولكي يظل الطفل مشدودا إلى الانتباه للبرنامج ولكي تستولي على مشاعره فهي تعتمد على الأصوات

الحية والكلمات المعبرة والمؤثرات الصوتية الدافقـــة والمضــــامين المنيرة وتعتبر كل هذه الأساليب هي بديل للمؤثـــرات التلفزيونيـــة المرئية مثل الأضواء والديكورات والحركات.

وتعتبر القصة هي أهم عناصر الــــبرامج الإذاعيـــة وبـــأي صورة تقدم سواء كان ذلك مرويا أم ممسرحا أو على شكل ديالوج قصير مثير . كذلك الأغنية والحدوته وخلاصـــة القـــول أن البرنامج الإذاعي الجيد هو الذي ينقل الأطفال إلى أجوائه ليعيشـــوا فيها وهذا لايتحقق إلا إذا كان هذا العمل قادر على استثارة أفكارهم وخيالهم ودغدغة مشاعرهم وإطلاق العنان للخيـــال والاســـتدعاء والتركيب والتوليف من جهتهم.

أما التلفزيون والبرامج التلفزيونيـــة فـــإن قدراتـــه كبـــيرة وإمكاناته متنوعة مما يجعله في مقدمة وسائل الاتصـــال بالأطفـــال ويعطيه فرصة لأن يكون أداه من أدوات تنميـــة إمكانـــات الطفـــل العقلية والإبتكاريه والشخصية. وإمكانات التلفزيون الكبيرة تســـاعده على تجسيد المضمون الثقافي والابتكارى للطفل. فهو يعتمد علـــى العناصر السمعية والبصرية ، إضافة إلى سهولة التعـــرض لـــه ، خاصة بالنسبة للأطفال الذين لم يصلوا إلى مستوى تعلم القـــراءة . كما انه يتيح الفرصة للطفل لمشاهدة الأمور الواقعية والخيالية ممـــا يساعد على تنميه وتنمية خيال الطفل .



وما يميز برامج التلفزيون انه نشاطا اجتماعيا للأسرة حيث يلتف أفراد الأسرة حوله مما يساعد على تبادل المشاعر والانفعالات بالإضافة إلى فرص المتابعة والتوضيح من جهة الكبار لما يكون خافيا على الطفل فيزيد من استمتاعه وفهمه واستيعابه.

وإذا كانت البرامج الإذاعية تعتمد في أساسها على عناصر الصوت البشرى والموسيقى والمؤثرات الصوتية . فإن البرامج التلفزيونية بالإضافة لما سبق تعتمد على عناصر إضافية منها المؤثرات البصرية، والخدع السينمائية، وتوزيع الإضاءة ومزج الصور وما إلى ذلك .

وكل هذه العناصر مجتمعة تزيد من فعالية البرامج التلفزيونية في تنمية إمكانات الطفل العقلية والمعرفية ولاسيما الابتكارين بالإضافة إلى زيادة ثقافة الطفل حيث أن استيعاب الطفل للمضمون المقدم له بالتلفزيون في بعض الأحيان يكون أكبر من استيعاب نفس المضمون بالإذاعة . فما يقدمه التلفزيون يعتمد على حاستي السمع والبصر وهذا في حد ذاته يسهم في دعم وتثبيت المضامين المرسلة من خلاله ويساعد الطفل على تحويل المجردات إلى محسوسات والعكس صحيح بحيث يزيد ذلك من فرص أعمال الخيال واستدعاء الصور الخيالية الخاصة بكل فرد ويوفر التلفزيون للأطفال فرص إشباع خيالاتهم ويوفر لهم أيضا وسيلة لنقل



الخبرات الواقعية عن طريق تقديمها في صورة واضحة ومعبرة وموحية .

اللغة أداة تواصل لتنمية الابتكار :

يتم التواصل في أي جماعه من الجماعات الإنسانية من خلال رموز تضعها الثقافة على مر الزمن . هذه الرموز تشمل الألفاظ والإشارات والحركات . واللغة هي نظام موضوع من العلاقات بين رموز منطوقة في ثقافة معينة للتعبير عن معنى . وهذه الرموز هي وليدة اتفاق بين الجماعة على كونها معاني لمجردات . فاللفظ المستخدم ليس الشيء نفسه أو الصفة أو الشعور بل هو رمز دال عليه . لذلك فإن معاني الرموز المستخدمة لا تتضح للفرد إلا إذا كان لديه خبرة سابقه مرتبطة بالرمز وما يشير إليه .

والإنسان يتصل بغيره عن طريق الألفاظ المتمثله بلغة الكلام والتي نسميها اللغة اللفظية . وبجانب هذه اللغة اللفظية هناك أيضا لغة غير لفظية يستخدم فيها الإنسان أصوات غير كلامية ويشير بيديه وأصابعه وتعبير وجهه وقد يرقص ويعزف وما إلى ذلك.

ولغة الطفل تمر في عدة مراحل تختلف طبيعة ونوعية الاستخدام لها تبعا لمستوى نموه العام ومستوى نمو الأجهزة ذات



العلاقة بعملية النطق والكلام من جهة أخرى ويتوقف استخدام الطفل للكلام واللغة على تعلمه للمفردات واستخدامها في ابنية وتراكيب لغوية.

ولكي تستخدم اللغة كأداة تواصل مع الطفل ولتنمية إمكاناته العقلية والإبتكارية فلابد وأن نستعين بلغة تناسب الطفل وتناسب إمكانات نموه الجسمي والنفسي والاجتماعي وذلك حتى يمكن أن تسهم اللغة في نموه العقلي ونمو أنماط تفكيره المختلفة – ذلك أن اللغة لصيقة الصلة بالتفكير فالطفل يعبر عن أفكاره ويستقبل أفكار الآخرين عن طريق اللغة . واللغة تسهم في تنمية التفكير ذلك أن استجابة الطفل لاستخدام الرموز اللغوية ينطوي على قدرته على القيام بعمليات عقلية معرفية يمثل التفكير واحدا منها ولذلك فإن اللغة هي وعاء لتحديد وبلورة ونقل الأفكار حيث أن كل تلك العمليات لن تصل إلى الآخرين ما لم تتشكل في صيغ لغوية .

وكثيرا ما يعجز الطفل عن نقل أو التعبير عن أفكاره ومشاعره أو قد لا يجد الكلمة المناسبة للتعبير عما بداخله– لذلك كان من الضروري الاهتمام بتنمية لغة وحصيلة الطفل اللغوية وإثراءها باعتبار أن هناك متغيرات تؤثر في الكلام منها ما هو خارج الإنسان إلا أن ذلك لا يمنع من القول أن الكلمة الصادرة عن الطفل تنفذ من التفكير .

وما يجب أن نؤكده إذن هو أن اللغة تلعب دورا هاما في الفكر سواء كانت وعاء لتوصيل الأفكار أم أداة تعبير عنها .

من كل ما سبق يمكن القول أن الاهتمام باللغة المقدمة للطفل،ومدى مناسبتها لنموه بصفة عامه ولخبراته المختلفة تعد زاده الأساسى الذي يقوم عليه تفكيره وينمو من خلاله ويصبح قادرا على التعبير عن هذه الأفكار من خلال تمكنه من اللغة وأدواتها لذلك لا يجب أن تقدم للأطفال لغة أو ألفاظا خالية من الفكر أو المعنى أو الخبرة وإنما لابد من بلورة الفكر لدى الأطفال من خلال لغة معبره والاستعانة باللغة غير اللفظية الى جانب اللغة اللفظية فالأولى تدعم الثانية بخبرات حيه وتزيد من تجسيد المعاني والأفكار. وان نقدم للأطفال ما يمكن أن يسهم في تنمية قدراتهم على التفكير وتهيئة فرص التعبير من خلال اللغة واستخدامات الرموز والكلمات .



أدب الأطفال والقصة كأدوات للتواصل وتنمية الابتكار:

يقصد بأدب الأطفال مجموعة الإنتاجيات الأدبية المقدمة للطفل والتي يجب أن تراعى خصائصهم وحاجاتهم ومستويات نموهم فهة اذن ما يقدم للطفل من مواد تجسد المعاني و الأفكار والمشاعر، سواء ما تقدمه الروضة، وما يقدم إليهم من الأسرة بحيث نثرى الحياة الخيالية و الفكرية والوجدانية للطفل .

وأهمية أدب الأطفال انه يسهم فى تنمية مواهب وإمكانات الطفل ومهاراته المعرفية من تخيل ، وتفكير ، ولغة كما يسهم في إكساب الطفل القيم والاتجاهات وعناصر الثقافة الأساسية .

وأدب الأطفال ليس تصغيرا لأدب الراشدين فلأدب الأطفال خصائص تميزه، ترتبط بالطفل نفسه وطبيعته ولابد أن نعرف أن الطفل ليس مجرد رجل صغير كما أشيع من قبل بل أن الأطفال يختلفون عن الراشدين سواء في درجة النمو أو في اتجاه النمو.

كما أن حاجاتهم وخصائصهم وقدراتهم تختلف تماما عن الراشدين . لذلك فليس كل عمل أدبى يقدم للكبار يصح لأن يقدم للطفل. وبالتالي إذا أردنا أن نسهم في تنمية إمكانات الطفل وتنمية مواهبه وإبداعاته فلابد وأن نقدم له أدبا يتناسب وخصائص نموه.

ويشمل أدب الأطفال كل ما يرتبط بالحكايات والأمثال



والروايات والحكم والرحلات التي يتناقلها الناس أو يروونها في مجالسهم بقصد التسلية والتوجيه. كم يشمل ما هو تراث ديني أو تراث شعبي وأغاني الأطفال والأشعار، والفلكلور الشعبي وغيره.

وتعد القصة أهم أنواع أدب الأطفال ، وهى تعتمد على الكلمة في التجسيد ألفني – والقصة قادرة على إثارة وتنمية ابتكار الطفل من خلال ما تحمله من مضامين ومعاني تروى له فتثير عواطفه وانفعالاته وخياله بالإضافة ألي تنمية الإدراك والتفكير . لذلك فإن القصة أداة هامة في تنمية خيال الطفل وتصوراته ونظراته، ودعوة ألي تنمية القيم وأنماط السلوك المختلفة.

ويقبل الأطفال على سماع القصة أو قراءتها ، ويحلقون في أجوائها ، ويتجاوبون مع أبطالها ، ويتشبعون بما فيها من أخيلة ويتخطون من خلالها الجو العادي الواقعي الذي يعيشونه ليندمجوا في أحداثها ويتعايشون مع أفكارها.

بالإضافة ألي ذلك فإن القصة توفر لهم فرصة للترفيه، وإشباع الميول المختلفة، ولذلك فهي قادرة على تنمية مختلف المشاعر والأمزجة والمدارك والأخيلة.

وهى تنقلهم عبر الزمان وتتجاوز الحاضر إلى المستقبل أو إلى الماضي وبالتالي تجعلهم أمام حوادث ووقائع وشخصيات



خارج نطاق خبراتهم الشخصية ومن هنا تهيئ لهم الطوفان علـــى أجنحة الخيال في عوالم مختلفة وكلمات القصة وأسلوبها قادر علـى إيقاظ حواس الطفل واندماجه في أحداثها ، وتكوين الصور الحسـية والذهنية المناسبة، وكلما كان الأسلوب يعطى إحساســا بـالتوافق النغمي والموسيقى كلما كانت أكثر فائدة وقيمة فـي تنميـة خيـال الطفل وقدراته الإبتكارية .وتتعدد أنواع قصص الأطفـال بحيـث يمكن القول أنها تشمل الحكايات ومنها ما هو شعبي وما هو خرافي ، وهذا النوع بالرغم من بساطته يحمل مضمونا ثريا وعميقا . فـهو بسيط في أسلوبه ويخلو من تعقيدات مع ذلك يحمل الطفل إلى عـالم الخيال والإبهار والمتعة .

كذلك الحكايات الشعبية التي لا يكون لها مؤلف محـدد بـل هي نتاج عدد كبير الرواة الذين يعتمدون في تقديمها على السـرد الشفهي مع الإضافات الخاصة بكل راو يقدم هذا النوع معبرا فـي النهاية عن جوانب من شخصية الجماعة. والحكاية الشعبية عـادة تدور حول أحداث وأشخاص أبدعها خيال الشعب . وهى تسـتهدف تأصيل القيم والعلاقات الاجتماعية .

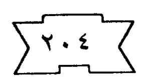
كذلك هناك قصص أو الحكايات الخرافية والتي يتضح فيـها دور البطل الذي يجاهد أو يكابد ويقوم بسلسلة من المخاطر ليحقـق هدفه وتتناول الحكايات الخرافية الحديث عن قوى خارقـة غـير



مرئية كالعفاريت والجان والكائنات المسحورة وغيرها وهى بـــهذا العرض كفيلة بتنمية ابتكاريه الطفل وخياله وفكره كما أنـــها تبيــن كثيرا من الأخلاقيات المرغوبة فهي تكافئ الخير وتعاقب الشـــر ، وهى قد تهتم بتصوير عالم خال من الألم أو عالما غنيا بـــدلا مـــن واقع فقير ، أو عالما سعيدا بدلا من ظروف تعيســـة... وهكـــذا . ويتعلق الأطفال بقصص الخرافات ويرجع ذلك لأنها تنطوي علـــى خيال وأعمال سحر وخوارق ولذلك يجد فيها الطفل فرصته لتحقيق كثير من رغباته النفسية الحبيسة في جو خيالي، كما أنهم يجـــدون لذة في انتصار الأبطال والناس الطيبين الذين يتحدون الصعـــاب . ويجدون فيها غرائب وعجائب ومشاعر وأمثله للصـــدق والعـــدل والتضحية والفداء .

بالإضافة إلى هذا النوع من القصص هناك القصص التـــي تدور حول الحيوانات والتي يكون شخصياتها من الحيوانات وهـــذا النوع يطلق عليه "قصص الحيوان". هذا النوع من القصـــص قـــد يتضمن معاني مختلفة تشمل مغامرات الأطفال, بطولات أو خيـــال علمي أو حكايات شعبية .

وينجذب الأطفال إلى هذا النوع مـــن القصـــص لا ســـيما بالقصص التي تقوم الحيوانات بـــأداء أدوار الشـــخصيات فيـــها . ويرجع ذلك إلى حب الأطفال للحيوان ورغبتهم في إيجاد ألفة معهم



. هذا النوع من القصص يتيح للأطفال أن يمارسوا مهارات التخيل والتفكير دون عناء لاعتمادها على الصور الحسية في التعبير خصوصا وأن شخصيات هذه القصص تكون عادة قليلة وخالية من التعقيد .

وتتضمن قصص الحيوان أعمالا تدور أحداثها في العالم الواقعي للحيوان كقيام قطة برعاية صغارها أو لتجاوز العالم الواقعي . وتفسر بعض الظواهر مثل سبب وجود العرف إلى رأس الديك . ومنها ما يقوم فيه الحيوان بدور من أدوار الشر وهكذا .

وإجمالا يمكن القول أن كثير من كتاب الأطفال أظهروا الحيوانات بأنها تفكر وتتحدث بشكل يماثل الإنسان ، ومنهم من ألبسها ملابس الإنسان إلا انه في النهاية لا يمكن أن ننكر أهمية تقديم هذا النوع من القصص الذي يجعل الطفل يندمج مع ما يسمع وتفهم أدوارها وطرح العنان للخيال كيف يصور له ما يسمعه بأسلوبه الخاص واهتماماته الخاصة فيزيد كل ذلك من مداركه وخياله .

اهمية التواصل مع الاسره لتنمية التفكير الابتكارى
للطفل الروضة

من الاهمية بمكان أن يكون هناك نوع من التواصل بين ومعلمة الروضة وبين الاسرة من اجل المساهمة فى تنمية ابتكارية الطفل. والواقع ان نوعية التفاعل بين الاسرة والروضة له أثره البالغ على نمو الابتكار لدى الطفل. ونمو قديرة لذاته. ومستوى طموحة، ودافعية بل وعى عملية التعلم باسرها.

ومن اجل توفير فرص للتواصل والتفاعل الايجابى بين الاسرة والروضة يحتاج الامر الى معرفة اهم العقبات التى قد تحول دون تحقيق هذا التعاون وهذا التواصل، ثم ضرورة العمل على توفير استراتيجية لتحقيق هذا التعاون من اجل صالح الطفل .

أهم العقبات التى تحول دون التعاون بين الاسرة والروضة:

ان تحقيق التواصل بين اطراف العملية التعليمية له اهميته فى نمو طفل من جميع الجوانب ولا سيما فيما يتعلق بنمو قدرات ومهارات التفكير الابتكارى وخيال الطفل. ومفتاح التواصل هنا ينصب على تعليم الاسره أن تفهم اهميته التعبير الابتكارى فى حياة الطفل وكيف يعتبر مدخل اللعب هو اهم مداخل تنمية الطفل جسميا، وعقليا، واجتماعيا وانفعالية.

ويمكن اجمال اهم العقبات التى تحول دورن تحقيق التواصل المنشود بين المعلمة والاسرة عن الابتكار واهميته فيما يلى:-



١- أن المعلمة لاتعرف كيف تتعاون أو تتفاعل مع اسر الاطفال. فكثير من المعلمات غير قادرات على الاستجابة او الرد على رفض الاباء لمفهوم الابتكار واللعب كمدخل اساس لتعليم الطفل. بل انهم يلقون باللوم على أن معاهد اعدادهم للعمل كمعلمات لم تدربهم على مواجهة مثل هذه التعليقات أو النقد ومع ذلك فانه من الضرورى ان تتعلم المعلمة كيف تصل الى الاسرة وتوضح لهم اهمية ذلك (Greenberg 1989)

٢- العمل مع الاسرة ليس ضمن اولويات العمل بالرياض. فعلى الرغم من الاعتراف باهمية ذلك الا انه نادرا ما تقدم الجهات المسئولة اى نوع من التوجيه لممارسة هذا التواصل. والواقع أن الوصول الى الاسرة ومحاولة توضيح اهمية اللعب واهمية تنمية مهارات التعبير الابتكارى لايمكن ان يتم من خلال خطابات ترسل الى الاسرة ولكن يحتاج الى لقاءات متكررة وجلسات مشتركة بين المسئولين بالروضة وبين اولياء الامور حتى تتضح الصورة ويقتنع الأباء بذلك مع توفير فرص الحوار والنقاش العلمى سواء فى شكل ندوات أو لقاءات أو مواقف واقعية. كما ان المدرسة أو الاداره فطالبة بأن تكافأ المعلمة التى تحرص على تحقيق هذا التواصل وهذا الحوار المباشر مع الأباء.

٣- ان بعض الاسر لاتستجيب للدعوة التى ترسل لهم بخصوص اطفالهم والمشاركة فى انشطتهم. فكثير من الاباء لايحضرون لأى دعوة أو مقابلة تعقدها الروضة معهم وبالتالى لماذا تحرص المعلمة

على الاعداد لهذه اللقاءات اذا كانت هذه اللقاءات لاتجد صدى او اهتماما من قبل كثير من اولياء الامور . والواقع أن في بعض الاحيان يكون عدم استجابة اولياء الامور راجعه الى اسباب مختلفة. بعض الاباء قد يمتنع عن الحضور خوفا من مناقشة مدى تقدم طفله وشعورة بالاحراج فى هذا الصدد. كما ان بعض الأباء قد يشعرون بأنهم غير كفء لمناقشة المعلمة أو أن تعليمهم متدنى ولا يمكنهم مجاراة المعلمة أو فهمها، او قد يحضرون ولكن يكونون سلبيون اثناء المقابلة أو لايحضرون من الاساس. لذلك فإن على المعلمة وعلى الادارة ان تنمى لدى افرادها توجها عقليا جديدا يفهم كل هذه الديناميكيات والخلفيات التى يشعر بها الاهالى وأن يكونوا مستعدين لتقبل هذا الرفض وساعين الى ازاله اسبابة والاخذ بيد اولياء الامور بصورة واضحة ومخططه من اجل مصلحة الطفل ومصلحة العملية التعليمية ككل.

٤- بعض اولياء الامور يكونون من النوع العدوانى، غير المتعاون، والمتخذ وضعا دفاعيا على طول الخط. فهم يعتبرون أن المعلم دائما ما يصدر احكاما عن الأطفال وعن اسرهم وبالتالى فهو لابد وأن يكون متسلحا بكل هذه الخصائص من عدوانية ودفاعية حتى يمكن ان يواجه اتهامات المعلم. وتزداد هذه الحالة حدة اذا كان ولى الامر من النوع صاحب الخبرة التعليمية السيئة عندما كان طفلا. بل ان مثل هؤلاء الأباء كثيرا ما يعلمون اطفالهم اتجاهات سلبية نحو المدرسة اوالمدرسيين . ومع هذا فإن الامر يتطلب بذل



مزيد من الجهد والمثابره والمحاولة، والاستعداد للمغامرة حيث ان تعلم التفكير واشكاله المختلفة ولاسيما التفكير الابتكارى يستحق منا كل هذا الجهد وعندما يعمل المعلم على أن يقوم بدور ايجابى نحو التواصل مع الاسره فإنه بذلك يسهم فى اتاحة الفرصة لكل طفل لان يحقق امكاناته، وان يصل بكل منهم الى تنمية مهارات التفكير الابتكارى لدية وبمساعده اسرته. وهناك مجموعة من الاستراتيجيات يمكن ان يلجأ اليها المعلم لتوطيد الصلة بين الروضة والاسرة منها:

١- التواصل فى اتجاه واحد : One – Way Communication

وهو يتم من جهة المدرسة أو الروضة نحو الاسرة وهناك اربعة طرق لتحقيقة:

أ- نشرات سريعة (Newsletters) يتبين للاسرة احداث معينه أو مشروع معين يقوم به الاطفال وهو مجرد اعلام الاسرة بذلك. مثل اعلامهم بما تم انجازة من مشاريع قام بها الاطفال مستخدمين المكعبات أو العرائس المشتركة أو الموسيقى وهكذا يتعود الاهالى أن يتلقوا معلومات عن انشطة ابتكارية فنية يمارسها الاطفال شهريا وترسل للاباء

ب- كتيبات تلخيصة (Hand books) توضح للاهالى سياسة المدرسة، وطريقتها ، ومصادرها المتنوعة فقد تعد المعلمة كتيبا من صفحة واحدة تبين فيه مدى تأكيدها على تعليم الطفل من خلال التعبير الابتكارى ومدى اهمية هذا الاسلوب فى النمو الشامل للطفل

ولمهاراته المختلفة.

ج- ملاحظات عن الطفل (Nokes) ترسلها المعلمة لتبين الجوانب الايجابية فى نمو الطفل وخبراته. والواقع ان مثل هذه الملاحظات التى ترسلها المعلمة للاباء تساعد على تحقيق التواصل وتساعد على تنمية مفهوم الطفل عن ذاته وامكاناته. ومن الاهمية بمكان أن توثق هذا الملاحظات بنماذج من انتاج الطفل الذى يبين مدى التطور والنمو.

د- البوم صور بين مراحل وتطورات نمو الطفل وممارسة للانشطة المختلفة هذه الطريقة لها اهميتها فى توصيل صورة حية وواقعية لنمو الطفل اثناء لعبه ونشاط ويعطى للطفل احساسا باهمية مشاركته للمشروع ولانجازة ويمكن ان يحصل الاطفال على هذا الالبوم ويقدموه لأباءهم فى المنزل بصورة دورية حتى يقف الأباء على مختلف اوجه نشاط ابناءهم فى الروضة.

٢- التواصل فى اتجاهين: Two – Way Communication

هذا النوع من التواصل يشجع على اقامة الحوار بين الروضة والاسرة ويمكن تخيق من خلال:

أ- **المقابلات Meetings** مثل اللقاءات المسائية التى تتيح لكل من المعلمة والأباء أن يتعرفوا ويتشاركوا فى المعلومات عن الاطفال وعن تعلمهم، كما انه تتيح الفرصة امام المعلمة لأن تؤكد اهمية التدريب والتنمية للتفكير الابتكارى وكيف تحققة فى برنامجها



اليومى مع الطفل، كما يتيح الفرصة للاباء لأن يسألوا كل ما يعن لهم أن يستعلموا عنه. كما تسعى المعلمة لان توضح اهمية اللعب فى حياة المبتكرين وقد نقص على الأباء قصة احد المخترعين الذى حصل على جائزة نوبل فى الفيزياء وكيف بدأ نشاطه باللعب بالاطباق والادوات وكيف وصل الى اختراعة فى ضوء ما كان يمارسة من لعب بهذه الادوات وغيرها.

كما قد تطلب المعلمة من اولياء الامور أن يفكروا فى بعض المواقف التى امكنهم التغلب عليها وحلها بصورة مبتكرة ومخالفة للمألوف مثل اختراع وصفه جديده بمواد قديمة ، نظرا لعدم توفر المواد الاصلية أو الوصول الى حل مؤقت لمشكلة ما حتى تتوفر المواد والامكانات اللازمة لذلك.

ب- **المؤتمرات Confrences**

حيث توفر هذه المؤتمرات الفرصة امام المعلمة والاباء للمشاركة فى المعلومات والمشاعر عن تقدم الطفل. وكثيرا ما يشارك الطفل فى هذا اللقاء مع المعلمة والوالدين. وفى هذه اللقاءات تقدم المعلمة أمام الفريق (المعلمة – الاباء – الطفل) نماذج من انتاج الطفل أو تطلب من الاباء أن يقدموا بعض المعلومات والانتاج عن طفلهم بالمنزل . وبهذه الطريقة يصبح الأباء اكثر اندماجا وملاحظة لسلوك اطفالهم بالمنزل حيث انهم فيطالبون بتقديم صور أو نماذج او انشطة مما يمارسة الطفل بالمنزل.



ج- المكالمة التليفونية: وهى مثل الملاحظات التى ترسل للاهالى تعتبر وسيلة اخرى للمشاركة فى المعلومات عن الطفل. وفى حالة السلوك الابتكارى فإن المكالمة التليفونية بين المعلمة والأباء لوصف مستوى اداء الطفل ومهاراته يسهم فى توفير نوع من التواصل الايجابى ويجعل خطوط الاتصال بين الروضة والاسرة مفتوحة باستمرار

زيادة الوالدين ومشاركتهم المعلمة بالصف : حيث يساعد ذلك على اتاحة الفرصة للوالدين لملاحظة طفلهم اثناء اليوم الدراسى فعند زيارة الوالدين لفصل الطفل أو عند التطوع للمساعده فى اعمال الصف فانهم يتعرفون على مختلف الانشطة التى يمارسها ابنهم. وعلى المعلمة ان تختار بعض الانشطة التى لا تحتاج الى تجهيز مسبق وتطلب من الوالدين او الاباء المشاركه فيها.

ان معرفة وفهم طبيعه التواصل بين الاسرة والروضة واهميته يسهم فى توفير قاعده مشتركة للعلاقة بين الطرفين وللتفاعل الخلاق والمثمر للابناء فكل من المعلمين والاباء مسئولون عن عملية تعليم الأبناء ونحن كمعلمين لابد وان نعرف كيف نخلق هذا التواصل المستمر بين الطرفين

أنشطة تطبيقية:-

* تخيلى نفسك مسئولة عن تقديم عرض فى أحد اللقاءات مع أولياء الأمور لتوضيح قيمة فكرة رعاية وتوجيه النمو الإبتكارى للطفل أمام



أولياء الأمور. كيف سيتبين للوالدين معنى هذا المفهوم ، وكيف تثيرى إهتمامهم لأن يصبحوا مشاركين فى تنمية هذا المفهوم.

* حاولى أن تفترضى مجموعة من المشاريع الجماعية النى يمكن أن يمارسها أطفالك والمرتبطة بالمحتوى التعليمى للمنهج والتى يمكن إنجازها من خلال اسلوب حل المشكلة تعاونيا. إختارى مشروعا وحاولى أن تحددى أهدافه العامة ، ونوع ألمشكلة المطلوب مواجهتها. نوع الفروض التى تودى إختبارها. ثم قدمى أفكارك وتعليقك بشأنها.

* ان تشجيع الأطفال للوصول إلى إجابات بأنفسهم عن المشاكل ألتى تواجههم هو أهم عملية لتنمية الإبتكار والرعاية الإبتكارية. حاولى أن تسترجعى حادثة أو موقفا حدث لك أو لاحظتيه أثناء عملك مع الأطفال بالصف حيث كان المطلوب من الأطفال حل هذا الموقف. عليك أن تفكرى فى النقاط التالية:-

- ماذا فعلت معلمة فى هذا الموقف أو المشكلة ؟
- ما الأسلوب الذى اتخذه الأطفال لحل هذا الموقف أو لموجهة المشكلة ؟
- بينى كيف اثرت هذه الحادثة او الموقف على أداءك كمعلمه ؟

تبادلى الافكار التى وصلت اليها مع مجموعتك الصغيره وقارنى افكارك بتلك الافكار الموجودة فى هذا الفصل عن حقائق المعلمة المبتكرة وكيفية تناولها وتعاملها مع المواقف والمشكلات.

المراجع

جابر عبدالحميد جابر: علم النفس التربوي - القاهرة - دار النهضة العربية ١٩٨١.

جابر زهران: علم نفس النمو الطفولة والمراهقة - ط٤ - القاهرة عالم الكتب ١٩٧٧.

حلمى المليجي: سيكولوجية الابتكار - القاهرة - دار المعارف - ١٩٦٨.

زين العابدين درويش: تنمية التفكير الخلاق - دراسة تجريبية - رسالة دكتوراه - جامعة القاهرة - كلية الآداب ١٩٧٨.

سيد محمد خير الله: قائمة السمات الشخصية المبتكره بحوث نفسية وتربوية - القاهرة - عالم الكتب - ١٩٧٥.

سيد محمد صبحي: الابتكار فى الفن التشكيلي وعلاقته ببعض السمات العقلية رسالة ماجستير - كلية التربية - جامعة عين شمس - ١٩٧٤.

عبدالحليم محمود: الابداع والشخصية دراسة سيكولوجية - القاهرة - دار المعارف - ١٩٧٧.

عبدالسلام عبدالغفار: التفوق العقلي والابتكار - القاهرة - دار النهضة العربية - ١٩٧٧.

فاخر عاقل: الابداع وتربيته بيروت - دار العلم للملايين ١٩٧٩.

كمال إبراهيم مرسي: رعاية الغائبين فى الاسلام وعلم النفس - الكويت - القلم - ١٩٨٩.

مريم ماجد اليو فلاسه: مدى فاعلية السسيودراما فى تنمية الابتكار لدى الاطفال رسالة دكتوراه - كلية التربية - جامعة عين شمس - ١٩٩٢.

محمد ثابت على الدين: التفكير الابتكاري عند الاطفال وطرق قياسه - مجلة كلية التربية - جامعة عين شمس - العدد الثالث - ١٩٨٠.

اختبار التفكير لابتكاري عند الاطفال باستخدام الحركات والانفعال كراسة الاختبار - القاهرة - الانجلو المصرية ١٩٨٢.

ممدوح عبدالمنعم الكناني: الأسس النفسية للابتكار وأساليب تنميته . الكويت مكتبة الفلاح للنشر - ١٩٩٠.

نادية محمود شريف: الأسس النفسية للخبرات التربوية وتطبيقاتها لتعليم وتعلم الطفل ـ الكويت - دار القلم ـ ١٩٩٠.

Amabila, T., M.: Growing up creative New york, crowr, 1989.

Bred Kamps-s: Guide lines for appropriate curriculum content and assessment in programs serving children, 3 throught 8 young children 46 13- 191.

Dacey, J. S.: Fundamental of creative thinking Lexington MA. D. C. Health for young children. Design prespectives. In S. warth-man J. Fost.

Dudek, S. Z. creativty in young children attitude: or ability. Joural of creative bhavior 1974 (8).

Freeman, J.: The early years: Preparation for creative thinting. Gifted education international, 1985, Val. 3. N. 2.

Eisenborg, J. P. Quisenberry, N. L.: Play: A necessity for all children. Ghildhood education, 64 (3), 1988.

Greenberg, P.: Parents as parents is young children's development and education. A new American fad? Young children, 44 (4) 1989.

Graham, B., Teachar creativity playfulness and style of interaction with children creativity research "Journal", 1989 Val. 2. No. (2).

Hildevrand, V.: Guiding young children (4th ed.) New york, Macmillan.

Heley, G. : Effects of sociodrama on the creativity advantaged and disadvantaged. Canada Fourth world confrence n gifted and talented children, 1981.

Isenberg, Joan, P. & Jalngo, Many, R.: Creative expression and play in the early childhood curriculun New york macnillan pub. 1993.

Johnson, J. E. social and cognitive play forms and toy use by non handicapped and handicapped preschooler, early childhood education, 1985 val 5. N. (3).

Jalongo, M. R. children's play: A resource for multi cultural education in E. B. vol. (ed): multicultural education in the early childhood classroom, washinglon D. C. N. E. A.

Katz, L. G. & chard, S. C. engaging children's mind. The project approach. Norwood. NT. Alex. 1989.

Katz, L. : Early childhood education. What research tells us. Bloomington, Ind. Phi delta Kappa, 1988.

Krogh, S.: The integrated early childhood curriculum New York, MC Graw Hill 1990.

Mac Donald, R. E. : Ahand book of basic skills and strategies for begging teachers. Facing the challenge of teaching in today's school, New York long man.

Nash C.: The learning enviroment. Toronto, Methuen, publication. 1976.

Nash C. Torrance, E. P. creative reading and the questioning abilities of young children. The Journal of creative behavior, 1974.

Nadia, M. Sherief. The effects of creativity training classrool atmosphere and cognitive style on the creative thinting abilities of Egyptian elementary school children Ph.D. purdue unv. 1978.

Papalia, D.E. & old S. W.: Achilds world. Infancy through adolescent. (5th ed), New Yourk, Mac Graw mill, 1990.

Parnes S. J. the identification of creativity and scientific talent. In C. W. taylor & F. Barron 1963.

Pearlman: Teachers as an informational resource in identifing and rating student creativity psychological Abstract 1984 vol. 71 (1) N. 2616.

Perrone, V. Standardization testing. Childhood education. 67 (3) 1991.

Pieget, J. play dreams and imagination in young childhool. London, william, Heineman 1951.

Smilansky, S. & Shefatya, L. Facilitating play. A medium for promoting cognitive socio-emotional and acadimic development in young chieldren. Gaitherburg – M. D. phycosocial and educational publication, 1990.

Smilransky, S. the effects of sociodramatic play on disadvantaged preschool children New Yourk, wiley, 1968.

Tudge, J. & Caruso, D. cooperative problem solving in the classroom. Enhancing young childern's cognitive development. young children, 44 (1) 1988.

Torrance, E. P.: creativity in the classroom, wahington national education association, 1977.

حورس للطباعة والنشر (مهندس / هشام الشربيني وشركاه)

١ ش المدق - خلف رقم ١٨٤ ش بورسعيد - السيدة زينب ت : ٣٩٥٧٦١٤